بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان
(دراسة على عينة من الأفلام الوثائقية السودانية)

The Documentary Film and its Role in Promoting Tourism in Sudan

"Study on Sudanese Documentary A sample of Films"

بحث لنيل درجة الماجستير في علوم الإتصال
(قسم الإذاعة والتلفزيون)

إعداد :
هبه عبد الرحيم منير علي.
إبراهيم

إشراف البروفيسور :
بدر الدين أحمد

أكتوبر 2015م

قال تعالى:

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۖ
ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

صدق الله العظيم

سورة العنكبوت - الآية 20

الإهــداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلي:

أبـي وأُمـي

شمعتان تنيران لـي دروب العلم

قارباً يحملني إلي بر الأمان

نبراس يضـئ لـي عتمة الحياة

يعلمان الصبر والأدب ، العلم والمثابرة لأحصد النجاح

***

اخوانى واخواتي

رفقاء الحياة

***

أصدقائي في الله

نادي جميع الخلق هبوا وأنظروا *** لأميرنا في موكب الشهداء

***

من فارقنى جسداً ومازال معي روحاً

أخي هاشم

تالله لم تخشي الفؤاد كآبة *** إلا وفي مُراه كان شفائي

الشكر والعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى على كل النعم التي متعنا بها ، وأشكر والدي الدكتور / عبدالرحيم منير علي، والدتي البشمهندس / أميرة عثمان محمود ، على تشجيعهم ودعمهم المستمر.

كما أخص بالشكر البروفيسور / بدر الدين أحمد ابراهيم على الجهد الجبار الذي بذله في سبيل أن يخرج هذا البحث إلى النور ، فقد كان نِعم الاستاذ عِلماً واخلاقاً .

كما اشكر الدكتور / النور الكارس على ما تفضل لي به من وقتٍ ومعلومات ، فهو من أهم وأميز المخرجين الوثائقيين ، والشكر للاستاذ / عباس احمد الحاج للشرح العميق الذي قدمه لي من واقع خبرته الطويلة المليئة بالنجاحات .

وأخص بالشكر القائمين بأمر السياحة في بلادي ومنهم الاستاذ / يسري ابو زيد ، والرحالة / معز ماهر، والاستاذ / عمار ادم . والشكر للاستاذ / يوسف قريب الله الامين .

والشكر للاستاذ/ مصطفي كمال عبدالرازق – عميد كلية السياحة جامعة الامام الهادى.

كما أشكر كل من كان له فضل في توفير معلومة او كلمة شكلت اضافه لي.

وبالله التوفيق – مقدمة البحث

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
1	الآيــة	أ
2	الأهـداء	ب
3	الشكر والعرفان	ج
4	فهرس الموضوعات	د
5	فهرس الجداول	و
6	المستخلص عربي	ي
7	Abstract	ل
	الفصل الاول : الإطار المنهجي	
8	المقدمة	1
9	أسباب اختيار البحث	2
10	أهمية البحث	2
11	مشكلة البحث	3
12	التساؤلات	3
13	أهداف البحث	3
14	مجتمع البحث	3
15	عينة البحث	4
16	مصطلحات البحث	7

17	منهج البحث	8
18	أدوات جمع البيانات	9
19	الدراسات السابقة	10
	الفصل الثاني : مدخل للفيلم الوثائقي	
20	المبحث الأول : الفيلم الوثائقي تعريفاته اللغوية والإصطلاحية	15
22	المبحث الثاني : ما هية الفيلم الوثائقى ومراحل أعداده	25
23	المبحث الثالث : بداية وواقع الفيلم الوثائقي في السودان وضع الفيلم الوثائقى في التلفزيون السوداني	57
24	المبحث الرابع : الفيلم الوثائقي والتنوع الثقافي في السودان	69
	الفصل الثالث : السياحة في السودان	
25	المبحث الاول : تعريف السياحة ومراحل تطورها ومجالاته واهميتها	79
26	المبحث الثاني : السياحة في السودان ومجالاتها	89
27	المبحث الثالث : مؤشرات مساهمة السياحة في الإقتصاد السوداني واتجاهات تنميتها ومعوقاتا	107
	الفصل الرابع : الإطار التطبيقي	
28	المبحث الاول :تحليل المضمون	139
29	المبحث الثاني : تحليل إستمارة الإستبيان	146

30	النتائج	175
31	التوصيات	177
32	الخاتمة	178
33	المراجع	179
34	الملاحق	184

فهرس الجداول

الرقم	الصفحة	عنوان الجداول
1	64	الأفلام السودانية الفائزة بجوائز في الفترة من 1999-2010م
2	91	ولايات السودان وعواصمهم
3	107	مؤشرات مساهمة السياحة في الدخل القومي للأعوام 2007-2012م
4	108	حركة السياحة منذ2007-2013م
5	108	مؤشرات السياحة للعام 2012م
6	110	الربط المالي لوزارة السياحة في السودان 2011-2012م
7	110	مؤشرات السياحة للعام 2013م مقارنة بمقترح خطة 2014م
8	129	حجم رأس المال للمشروعات الإستثمارية السياحية المنفذة في الفترة 2000-2010م
9	129	الخدمات السياحية للعام 2005-2010م
10	129	الطاقة الإيوائية للعام 2005 -2010م
11	130	العمالة بالقطاع السياحي للعام 2010م
12	132	مقترح مشاريع سياحة موزعة على ولايات السودان حسب مناطق الجزب السياحي
13	139	تصنيف العينة حسب النوع
14	149	تصنيف العينة حسب سنوات الخبرة
15	150	تصنيف العينة حسب التخصص

16	150	السودان له مستقبل سياحي
17	151	يمكن أن يصنف من أوائل الدول السياحية
18	151	إجابات المبحوثين عن مناخ وسكان السودان جاذبين
19	152	نسب العينة حول السودان بلد متنوع
20	152	رأي العينة حول التنمية في السودان بطيئة
21	153	نسب عينة المبحوثين حول تطور السياحة الجغرافية في السودان
22	153	نسب عينة المبحوثين حول تطور السياحة التاريخية
23	154	نسب عينة المبحوثين في أن السياحة الدينية مطلوبة
24	154	نسب عينة المبحوثين حول أن قيم وموروثات السودان جاذب سياحي
25	155	نسب عينة المبحوثين حول أن السياحة الثقافية والنيلية جاذب
26	155	ترددات عينة المبحوثين حول التنوع الثقافي والتماذج العربي الأفريقي جاذب
27	156	ترددات عينة المبحوثين حول تعدد البيئات والمناخ في السودان جاذب
28	156	ترددات عينة المبحوثين حول أن العمق التاريخي للسودان جاذب
29	157	ترددات عينة المبحوثين حول أن السلام والإستقرار جاذب سياحي
30	157	ترددات عينة المبحوثين حول أن المعلومات السياحية عن السودان كافية
31	158	ترددات عينة المبحوثين حول المواصلات في السودان داعمة للسياحة
32	158	ترددات عينة المبحوثين حول أن شبكات وطرق الإتصالات كافية لبلد سياحي

33	159	ترددات عينة المبحوثين حول وجود كوادر سودانية كفء
34	159	ترددات عينة المبحوثين حول ندرة الخرائط السياحية
35	160	ترددات عينة المبحوثين حول أن الفيلم الوثائقي مهم للتنمية
36	160	ترددات عينة المبحوثين حول الفيلم الوثائقي مهم لتنمية المجتمع
37	160	ترددات عينة المبحوثين حول الفيلم الوثائقي السياحي متطور
38	161	ترددات عينة المبحوثين حول الفيلم الوثائقي مهم للترويج
39	161	ترددات عينة المبحوثين حول الفيلم الوثائقي يتميز بالفعالية
40	162	ترددات عينة المبحوثين حول تغير موضوع الفيلم سبب نجاحه
41	162	ترددات عينة المبحوثين حول أن الكادر المؤهل مهم لنجاح الفيلم الوثائقي
42	163	ترددات عينة المبحوثين حول أهمية جودة الصورة والصوت
43	163	ترددات عينة المبحوثين حول أهمية توظيف التقنيات الحديثة
44	164	ترددات عينة المبحوثين حول ضرورة توفير التمويل الكافي
45	164	ترددات عينة المبحوثين حول الفيلم الوثائقي مهم لزيادة المعرفة لدى المتلقي
46	165	ترددات عينة المبحوثين حول أن الفيلم الوثائقي مهم لإبراز فكرة أو بلد
47	165	ترددات عينة المبحوثين حول أن الفيلم الوثائقي يؤدي لزيادة الدخل القومي
48	166	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة كانت بدقة عالية
49	166	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة كانت ذات أثر إيجابي على

		الملتقى
50	167	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة رسخت لجماليات السودان
51	167	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة وجدت حظها في الإنتظار
52	168	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة وجدة الدعم المالي الكافي
53	168	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة كانت صاحبة فكرة جيدة
54	169	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة تناولت الموضوع بدقة
55	169	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة أظهرت إحترافية الأداء الفني لصانعيها
56	170	ترددات عينة المبحوثين حول أن الصورة في الأفلام محور الدراسة كانت ذات جودة عالية
57	170	ترددات عينة المبحوثين حول أن الأفلام محور الدراسة كانت جاذبة ومقنعة
58	171	ترددات عينة المبحوثين حول أن الفيلم الوثائقي في السودان يعاني من ضعف الإهتمام
59	171	ترددات عينة المبحوثين حول أن الفيلم الوثائقي في السودان يواجه ضعف الكادر
60	172	ترددات عينة المبحوثين حول أن الفيلم الوثائقي في السودان يواجه شح التمويل
61	172	ترددات عينة المبحوثين حول أن الفيلم الوثائقي في السودان يعاني من ضعف في الوعي بأهميته
62	173	ترددات عينة المبحوثين حول أن للحروب والنزاعات أثر في تطور السياحية والفيلم الوثائقي

63	173	ترددات عينة المبحوثين حول واقع السياحة في السودان
64	174	ترددات عينة المبحوثين حول أن لفيلم الوثائقي دور في تعزيز السياحة في السودان

المستخلص

جاءت الدراسة بعنوان الفيلم الوثائقي ودورة في تعزيز السياحة في السودان. دراسة علي ثلاث أفلام وثائقية سودانية منتقاة من بين افضل عشرات الأفلام الفائزة بمهرجانات إقليمية ودولية، هدفت الدراسة الي تعريف ماهية الفيلم الوثائقي وعلي ماذا يعتمد في صناعته , وهل له دور تنموي إذ ما تم تطوير مرتكزات نجاحه، كما هدفت لمعرفة الدور الترويجي الذي يؤديه لتعزيز السياحة في السودان متبعة المنهج الوصفي التحليلي التاريخي وتحليل المضمون للأفلام محور الدراسة. شمل الفصل الأول الإطار المنهجي. كما جاء الفصل الثاني كمدخل للفلم الوثائقي وتعريفاته وبداياته وواقعه ومراحل تطور صناعته في السودان. كما تحدث الفصل الثالث عن السياحة عامة والسياحة في السودان خاصة. شمل الفصل الرابع الإطار التطبيقي وتحليل المضمون والدراسة التحليلية. وتوصلت الدراسة إلى أن الفلم الوثائقي له دور مهم في التنمية ويمكن الإستفادة منه لخدمة أغراض عدة. كما أدت نسبة 96% من عينة المبحوثين أن الفلم الوثائقي يمكن أن يؤدي دوراً مهماً في تعزيز السياحة في السودان.. وعليه تمت التوصية بضرورة إستصحاب الفلم الوثائقي كشريك إستراتيجي في التنمية العامة والتنمية السياحية في السودان خاصة. وتوفير التمويل اللازم لإنتاجه وضرورة إقامة مهرجان محلي تنافسي خاص بالأفلام الوثائقية.

Abstract

The study came in the title (Documentary Film and its Role in Promoting Tourism in the Sudan). Study on three documentary Sudanese films, selected from among the best scores of the winning regional film festivals. The study aimed to define the nature of the documentary film, and on what it depends in producing. Does he have a developmental role, the pillars of its success have been developed? It also aimed to find out the promotional role, it played to boost tourism in Sudan, followed descriptive analytical method and analysis of the historical content of the films focus of the study. The first chapter included the methodological framework. As the second quarter came as a gateway for the film documentary, definitions and beginnings and reality, and the evolution of its industry in Sudan. The study found that the documentary film has played an important role in development and can be used to serve several purposes. 96% of the sample of respondents also led to the documentary film can play an important role in promoting tourism in the Sudan. And it was recommended the need for accompanying documentary film as a strategic partner in the development of tourism and especially development in Sudan. And provide funding for the production and the need to establish special local competitive festival of documentary films.

مقدمـة:

تُعتبر وظيفة التثقيف من الوظائف الأساسية في الإعلام ، بل يمكن القول أن الإعلام يقوم أساساً على التثقيف وايصال المعلومات واعلام الاخرين، مستفيداً من معلومات أُتيحت له يتم معالجتها وفق اسس ومن ثم تعرض بقوالب مختلفة ، ومن ضمن تلك القوالب ما يُسمى بنقل الحقائق وحفظ اصول النصوص مستنداً على الشواهد الواقعية ، مستفيداً من الامكانية التأثيرية فى وضع بصمات واضحة على المتلقى.

لذلك شهدت السنوات الاخيرة طفرة نوعية فى صناعة الفيلم الوثائقي، مما ساهم في زيادة الاثر والفاعلية التأثيريةلهذا النوع من الأفلام ، فبرز واضحاً الدور الذى يمكن أن يؤديه الفيلم الوثائقي في شتى المجالات الإقتصادية والاجتماعية والسياسية والانسانية والسياحية وغيرها بهدف خدمة أو إبراز أو تعزيز تخصص ما ،لذلك شرعت كثير من الجهات في اطلاق فضائيات متخصصة لعرض الأفلام الوثائقية لما وجدت من نجاح واثر واضح ذلك لاهمية المحتوى وضمان نسبة تاثير عالية على المتلقي ، مما شجع على إقامة المهرجانات والمسابقات في هذا المجال حيث كان للافلام المتقدمة من السودان نصيب وافر في الحصول على جوائز وميداليات، وذلك لوجود الكادر والبيئة الغنية بالمادة التي تصنع الفيلم بافضل ما يكون. علماً أن المادة الفيلمية المرتبطة بالواقع هى المكون الاساسي للفيلم الوثائقي ، ومن هنا نبع إهتمامي بالفيلم الوثائقي وصناعته ومدى ارتباطه بمناحي الحياة السودانية وخاصة السياحة فى السودان خاصة وان السودان بلد متنوع البئيات والثقافات والاعراق والحضارات ، وهذا يشكل مادة ضخمة للبحث وانتاج الأفلام الوثائقية ذات الارتباط بالسياحة ، فقد تم انتاج عدد من الأفلام الوثائقية السياحية فى السودان ، ثلاث منها محور دراستى هذه سعياً لتوسيع الافق وفتح اتجاهات انتاجية جديدة في صناعة الفيلم الوثائقي في السودان ليؤدى الدور المنوط به وهو اضافة أو تدعيم أو خلق تاثير له رد فعل واضح علي المشاهد للفيلم واقبال واضح وملموس علي السياحة في السودان.

كما أن السياحة ظاهرة انسانية قديمة تطورت على مدى السنوات حتى صارت صناعة يعتمد عليها اقتصاد كثير من الدول وقد انعم الله على السودان بجواذب سياحية متفردة وظروف مناخية متعددة وتاريخ عتيق ، مما حفز الجهات المتخصصة بتطوير السياحة وخصصت لها جهات دعماً واسهاماً في تطويرها ونحن هنا نحاول اضافة وتدعيم وسيلة الفيلم الوثائقي بإعتبار أن له خصائص اتصالية تضعه في افضل مكان من حيث الاسهام في تحقيق التنمية بعتبارة الوسيلة ذات الفاعلية العالية والاقل تكلفة من الناحية الإنتاجية وصاحب القدرة التنافسية العالية والتاثير الكبير على المتلقي. لذلك يمكن توجيه مادتة لخدمة غرض محدد رئيسي كان أو دقيق

وبمقدور الفيلم الوثائقي احداث الاثر ، فهو بوابة للتواصل ومظهر اتصالي لكثر صدقاً اذ يرتبط انتاج الوثائقيات بانثوبولوجيا (علم اناسه الاتصال) فهو يشير الي تبادل الحوار والمعلومات ونشرها ويمكن استثماره بهدف التاثير في مستويات المعرفة لدى السائح وتكوين اتجاهات جديدة وفاعله اذ ماتمت معالجتة بصورة فنية وخلاقة تخاطب العقل .

في هذه الدراسة نحاول أن نتلمس امكانية الفيلم الوثائقي وتوجيه في دعم وتعزيز وتعزيز وتحفيز السياحة في السودان واقفين على معوقاته ومستفيدين من امكانياته حتى يتحقق الهدف التأثيري الواضح على ارض الواقع من تنشيط أو نشاط سياحى عالي ذي مردود مادي ومعنوى على السودان.

أسباب اختيار البحث:

مايتميز به السودان من تنوع في الثقافات والكم الكبير من المواقع الأثرية المنتشرة في مساحات واسعة وباشكال عديدة ، وحقب تاريخية مختلفة ، وتعدد البيئات السياحية من سياحة نيلية إلى بحرية إلى أثرية إلى صحرواية إلى غابية ودينية ، كذلك الانسان السوداني صاحب السمات المميزة والملامح المختلفة الدالة على تعدد التركيبة السكانية مما يجعله مكان غني بمادة صناعة الفيلم الوثائقي.

رغم وفرة المادة وتعدد مصادرها ، الا أن هنالك قلة في المادة المكتوبة عن الفيلم الوثائقي بالسودان وضعف في انتاج الأفلام الوثائقية.

ومن اسباب اختيار البحث أن الفيلم الوثائقي له دور تاثيري على المتلقي البسيط والعادي والمثقف على نسب متقاربة ، إضافة إلى بذل مزيد من الجهد في إتجاه تطوير صناعة الفيلم الوثائقي في السودان.

تحديد موقف الفيلم الوثائقي من تنمية السياحة في السودان وامكانياته في تعزيز السياحة في السودان.

أهمية البحث:

- تكمن في زيادة الاهتمام بأدوات صناعة الفيلم الوثائقي الفنية والاعدادية والاخراجية والعلمية والمادية وصولاً إلى إنتاج أفلام تتناسب مع كمية المادة المتاحة وتحقق الهدف المنشود.
- تدعيم مبدأ أن للفيلم الوثائقي دور واضح في زيادة الدفعة المعنوية والفكرية للسائح تجاه منطقة محددة ، من خلال تكوين صورة ذهنية عن مكان لم يزره من قبل أو يمكن أن يكرر زياراته باكتشافه الجديد.

تأكيد أهمية دور الفيلم الوثائقي التأثيري.

كذلك دعم السياحة في السودان والترويج لها باستخدام الفيلم الوثائقي .

مشكلة البحث:

تلخصت مشكلة الدراسة في.

نتيجة لتتعدد المشاكل والمعوقات التي تقف امام انتاج الفيلم الوثائقي في السودان يعدالإنتاج الوثائقي في السودان ضعيف بحيث لا يتناسب مع مادة صناعة الفيلم الوثائقي المتوفرة نتيجة لخلافات حول مدى نجاح الفيلم الوثائقي في الوظيفة الترويجية وعليه رغم اتجاهات تنمية السياحة في السودان الا أن الترويج للسياحة ضعيف ولم يستفيد من امكانيات الفيلم الوثائقي بعد.

التساؤلات:

1. ماهو الفيلم الوثائقي وانواعه وخصائصة ووظائفه وعلى ماذا يعتمد في صناعته كيف يخرج بحيث يستطيع أن يحقق اهدافة والتاثير علي المتلقي ؟
2. ما مدى صحة أن الفيلم الوثائقي يؤكد حقائق وماذا يقصد بالتميز في الفيلم الوثائقي الأنة اتى بالجديد أم ذهب الي غير المالوف ؟
3. ماهي اهم مرتكزات نجاح الفيلم الوثائقي ؟
4. هل يمكن للفيلم الوثائقي أن يؤدى دور تنموي ؟
5. هل نجحت الافلام الوثائقية السودانية في الترويج للسياحة وكانت ذات تاثير يحقق جزب سياحي للقدوم للسودان ؟
6. ماهي معوقات انتاج الفيلم الوثائقي في السودان ؟
7. ماهي مجالات السياحة في السودان وماهي معوقات السياحة في السودان ؟
8. ماهو واقع السياحة في السودان وهل تسير في اتجاهات التنمية ؟
9. هل للفيلم الوثائقي دور مهم في تعزيز السياحة في السودان ؟

أهداف البحث :

هدفت الدراسة إلى تعريف ماهية الفيلم الوثائقي وعلى ماذ يعتمد في صناعته ومعرفة هل ان الفيلم الوثائق يؤكد حقائق ويمكنه تاديه دور تنموية أذ ما تم تطوير مرتكزات نجاحه ، كما هدفت إلى معرفة أن الفيلم الوثائقي له دور في دعم وترويج وتعزيز السياحة في السودان.

مجتمع البحث:

` يعنى جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث فهو يتكون من جميع الأفراد أو الاشخاص أو الاشياء التي تكّون موضوع البحث وهنالك نوعان من المجتمعات الاحصائية هي

مجتمع الهدف ، ومجتمع العينة [1]. وبما أن كل بحث يقوم من خلاله الباحث بتحديد مجتمع البحث تحديداً واضحاً ، وهنا اتّبع أُسلوب العينات المنتظمة لما له من مميزات سعة الانتشار وقلة التكاليف وسهولة الاختيار خاصة في البحوث الكبيرة فضلاً عن قلة الاخطاء التي تُرتكب في التحليل مما يساعد للوصول إلى نتائج أدق (لذلك هو كثير الإستخدام) . و شمل مجتمع البحث:

- خبراء إعلاميين ومتخصصين في صناعة الفيلم الوثائقي أضافه الي أساتذة الإعلام بالجامعات السودانية.
- خبراء السياحة والأكاديمين في مجال السياحة واصحاب الشركات السياحية الخاصة .
- **عينة البحث :**
- تمثلت عينة البحث في فيلمان من انتاج تلفزيون جمهورية السودان وفيلم إنتاج خاص والافلام هي:

1.فيلم الطريق إلى النابع:

نموذج للسياحة في الصحراء فاز بذهبية مهرجان تونس 2009، وذهبية مهرجان الأردن 2010م

- الاعداد والسيناريو: عباس أحمد الحاج .
- باحث: بشير بابكر.
- تعليق: مصطفى جابر تكروني.
- تصوير: ميرغني عجيب ، يسار سيف الدين الدسوقي – مصطفى موسى.
- مونتاج ومكساج: بابكر الحاج.
- الإضاءة: القاسم حامد.
- موسيقى: مبارك محمد علي.
- مؤثرات صوتية: نادر آدم قرش.
- مكتبة: جابر الزين.
- التسجيل الصوتي: محمد المهدي حامد.
- كمبيوتر جرافيكس: عبدالرحيم محمد عبدالرحيم / عمر عبدالعزيز حسن.
- مؤدون: الأمين البنا ، أحمد عبدالله الفرجوني ، محمد حسن علي الجقر ، إسماعيل محمد عثمان ، نور صالح.

---

[1] جودت عزّت عطوى ، أساليب البحث العلمي ، (مفاهيمه ، أدواته ، طرقه) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية ، عمّان - الأردن ، الطبعة الأولى ، 2000م).

- شاشاتى الصيد والصحراء ، (نظم وألحان: أحمد الفرجوني) ، (أداء: الأمين البنا ، أحمد الفرجوني) ، (أولاد الصحراء: السر عكود ، الجعلي محمد بشير ، إستيفن فانويل.
- خدمات انتاجية: محمد النور ، المعز عبدالمجيد.
- اشراف: اسامه ميرغني ، د. بدرالدين أحمد ابراهيم ، عبدالقادر يوسف.
- المخرج المساعد: بشير بابكر البشير.
- إخراج: عبدالغفار أحمد عبدالغفار.
- إنتاج: تلفزيون السودان (2009م).

2.فيلم حياة البادية الجميلة (عرس البادية):

نموذج للسياحة الثقافية ,تم عرضة في قناة الجزيرة الوثائقية اكثر من مرة في زروة المشاهدة.

- (سيناريو واعداد: يوسف ابراهيم.
- قراءة تعليق: محمد السقا.
- فني الصوت: مامون حسن.
- تصوير: سيف حسن آدم.
- تأليف موسيقي: عثمان النو.
- الشارة: شرف الدين محمد.
- مونتاج ومكساج: رامي سيد أحمد.
- مدير انتاج: العاقب ابودرق.
- إخراج: الأرقم الجيلاني.
- منتج منفذ: شركة افريكان فوكس ، (الحقوق: قناة الجزيرة الوثائقية 2009م).

3.دنقلا العجوز (السفينة العتيقة):

نموذج للسياحة التاريخية , فاز بفضية مهرجان تونس 2005م .

- سيناريو واعداد: د/ النور الكارس.
- قراءة تعليق: سعد الدين حسن.
- تصوير: يسار سيف الدين.
- إضاءة: عصمت عثمان.
- صوت: ميرغني حسن محمد.
- مكتبة: محمد حامد عثمان / وليد فضل.
- كمبيوتر: سلوى محمد عثمان.
- جرافيكس: بابكر محمد بخيت.

- موسيقى: مبارك محمد علي.
- التدقيق اللغوي: عثمان محمد صالح.
- مونتاج: وداعه حسن وداعه.
- إدارة الانتاج: النذير ابراهيم.
- الاشراف العام: البدوي الفاضل.
- اخراج: د/ النور الكارس.

مصطلحات البحث:

تضم تعريف للمصطلحات التي تضمنها البحث:

1/ الفيلم الوثائقي (Documentary Film):

نوع من الأفلام غير الروائية، لايعتمد على القصة أو الخيال ، بل يتخذ مادته من واقع الحياة سواء كان ذلك بنقل الاحداث المباشرة كما وجدت في الواقع[1]. أو عن طريق إعادة تكوين وتعديل للواقع بشكل قريب من الحقيقة الواقعة [2]. وأصبح اليوم يعبر عن نشاط سينمائي واسع، يتمثل في استخدام الأفلام للتحليل الاجتماعي ونشر الوعي الثقافي وتدعيم المشاعر الانسانية (أفلام المعرفة) ويقصد به في هذا البحث الفلم الوثائقى السياحي بالسودان .

2/ دور(Role)

الأداء الذي تقوم به وسائل الإعلام بالنسبة للجمهور في مجال معين [3] ويقصد به دور الفلم الوثائقى في تعزيز السياحه.

3/ تعزيز الدعم والمساندة(Enhancing)

وفي اللغة "عزّز العز" ضد "الذل" تقول منة **"يعز"عزا"** بكسر العين فيهما **"عزازة"**بالفتح فهو **"عزيز"**بالفتح فهو **"عزيز"** أي قوي بعد ذلة **"عززت"** عليه بالفتح كرمت عليه[4] وقوله تعالى: { إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ} صدق الله العظيم – يس الآية (14).

ويقصد به هنا مساندة الفيلم الوثائقي للسياحة في السودان لجعلها أكثر فاعلية وتحفيز للسائح من الداخل والخارج مستفيدين من إمكانية توظيف الفيلم الوثائقي.

4/ السياحة(Tourism)

لغة ، السياحة من ساح يسيح سيحاً سيحاناً ، فهو سائح ، فنقول ساح الماء ، أي سال وساح ، يسيح سياحةً فهو سائح الشخص الذي ذهب أو سار[5].

وتعرِف موسوعة المورد العربية السياحة بأنها **"**السفر التماساً للاستجمام والترويح عن النفس والتعرف على بلدان العالم والمعالم الاثرية والحضارية [6].

---

(1) د. كرم شلبي , معجم المصطلحات الاعلامية (إنجليزيى عربي) دار الشرق - القاهرة – بيروت – الطبعة الأول 1989م - ص 180

(2) الامام محمد ابن ابي بكر أبن عبد القادر الرازي – مختار الصحح – المؤسسة الحديثة للكتاب – طرابلس لبنان – ص 390

(3) معجم المصطلحات الإعلامية – مرجع سابق – ص 522

(4) المنجد في اللغة - علي بن الحسن – تحقيق أحمد مختار عمر – ضاحى عبد الباقي – النشر عالم الكتاب – الطبعة الثاني – 1988م

(5) مجمع اللغة العربية - المعجم الوسيط – الطبعة الثاني – مكتبة الشروق الدولية - المجلد الأولى – ص 467

(6) ياسر أحمد عبد الحبيب – تاريخ السياحة في السودان – الزيتونة للطباعة – الطبعة الأولى 2009م – ص 27-28

وهى مجموعة الأنشطة والعلاقات الإقتصادية والخدمية والتسويقية والقانونية والأمنية التي تهدف لاغراء وجذب المسافرين المؤقتين إلى زيارة منطقة مجهزة بالمقومات السياحية وتسهيل حركة انتقالهم لدفعهم إنفاق الحد الأقصى من أموالهم مقابل الخدمات المقدمة لهم من إقامة وترحيل وترفيه.

كذلك هى تعريف المواطن ببلده ومواطن الجمال والحضارة والآثار التاريخية بها .

منهج البحث(Methodology):

المنهج الذي يتوصل به أهل صناعة ما لبلوغ غاية معينة[1] .يقصد به مجموعة قواعد عامة يتم وضعها بقصد الاستفادة منها في الوصول إلى الحقيقة والمناهج أو طرق البحث تختلف وتعرف بأنها **"**الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لإكتشاف الحقائق [2].

أُتبع في هذا البحث المنهج الوصفي وهو **"**اسلوب يلجأ إليه الباحث حين يكون على علم ببعض أبعاد وجوانب الظاهرة التي يريد دراستها ولكنه يريد التوصل لمعرفة قطعية ودقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة فهي تحقق فرص أفضل ، كما اننا قد نصل إلى استنتأجأت تفيد في وضع سياسات أو اجراءات مستقبلية خاصة بها **"** وهو نوع من اساليب البحث يدرس الظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية وغيرها دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الاشخاص ، تستخدم في البحوث الوصفية اساليب القياس والتصنيف والتفسير.

كذلك اتبع المنهج التاريخي الذي يهتم بدراسة الظواهر التي مضى عليها زمن طويل كما يهتم بظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة الظاهرة والتطورات التي مرت عليها ، والعوامل التي أدت إلى تكوينها الحالي ويساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.[3]

ايضاً تحليل المضمون فهو اداة تستخدم ضمن منهج وليس منهج قائم بذاته وهو أهم الاساليب في البحوث الاعلامية. وقد عرّفه "كلوز كربندورف" في كتابه (تحليل المضمون مقدمة منهجية) أحد الاساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الاعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات صحيحة ومطابقة في حالة اعادة البحث أو التحليل. وفقاً لذلك يجب اختيار العينة وفق اجراءات ملائمة وكل عنصر فيها يجب أن يأخذ فرصة متساوية لكي يكون مشمولاً في التحليل مع انتظام عملية التقييم مستفيداً من تحليل المضمون بالبعد عن التحيزات الذاتية للنتائج ، وكذلك تحليل المضمون الكمي بهدف التمثيل الدقيق لطلب الدقة[4].

---

[1] محمد منير حجاب الموسوعة الإعلامية - المجلد الرابع – دار الفجر للنشر والتوزيع 2003م – ص 1604

[2] مختار عثمات الصديق مناهج البحث العلمي (ايثار للطباعه الخرطوم - السودان)2006م –ص34.

[3] اساليب البحث العلمى –مرجع سابق –ص161-162.

[4] منال هلال مزاهرة- بحوث الاعلام:الاسس والمبادئ(كنوز المعرفة الغلمية – الطبعه الاولي –عمان الاردن 2011م)ص153-154.

أدوات جمع البيانات:

تعتبر حجر الزاوية في عملية البحث وتتعدد حسب الغرض الذي يستعمل كل نوع منها وقد يستخدم أكثر من طريقة ، وتصنف إلى نوعين: مصادر جاهزة ، تمثل الملصقات والابحاث والدراسات والدوريات والكتب والتقارير وغيرها ، ومصادر غير جاهزة **"أولية"** يتوجب على الباحث الوصول إلى عينة منهما ليحصل على البيانات الضرورية لاغراض البحث باستخدام وسيلة جمع البيانات مثل الاستبيان أو المقابلات الشخصية أو الملاحظة.[1]

فأياً كان نوع البحث أو طبيعته أو أغراضه فلابد من أدوات لجمع البيانات في هذه الدراسة تم استخدام عدة أدوات وطرق لجمع البيانات البحثية وهي:

1. المراجع المكتبية.
2. الدراسات السابقة.
3. الدوريات والاوراق العلمية.
4. الملاحظة (ملاحظة الباحث لشئ غير عادي مر به).
5. المقابلات للمتخصصين والخبراء في مجالى الفيلم الوثائقي والسياحة بالسودانٍ.
6. الاستبيان (الاستمارة).

[1] اساليب البحث العلمى – مرجع سابق.ص97-98.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسات مشابهة تماماً ، إنما وجدت أربع دراسات اقرب الي التخصص ، وأبدأ بالأقرب.

الدراسة الاولى:

الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية **"**دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطواف**"** بتلفزيون السودان قدمها النور الكارس لنيل درجة الدكتوراة باشراف دكتور /بدرالدين احمد ابراهيم لجامعة ام درمان الاسلامية كلية الدراسات العليا كلية الإعلام قسم الاذاعة والتلفزيون**.**

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على الكيفية التي من خلالها يستطيع الفيلم الوثائقي كمعالجة تلفزيونية، أن يعمل على تعزيز الهوية الثقافية كذلك مساعدة القائمين على أمر الفيلم الوثائقي في لعب الدور المنوط به في تحقيق التنمية وتمكين الفيلم من أن يلعب دوره في تعزيز حوار الحضارات وفي عكس الوجه المشرق للسودان ثم الاسهام في إعادة صياغة الرأي العام العالمي عموماً والغربي على وجه التحديد في ما يتعلق بالصورة الشائهة للعرب والمسلمين ، بما فيهم أهل السودان التي كرست لها اجهزة الإعلام الغربي**.**

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على المسح ودراسة الحالة**.**

عملت الدراسة على دراسة وتحليل سلسلة الطائر الطواف ، التي تتكون من **10** حلقات، تعرف بالسودان إنسانياًوتاريخياً وجغرافياً واجتماعياً وسياحياً**.**

عملت الدراسة على الأخذ برأي الخبراء في مجال التخطيط والسياسات للفيلم الوثائقي ونادى بضرورة إنشاء إدارة تختص بالتخطيط للفيلم الوثائقي**.**

إشتملت الدراسة على خمس فصول ، حوى الفصل الاول الإطار المنهجي ، تلاه الفصل الثاني الذي تناول الاطار النظري للفيلم الوثائقي ، ثم الثالث تحدث عن الهوية الثقافية ، ويتحدث الرابع عن الفيلم الوثائقي والمجتمع ، وختم الفصل الخامس بالدراسة التطبيقية [1] .

أهم ما خلصت اليه الدراسة:

1. يعتبر الفيلم الوثائقي من اشكال الانتاج المرئي المسموع التي تستطيع أن تسهم بقوة في تعزيز الهوية الثقافية إن أُحسن إستخدامها.
2. يعاني الفيلم الوثائقي بتلفزيون السودان من عديد العقبات التي تقعد به عن لعب أدواره الإيجابية تجاه المجتمع والتي من بينها تعزيز الهوية الثقافية على أكمل وجه**.**
3. من أهم العقبات التي تواجه الفيلم الوثائقي الإفتقار إلى التخطيط ، عدم توفر بعض الأجهزة والمعدات ، ضعف فُرق الانتاج وشح التمويل.

---

[1] النور الكارس – الفيلم الوثائقى ودورها في تعزيز الهوية الثقافية – جامعة أمدرمان الأسلامية – كلية الدراسات العليا – كلية الأعلام بحث لنيل درجة الدكتورة 2009م – غير منشورة .

4. خلصت الدراسة إلى أن هنالك عدم توازن في مكونات الهوية التي تناولتها حلقات السلسلة.
5. توصلت الدراسة إلى أن مؤشرات تعزيز الهوية الثقافية تشير إلى أن اسهامات حلقات سلسلة الطائر الطواف في تعزيز الهوية الثقافية تتراوح ما بين 73% إلى 93% .

توصيات الدراسة:

1. الاهتمام بالتخطيط للانتاج الوثائقي.
2. الاهتمام بالتمويل من خلال تخصيص ميزانيات ثابتة ومجزية ومنفصلة عن ميزانية البرامج العامة ،بجانب تشجيع رأس المال الوطني للاسهام في تمويل انتاج الفيلم الوثائقي.
3. الاهتمام ببث الفيلم الوثائقي من خلال زيادة المساحات المخصصة للوثائقيات داخل الخريطة البرامجية وبثها في الفترات الحية.
4. توفير وتخصيص أحدث الأجهزة والمعدات للانتاج الوثائقي.
5. الاهتمام بالفرق العاملة في الانتاج الوثائقي.
6. اختيار بعض المختصين في مجال الانتاج الوثائقي وابتعاثهم لتلقي دورات لتدريب المدربين الوثائقيين.
7. انشاء مركز متخصص في تدريب الفرق العاملة في مجال الانتاج الوثائقي.
8. وضع آلية تلزم العاملين في مجال انتاج الفيلم الوثائقي باتباع المنهجية العلمية.
9. الدخول في عمليات انتاج مشترك مع جهات اجنبية بغرض إكساب فرق العمل المحلية المزيد من التأهيل.
10. تشجيع التلفزيون للشركات الخاصة.
11. تنظيم مهرجان وطني للفيلم الوثائقي.
12. تنظيم مهرجان عربي أفريقي للفيلم الوثائقي.
13. وضع آلية لتشجيع التبادل الوثائقي بين التلفزيونات الولائية.
14. الاستعانة بفرُق من خارج السودان.
15. عقد الورش والسمنارات الخاصة بالانتاج الوثائقي.
16. ترجمة الأفلام الوثائقية السودانية لعدد من اللغات.
17. تأسيس قناة سودانية متخصصة في مجال الفيلم الوثائقي.
18. اجراء البحوث والدراسات في مجال الفيلم الوثائقي.
19. الاهتمام بالارشيف وتوفير الكتب والاستفادة من المواد القديمة.

الدراسة الثانية:

دور العلاقات العامة في الترويج للسياحة بالسودان **"**دراسة وصفية تحليلية تطبيقية على وزارة السياحة والتراث القومي في الفترة من أغسطس **2002**م حتى أغسطس **2004**م قدمها لنيل

درجة الماجستير سعد احمد عثمان باشراف البروفيسور / معتصم عبدالله عثمان لجامعة أم درمان الاسلامية كلية الدراسات العليا كلية الإعلام للعام **2005م.**

تناولت الدراسة دور العلاقات العامة في الترويج للسياحة في السودان وذلك من خلال الكشف عن الأنشطة التي تقوم بها ادارة العلاقات العامة بوزارة السياحة والتراث القومي من أجل التعريف بالمناطق السياحية داخل وخارج السودان ، كما سعت الدراسة للتعرف على مستوى كفاية الترويج للسياحة.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي واسلوب دراسة الحالة.

أهم ما خلصت إليه الدراسة:

- عدم توفر التمويل اللازم من قبل الدولة**.**
- أكد 92% من أفراد عينة الدراسة على أن الترويج للسياحة داخل السودان غير كافي وكذلك خارجه**.**
- أوصت الدراسة الحكومة على أن تضع السياحة ضمن قائمة الاولويات وضرورة تقوية الصلة بوسائل الإعلام المحلية والاجنبية [1]**.**

الدراسة الثالثة:

المنتج المحلي من الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان **"**دراسة لتحليل المضمون النوعي والكمي في الفترة من يناير **2003م-** يناير **2004م** ، قدمها الارقم محمد الجيلاني باشراف دكتور الطيب أبشر الطيب لنيل درجة الماجستير من جامعة جوبا كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية قسم الاتصال التنموي.

تناولت الدراسة الفيلم الوثائقي من حيث النشأة التاريخية وتعريفاته ومراحل الانتاج**.** وشمل الاطار التطبيقي للدراسة الحديث عن الانتاج الوثائقي في تلفزيون السودان من حيث الكم والنوع مع التركيز على تحليل الصورة والصوت لثلاثة أفلام وثائقية هي (العقرب – درب الأربعين – رحلة التراب) باعتبارها أفلام وثائقية أحرزت جوائز في مهرجانات اقليمية خلال الفترة من يناير **2003م** إلى يناير **2004م.** كذلك تمثّل أنواع مختلفة لمعالجات الفيلم الوثائقي.

---

[1] سعد أحمد عثمان – دور العلاقات العامة في الترويج للسياحة بالسودان – جامعة أمدرمان الأسلامية – كلية الدراسات العليا – كلية الاعلام – بحث لنيل درجو الماجستير – غير منشورة .

أهم ما خلصت إليه الدراسة:

سيطرة نوعية الأفلام الوثائقية الثقافية التي تهتم بالمجتمع والانسان والارض على المنتج المحلي في تلفزيون السودان للعام **2003**م بل تشكل هذه النوعية رغبة واتجاه صانعي الأفلام الوثائقية بنسبة 62.5% من العينة المبحوثة بالدراسة. وهذه النوعية من الأفلام التي تشير اليها تتسق مع موضوع الدراسة التي يقوم بها الباحث ، إذ تشير إلى أن معظم الأفلام الوثائقية التي تم انتاجها في تلفزيون السودان تتناول مكونات الهوية الثقافية.

قدرة صانعي الفيلم الوثائقي المحلي على انتاج أفلام وثائقية عالية الكفاءة وقادرة على المنافسة في الاسواق الخارجية.غير أن انعدام معادلة إنتاج ترضي صانعي الفيلم في أُجورهم وحوافزهم تعتبر السبب الرئيسي في ضعف الانتاج ومستواه ، وهذه النتيجة تتفق مع أحد تساؤلات البحث ألا وهو التساؤل الخاص بشح ميزانيات الانتاج الوثائقي في السودان.

معظم الانتاج تقوم به الشركات الخاصة والافراد **"**من **183** فيلم جملة الأفلام المذكورة في الرسالة لا يتعدى المنتج منها في تلفزيون السودان **19** فيلماً أي حوالي 10% من جملة الأفلام موضوع الدراسة [1].

الدراسة الرابعة:

انتاج البرامج الوثائقية في تلفزيون السودان بالتطبيق على برنامج "أسماء في حياتنا دراسة وصفية تحليلية الفترة من يناير **1998**م إي يناير 2000م".

قدمتها هبه ربيع سيد احمد باشراف البروفيسور / زهير توفيق حسن لنيل درجة الماجستير من جامعة امدرمان الاسلامية كلية الدراسات العليا قسم إعلام للعام **1422**هـ - 2001م.

شملت الدراسة الفصل الاول كإطار منهجي ، ثم الفصل الثاني تحدث عن انتاج البرامج في التلفزيون ، تلاه الفصل الثالث عن انتاج البرامج الوثائقية في التلفزيون بالتركيز على الدراسة الميدانية والتحليلية.

هدفت الدراسة لاثراء الساحة العلمية والعملية واضافة رصيد معرفي من خلال النتائج والاستنتاجات الجديدة.وتأكيد أهمية التوثيق بوصفه ضرورة حيوية والتركيز علي التوثيق التلفزيوني وصياغة مفهوم علمي محدد للتوثيق التلفزيوني وتحديد أشكاله وأنواعه. دراسة البرامج الوثائقية التي تنتج في تلفزيون السودان وايجاد الحلول المناسبة لها، وتفعيل الدور الاجتماعي الذي يؤديه التلفزيون.

---

[1] الارقم محمد الجيلاني – المنتج المحلي من الافلام الوثاقية في تلفزيون السودان - جامعة جوبا – كلية الدراسات المجتمع والتنمية الريفية – قسم الاتصال التنموي – بحث لنيل درجة الماجستير 2011م – غير منشورة .

تلخصت مشكلة الدراسة في أن انتاج البرامج الوثائقية في تلفزيون السودان لازال يمشي بخُطًى متعثرة برغم التطور التقنى والتكنولوجى الذي شمل جميع جوانب العمل التلفزيوني. لاتوجد ادارة خاصة أو قسم لانتاج هذا النوع من البرامج. عدم وجود دورات تدريبية أو تأهيلية للعاملين في مجال الانتاج.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي سعياً لمعرفة خصائص الموضوع ، كما اتبعت المنهج التاريخي ليساعد على عرض خلفية تاريخية للموضوع ، كذلك تحليل المضمون للوصول إلى نتائج ثابتة بالاضافة إلى استخدامها اسلوب مسح جمهور المشاهدين لمعرفة آرائهم ومقترحاتهم حول موضوع الدراسة.

استهدفت الدراسة مجتمع جمهور مشاهدي البرامج الوثائقية بولاية الخرطوم.

أهم ما خلصت إليه الدراسة:

1. يعتبر مشاهدو البرامج الوثائقية من الفئات المتعلمة.
2. فئة الطُلاب والموظفين من اكثر الفئات متابعة ومن المشاهدين المنتظمين لتلفزيون السودان.
3. طُرق واساليب الاخراج مقبولة ولكن لابدّ من الاهتمام بالتجديد والمواكبة .

أهم التوصيات للدراسة:

1. الاستفادة من امكانيات البرامج الوثائقية في التأثير على المشاهدين.
2. زيادة عدد وانواع البرامج الوثائقية المنتجة بتلفزيون السودان ورصد امكانيات مادية وفنية أكبر.
3. الاهتمام بالاساليب الفنية والاخراجية لهذا النوع ومحاولة استخدام اساليب ابداعية متميزة ولمسات جمالية فنية لا تؤثر على الهدف ولا تخرجه عن الشكل العام.
4. زيادة وتنوع مصادر المعلومات.
5. استخدام اللغة الاعلامية ذات الطابع البسيط غير المعقد.
6. استخدام المؤثرات الفنية التي تحقق مقولة "جريرسون" بأن الانتاج الوثائقي هو المعالجة الابداعية للحقائق [1].

---

[1] هبة ربيع عبد العاطى – إنتاج البرامج الوثائقية في تلفزيون السودان – جامعة أمدرمان الأسلامية – كلية الدراسات العليا – قسم الاعلام – بحث لنيل درجة الماجستير 2001م – غير منشورة .

المبحث الأول

الفيلم الوثائقي تعريفاته اللغوية والإصطلاحية

التعريف في اللغة:

وثق: "وَثِقَ" به يَثِقُ بكسر الثاء فيها "ثَقة" اذا ائتمنه والميثاق "العهد" والجمع المواثق "والمياثق والمياثيق "والموثق الميثاق" والموثقة ، المعاهده ومنه قوله تعالى: {وميثاقه الذي واثقكم به} "المائدة 71" ، وأوثقه والوثاق شده قال الله تعالى: {فشدوا الوثاق} "محمد40" والوِثاق بكسر الواو لغة فيه و (الَوثيق) الشئ المحكم والجمع (وِثاق) بالكسر وقد (وَثُق) من باب ظرف أي صار "وَثيقاً" ويقال آخذ (بالوثيقة) في أمره أي بالثقة و"توثق" في أمره مثل وثق الشئ"وَثيقاً" فهو موثق "وثقه" أيضاً قال له: أنه "ثقة" و (استوثق) من آخذ منه الوثيقة [1].

التوثيق:الحبل الذي في طرفي المِقَرنه يوثق في عنقي الثورين [2].

التوثيق بمعنى(DOCUMENTATION):

حفظ اصول نصوص معينة أو صور كاملة للنص ويتم ذلك اما بحفظ النسخة الاصلية أو تصويرها على أفلام ، وقد اصبح بالإمكان تصوير الوثائق والمواد المراد حفظها والاحتفاظ بها في صور مصغرةجداً على أفلام "مايكروفيلم وعرضها مكبره عند الحاجة للرجوع اليها"[3].

اصطلاحاً:

توثيق:(DOCUMENTATION): كلمة فرنسية الاصل ولعلها قد دخلت اللغة الانجليزية بمعاني متعدده على مر تاريخ اللغة ، والرأي الراجح ان أول من استخدمها هما العالمان "اونليا" و "لاخونشين" عندما وضعا خططهما في اواخر القرن التاسع عشر لاصدار البيليوجرافيا العالمية (الكتاب عن الكتب)، وقد استعان العالمان بفهارس المكتبات التقليدية واستخدما التصنيف العشري(لديوى، هو نظم تصنيف المكتبات) كأساس للتصنيف ولكنهما كانا يطمحان لا إلى مجرد الشمول في عملهما فحسب بل إلى تحليل موضوعي اكثر عمقاً من المتبع في المكتبات وحتي يميزا عملهما عما يقوم به امناء المكتبات فقد اطلقا على نشاطهما (توثيقاً) وقد ظهرت للكلمة في العربية ثلاث ترجمات سقطت احداهما وهي "الوِثاقة" بكسر الواو رغم التدقيق اللغوي الوثيق لصاحبها الشيخ (عثمان الكفاك) التونسي وبقيت اثنتان أولاهما "التوثيق" وهى الاكثر شهرةً والاوسع انتشاراً والثانية "الوثائق" يعني الارشيفات في مفهومها التاريخي الجاري ولقد بدأ استعمال المصطلح "توثيق" في مجال تنظيم المعلومات في عشرينيات القرن الحالى[4].

---

(1)مختار الصحاح ، مرجع سابق ،ص585.

(2) د.حسين يوسف موسي وعبدالفتاح الصعيدى، الافصاح في فقة اللغة ، ،دار الفكر العربي ،الجزء الثانى ، الباب السابع عشر ، الطبعة الثانية ، ص1067.

(3)معجم المصطلحات الاعلامية ، مرجع سابق ، ص180.

(4) د. محمد منير حجاب ،المعجم الاعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعه الأولى ، 2004م ،ص185-186.

ويعتبر التوثيق مجموعة من المفاهيم والمفردات والحقائق والبيانات والأراء التي تشكل تفسيراً أو توضيحاً لظاهرة معينة أو واقعة أو موضوع ما ، الغاية من استخدامها تعريف الناس بها وتنمية قابلياته وقدارته وتمكينه من انجاز عمل أو اتخاذ قرار[1].

منذ مولد السينما غير الروائية في نهاية القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين تحددت اتجاهات الأفلام غير الروائية وكانت أفلام واقعية تجسد الحياة وتعيد عرض الواقع من خلال وجهة نظر مبدعيها ، أفلام إخبارية ، أفلام سياسية واستكشافية للمناطق السياحية والاجزاء المجهولة في العالم ، أفلام دعائية.

اصطلاحاً الفيلم الوثائقي - الفيلم الوثائقي بداياته(DOCUMENTARY FILM):

يشمل مصطلح الوثائقيات الاعمال التلفزيونية واشرطه الفيديو والافلام السينمائية والاقراص الرقمية ومختلف حاويات الإنتاج ، هذا الأختلاف هو تعبير لوجهات نظر حول الفيلم الوثائقي والتباين في كيفية المعالجة لهذا الفن ، ويرى المدافعون أن الفيلم انه الاب الشرعى للفن السابع لكون الافلام الأولى السينمائية هى افلام وثائقية وبالتالى فإن السينما خلقت ونشأة وثائقيه.

بدأ في الظهور في الصحافة الامريكية منذ عام 1926م واخذ في الانتشار بعدها في المؤلفات والمقالات النقدية وادارات محطات التلفزيون في دول اوربا الغربية والشرقية حتى في البلاد العربية مقتبسين مصطلح مشتق من اللغة الفرنسية القديمة وهي **DOCUMENT** التي تعني (درس – دليل مكتوب) وكلمة **DOCUMENTUM** في اللاتينية التي تعني (درس - دليل – برهان – نموذج – مثال) كما ظهرت **DOCUMENTARY** في الانجليزية لتعنى "الشئ المؤلف من وثائق" ، وتعتبر البداية الأولى للفيلم الوثائقي عام 1895م بظهور اختراع لويس لومبير لجهاز التقاط الصور المتحركة السينمائية وذلك لوصف أفلام الرحلات التي اقبل على تصويرها وانتاجها هواة الرحلات بعد اكتشافه آلة التصوير بهدف توثيق اوجه نشاطهم وتسجيل مشاهداتهم بالصور المتحركة لاعادة عرضها فيما بعد على الاهل والاصدقاء ، من قبيل التذكار والذكرى مما يعكس القيم الثقافية والاجتماعية التي كانت وراء المحاولات الأولى للنشاط السينمائي في بدايته ومن هنا بدأ المصطلح الفرنسي **FILM DOCUMENTAIRE** الذي يعني وثيقة مصورة عن مكان او حدث أو شخصية ، أي شاهد عليه بمثابة الوثيقة ، ثم فى عام 1926م بدأ المصطلح الإنجليزي **DOCUMENTARY FILM** في الظهور من خلال المخرج والناقد "جون جريرسون" **JOHN GRIER SON** عندما حدد صفات الفيلم الوثائقي في مقال له نشر في جريدة **NEW YORK SUN** الامريكية عارضاً وناقداً لفيلم روبرت فلاهرتي (موانا) **MOANA** ، وعليه عني أن الفيلم الوثائقي لا يكتفي بتسجيل الواقع انما يضيف اليه الرأي ووجهة نظر القائم على الفيلم "المخرج" .

---

[1] د. محمد جمال الفار المعجم الاعلامي ، ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان –الاردن ، دار المشرق الثقافي ، عمان – الاردن ،الطبعة الأولى 2006م ، ص317.

ويعتبر جون جرير سون (**JOHN GRIER SON**) 1898م -1972م الأب الروحي للفيلم التسجيلي حيث إقترن إسمه بظهور مصطلح الأفلام التسجيلية في النقد السينمائي ، حيث ولد جون سنة 1898م في قرية " دينستمون" بالقرب من مدينة "سترانج باسكتلندا" واتم دراسته الجامعية بجامعة "جلاسجو" حيث درس الفلسفة وعمل مدرساً بجامعة "درهام" وعمل بمعهد ابحاث "روكفلر" للعلوم الاجتماعية بالولايات المتحدة الامريكية وعمل ناقداً فنياً بعدد من الصحف ثم توجه لهوليود وكان اهتمامه منصباً حول تحليل تأثير السينما في جماهير المشاهدين واعتبار السينما وسيلة للوصول إلى الرأي العام لتشكيله والتأثير عليه وتوجيهه ، ومنذ صدور صحيفة **NEW YORK SUN** في فبراير 1926م ولد مصطلح الأفلام التسجيلية [1].

- **تعريف جون جريرسون JOHN GRIER SON:**

"وصفه بأنه المعالجة الخلاّقة للواقع" وميزه عن غيره من الأشكال التسجيلية السينمائية والتى كانت آخذة في الانتشار حيث قسم الانتاج السينمائي التسجيلي إلى نوعين أي مستويين حسب الإهداف والاسلوب وخطوات التنفيذ وقسم الإنتاج التسجيلي الي:

اولاً : مستوى أعلى: وهو الذي يرى أنه يجب ان تقتصر عليه تسمية الأفلام التسجيلية حيث الانتقال والسموء من مجرد الوصف الدقيق للواقع والطبيعة إلى مرحلة اعادة التنظيم والترتيب ثم التكوين الفني لهذه المادة الواقعية الطبيعية.

ثانياً: مستوى ثانٍ: ويضم بقية الأشكال التسجيلية.

وبناًء على ذلك وضع "جريرسون" قواعد للفيلم التسجيلي:

1. يستمد مادته من واقع المكان الذي يتم فيه التصوير من واقع الحياة باشخاصها الحقيقيين وادوارهم الاصلية.
2. التفرقة بين الوصف والدراما أي التمييز بين الاسلوب الذي يقتصر على مجرد وصف القيم السطحية للموضوع والاسلوب الذي يكشف عن حقائقه بطريقة فعالة.
3. اختيار وتنظيم المادة المستمدة من واقع الحياة وترتيبها وتقديمها للمتلقي بإسلوب فنى يعكس وجهة نظر المخرج بمعنى الوصول إلى المعالجة الخلاّقة للواقع وتقديم رؤية القائم بالاتصال في موضوع ما للجمهور المستهدف معتمداً كل الاعتماد على الواقع والحقيقة.
4. الاعتماد على قوة الملاحظة والمشاركة الفعالة والبحث الجاد المتعمق والانتقاء الواعي في الحياة بما تتضمنه من احداث ومشاكل واماكن وظواهر واشخاص وعادات ، لبلوغ هدف محدد

---

[1] الارقم الجيلانى ،المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم ، الطبعة الأولى 2009م،ص 9-17.

مراعين أن الواقع الاكبر يصلح وحدهموضوعاً للفيلم التسجيلي الهادف ، أما الواقع الاصغر فلا يؤدى إلى فيلم تسجيلي هادف [1].

- كما عرّفه **بيرلورينز PIERRE LORENTZ** (مخرج تسجيلي) من أفلامه النهر 1937م: "فيلم يتعامل مع الحقائق بشكل درامي ، وأن هنالك عوامل كثيرة يمكن إستغلالها دراماياً في الواقع ، فالطبيعة والحياة تحويان صراعات لا تقل فى حدتها عن الصراع الدرامي فى المسرح أو الرواية أو القصة والمهم هو رؤية القائم بالإتصال للواقع المحيط وإختياره للعناصر ذات الأهمية للجمهور المستهدفمستعيناً بإستخدام عنصر الصوت بشكل إبداعي يضيف إلى تأثيرات الفيلم الإقناعية بما يحقق هدفه".

برسام BURSAM، ناقد سينمائي يقسم الفيلم الوثائقي إلى قسمين:

1/ **القطاع الأول:** الطابع الخيالي ويشمل الفيلم الروائي الخيالي **FICTION FILM** والذي يعتمد على السرد السينمائي المبني على رؤية إبتكارية للمؤلف ويستعان فيه بالممثلين ويصور عادة بالإستديوهات معتبراً الديكور عنصراً أساسياً إضافة إلى الحوار والهدف منها تحقيق الربح المادي للمنتج والترفيه والتسلية للمتلقي

2/ **القطاع الثاني:** غير الروائي **NON-FICTION** وهو يرتبط بالواقع أساساً ولا يهدف إلى الربح المادي السريع والمباشر وهو لا يعتمد في سرده على بناء روائي من اعداد المؤلف أو كاتب ولا يستخدم الديكورات المصنعة والإستديوهات ولا يستعين بممثلين محترفين بل يتم تصويره في مواقع الأحداث نفسها وبعناصرها الحقيقية الطبيعية ويرى برسام أن المدة النموذجية للفيلم التسجيلي 30 دقيقة حسب حجم المادة المتوفرة وطبيعة الجمهور وظروف الانتاج والميزانية ، تطول مدتهووفقاً لذلك فان مستويات الفيلم الواقعي تشمل الفيلم الوثائقي فيلم الحقيقة ، فيلم الرحلات ، الأفلام التعليمية ، أفلام التدريب ، الجريدة والمجلة السينمائية ، الأفلام العلمية وقسم الانتاج غير الخيالي حسب المضمون والهدف والشكل الي:

أولاً : الاسلوب التسجيلي الوثائقيDOCUMENTARY:

ويتميز بهدفه ذي المغزى الاجتماعي السياسي **(SOCIO POLITICAL)**وصاحب رسالة محددة واضحة وصريحة في تناول المواضيع والاثر المراد بلوغه .

ثانياً: الاسلوب الحقيقي الواقعي FACTUAL:

وهو فيلم الحقيقة والرحلات وغيرها ذوالمغزى السياسي الاجتماعي وله رسالة وهدف محدد يهدف القائم بالاتصال للوصول إليه.

---

[1] د. منى سعيد الحديدى الفيلم الوثائقي: (تعريفه، اتجاهاته ، قواعده) . دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية 1990م ،ص15-17.

- **عرّفه بول روثا(PAUL RATHA) مخرج انجليزى:**

"التعبير عن حياة الناس كما هي فى الواقع باسلوب اجتماعي وبطريقة خلاقه" وهذا يتطلب الا يقوم الفيلم الوثائقي على قصص خيالية ، اما تعبيره باسلوب اجتماعي فيؤكد دور المخرج في ان يكون له موقف محدد وواضح من المجتمع ،على ان يُلقي الفيلم الوثائقي الضوء على الماضي ويشرح الحاضر ويرى المستقبل ويغذيه ويكون صانعهمتخصصاً في علم الاجتماع وفناناًايضاً ".

- **فيليب دين(PHILIP DYNNE)** :

يرى أن للفيلم الوثائقي خاصية مميزة وهي امكانية التجريب والابتكار في مجاله وعلى عكس التسجيليين الكلاسيكيين يرى أنه يمكن اللجوء إلى الممثلين في الفيلم الوثائقي وبامكانه التعامل مع الواقع والخيال شأنه في ذلك شأن الفيلم الروائي ويمكن أن يحتوي البناء العلمي له على حبكة (PLOT) علماً انها تشترك في وجود حاجة محددة أو واقع محدد لدى صانعها ويكون هدفه ان يستخدمها كسلاح فكرى ضد ما يريد ان يوجه اليه ضربته او نقده "بالمعني الواسع للفيلم الوثائقي وهو سلاح من أسلحة الدعاية" وهو وسيط لتحقيق هدف ما حتى عندما يجرد من شخصيته وركائزه الاساسية.

- **اندرو ساريس(ANDREW SAWIS)** :

ان جميع الأفلام تسجيلية بدرجة ما،فأي فيلم يمكن أن يتضمن أو أن يكون وثيقة عن شخص أو مكان أو فتره زمنية أو حدث مامعتبراً أنه لا فرق بين الفيلم الروائي والفيلم غير الروائي .

- **هنالك من عرّف الفيلم الوثائقي بأنه:** نتاج عملية انتقاء يختار فيها صانع الفيلمصوراً واصواتاً من واقع الحياة ويلجأ في بعضها إلى اعادة صياغة تجاربه الواقعية لتدور في محيطها الحقيقي بعدئذ يعيد صانع الفيلم ترتيب مادته ليجعل منها قالباً متماسكاً بمساعدة راوي او معلق يشرحها للمشاهد.

- **مني سعيد الحديدى:**

شكل مميز من الانتاج السينمائي يعتمد كلياً على الواقع سواء في مادته أو في تنفيذه لا يهدف إلى الربح المادي والتسلية بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة ترتبط بالنواحي الاعلامية أو التعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ ،مخاطباً دائماً العقل بشكل أو بآخر ويتسم بالمباشرة والوضوحوغالباً ما يتسم بقصر زمن العرض (الطول) بحيث يتطلب درجة عالية من التركيز ويتوجه في الغالب إلى فئة محددة "مجموعة مستهدفة من المشاهدين" ان خصائص الجمهور تؤثر على عدة متغيرات منها : اسلوب المعالجة – اسلوب العرض وقد يتخذ شكل الحوار

أو التعليق أو المؤثرات الصوتية أو اكثر ويتسم بالجدية وتقديم الراى الصريح ووجهة نظر المخرج مما يستوجب عمل دراسة متعمقة قبل البدء في مرحلة التنفيذ [1].

- **كين كاميرون(KEN CAMERON):**

اكد على رأى "جريرسون" القائل لا قصة خيالية مؤلفة أو جريدة سينمائية تسجل مجرد وقائع واحداث ، انما نوع من الدراما في الحقائق الحية.

- **ريتشارد ماكان(RICHARD MACCANN):**

أصالة الفيلم الوثائقي وقيمته لا تتبع من اعتماده على مادة من الواقع فقط بقدر ما ترجع إلى اصالة توظيف هذه المادة الواقعية.

- **ويلارد فان دايك(WILLERD VAN DYKE):**

"صراع بين قوى اجتماعية أو سياسية وليست صراعاً بين اشخاص مما يجعل للفيلم التسجيلي صفة الملحمية بحيث لا يمكن تمثيله أو اعادة انتاجه حيث يتناول مجتمعاً واقعياً باشخاصه الطبيعيين ومواقعهم وادوارهم".

- **جين لفى(JEAN LEFY):**

تلك الأفلام التي تعيد انتاج الحياة بكل مظاهرها ، حياة الانسان والحيوان والطبيعة بدون استخدام الممثلين المحترفين او الاستديوهات شريطة ان تقدم هذه الأفلام عملاً فنياً ويفضل تسمية هذا النوع من الأفلام التسجيلية بافلام الحياة.

- **ديفيد روبنسون(DAVID ROBISON):**

الفكرة التسجيلية لا تتطلب أكثر من أن تكون الشئون التي تهمنا في زمننا تظهر على الشاشة.

- **كما عرّف كُتاب السينما التسجيلية الخصائص والاساليب والاستخدامات:**

"هو شكل مميز من الانتاج السينمائي يعتمد اساساً على الواقع فى مادته وفي تنفيذه لا يهدف إلى الربح المادي بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الاعلامية أو التعليمية أو الثقافية أو السياسية أو حفظ التراث والتاريخ" وعادةً ما يتسم الفيلم الوثائقي بقصر زمن العرض ، حيث يتطلب درجة عالية من التركيز خلال مشاهدته ومتابعته ، وهو يخاطب في الغالب فئة أو مجموعة مستهدفة من المشاهدين على أساس خصائصها يكون اسلوب المعالجة وحجم المعلومات وكيفية تناولها وتقديمها والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب للفيلم أو للحوار القائم بين شخصياته أو نوع الموسيقى، وتتسم الأفلام التسجيلية عموماً بالجدية وبعمق الدراسة التي تسبق اعدادها[2].

---

[1] مني سعيد – الفيلم الوثائقي – مرجع سابق – ص 18

[2] منى سعيد الحديدي ، سلوى امام السينما التسجيلية: (الخصائص والأساليب والإتجاهات)، دار الفكر العربي القاهرة ،الطبعة الاولى ،2010م ، صفحة 118-124 .

- **الاتحاد العالمي للسينما التسجيلية 1948م:**

كل طريقة للتسجيل على شريط السيلولويد لاى مظهر من مظاهر الواقع وذلك بتقديمه عن طريق التصوير المباشر او باعادة البناء المخلص والمنطقي ليتماشى مع العقل والعاطفة من أجل اشباع الرغبة في توسيع المعرفة والادراك وعرض المشكلات وحلولها بامانه وذلك في المجالات المختلفة الاقتصادية والثقافية والعلاقات الانسانية.

- **اكاديمية فنون الصور المتحركة والعلوم:**

عرّفت الأفلام الوثائقية بأنها "الأفلام التي تتعامل مع موضوعات تاريخية واجتماعية وعلمية واقتصادية سواء تم تصويرها وقت حدوثها الفعلى أو تم اعادة تمثيلها حيث يكون التركيز على المضمون أو المحتوى الحقيقي اكثر من التركيز على الترفيه والتسلية .

- **قاموس اكسفوردOXFORD:**

يعرّف الفيلم الوثائقي بانه صورة متحركة من الحياة الواقعية تقدم الحقائق والمعلومات لموضوعاً ما.

- **الارقم الجيلاني "مخرج سودانى":**

الفيلم الوثائقي هو أحد اشكال التعبير الفني الخاصة وانه يتشابه مع وسائل الاتصال الاخرى لان الخواص الاساسية لوسائل الاتصال جرى نسجها داخل بنيته الثرية ، فهو يستخدم العناصر المركبة لكل الفنون البصرية مثل الخط والشكل والكتلة والحجم كذلك يوظف التفاعل الدقيق للضوء والظل كما يمكن ان يغطي الغرض الموضوعي والذاتي وان يركز على الحقائق السطحية والحسية تماماً أو يغوص في الذهن والفلسفة كل ذلك من اجل القراءة الموثقة للواقع والتي تستمد خصائصها من تقاليد الممارسة للفنون السمع - بصرية ، فالفيلم مثل الشِعر فهو يقوم بالتوصيل من خلال المجاز والاستعارة والرمز ، ومثل الدراما يقوم بالتوصيل بشكل بصرى وشفاهي أو مثل الرواية حيث الفيلم يوسع أو يضغط الزمان والمكان ويتحرك للوراء وللامام بحرية داخل حدودهما العريضة[1].

- **الموسوعة البريطانية الجديدةTHE NEW BRITANNICA ENCYCLOPEDIA:**

"هو نوع من الأفلام السينمائية غير الروائية بمعنى أنه لا يتضمن قصة ولا خيالاً ، وهو يتخذ مادته السينمائية من واقع الحياة فيصور هذا الواقع ويفسّر حقائقه المادية أو يعيد تكوين هذا الواقع وتعديله بشكل يعبّر عن الحقيقة الواقعة ويهدف بذلك إلى تحقيق غرض تعليمي أو غرض ترفيهي[2].

---

[1] المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، مرجع سابق صفحة 9 ، 45,46

[2] السينما التسجيلية ، مرجع سابق ، صفحة 52

- **مني سعيد الحديدي ، وسلوى إمام:**

"نتاج عملية انتقاء يختار فيها صانع الفيلم صوراً واصواتاً من واقع الحياة ، ويلجأ في بعض الاحيان إلى اعادة صياغة تجاربه الواقعية لتدور في محيطها الحقيقي ، بعدئذ يعيد ترتيب مادته ليجعل منها قالباً متماسكاً بمساعدة زاوية يشرحها للمشاهد[1].

- **الفيلم الوثائقي – DOCUMENTARY FILM**:

نوع من الأفلام غير الروائية ، لا يعتمد على القصة أو الخيال بل يتخذ مادته من واقع الحياة ، سواء كان ذلك بنقل الاحداث المباشرة كما وجدت في الواقع على عكس الجريدة السينمائية أو الأفلام الاخبارية التي تصور الحوادث الجارية كما وقعت ، هذا النوع من الأفلام يعتمد على فكرة رئيسية ، وتكون له قيمة اجتماعية وثقافية ذات موضوع وذات مضمون درامي ، ومهمته ان يقدم المعارف والمعلومات بطريقة مشوقة وفنية وله عدة اشكال ومدارس ، ويكون عادة قصير الطول ، يبدأ من ثلاث دقائق حتى ثلاثين دقيقة ... وقد يمتد إلى ساعة أو اكثر في بعض الاحيان ، وقد اطلق الفرنسيون هذا الاسم على أفلام الرحلات ، واطلق عليه البعض الاخر انه المعالجة الخلاّقة للواقع والحوادث الجارية وعلى مر السنين اصبحت كلمة الأفلام الوثائقية اليوم تعبر عن نشاط سينمائي واسع ، يتمثل في استخدام الأفلام للتحليل الاجتماعي ونشر الوعي الثقافي وتدعيم المشاعر الانسانية أو (أفلام المعرفة) [2].

شكل سينمائي أو تلفزيوني أو رقمي يصور أو يعيد الواقع برؤية فنية من خلال عدسات وقوالب عُدة مستفيداً من مهارات المخرج والامكانيات الفنية الاخرى في اطار الحقيقة ، وقد يكون هدفه اجتماعي ربحي أو سياسي ربحيأو غيره ، اذ لا تنفصل عنه الربحية المادية والمعنوية عبر احداث التأثير وصولاً لتحقيق الهدف من وراء الفيلم ، محترماً عقلية وعواطف المتلقي فهُ ما الهدف ، وقابل للتطوير والابتكار اذ لا ينحصر في لون أو حدود غير الحقيقة.

العلاقة بين كلمة تسجيلي وكلمة وثائقي:

مصطلح وثائقي:

هو الاقدم تاريخياً في الظهور والاستخدام جاء في المعجم الوجيز الذي اصدره مجمع اللغة العربية في طبعته الصادرة عام 1990م صفحة 66 .

هذه التعريفات والمعانى حول كلمة وثائقي:

وثق الشئ : يوثِق وِثاقه ، أي قوي وثبت صار محكماً فهو وثيق.

واثق فُلاناً : عاهده .

استوثق من فلان : أخذ منه ما يوثق به أمره.

---

[1] السينما التسجيلية الخصائص والاساليب والاتجاهات ، مرجع سابق صفحة 63

[2] معجم المصطلحات الاعلامية ، مرجع سابق صفحة 180

الأمر : أخذ منه بالوثاقة

الوثيقة : ما يحكم به الأمر والصك بالدين.

الجمع : وثائق.

ونستخلص مما سبق مفهوم الوثيقة في اللقطات السينمائية كان المفهوم يطلق على الجرائد الاخبارية التي تضمنت لقطات لابرز المواقف السياسية والاقتصادية والمناسبات الاجتماعية وزيارات الرؤساء ولقطات الكوارث والظروف الطبيعية الصعبة مثل الزلازل والبراكين ، هذه اللقطات تسجل الوقائع التي حدثت كما هى دون تدخل من المخرج أو ابراز وجهة نظر معينة ، حيث كانت الجرائد الاخبارية بمثابة وثائق حيه عن الاحداث والمشاهد وتوثيقها مكانياً وزمانياً باشخاصها الحقيقيين[1].

من خلال هذا المفهوم نستطيع أن نعبر ان عدداً كبيراً من أفلام "لوميير" الأولى كانت أفلاماً وثائقية مثل "دخول القطار إلى المحطة" و "خروج العمال من مصانع لوميير" فكانت توثيق لوسائل النقل والملابس التي يرتديها الناس وحركة الحياة العامة في تلك الفترة.

كانت تحمل اللقطات صفتين أساسيتين:

1. توثيق الحياة في تلك الفترة.
2. تسجيل انماط الحياة وسلوك الناس وحركة الجماهير.

علماً أن كلمة وثائقي تعد كلمة خاصة لزمان ومكان وحدث ، فالمادة الوثائقية تكتسب قيمة واهمية عظمى بمرور الزمن.

مصطلح تسجيلي:

ولد مصطلح الوثيقةاولاً ثم ولد مصطلح تسجيلي عندما اطلقه المخرجين الفرنسيين على أفلام الرحلات السياسية والاستكشاف وعممه "جريرسون" واطلقه على كل الانواع غير الروائية مع اعادة التأكيد على أنه ليس كل الأفلام التسجيلية وثائقية ، لكن هنالك العديد من الأفلام التسجيلية تكتسب صفه الوثائقية.

معني كلمة تسجيلي:

جاء في المعجم الوجيز صفحة 303

سجل : أي كتب السجل

أثبت في السجل : أي العقد ونحوه أي قيده في سجل رسمى

السجل : أي الكتاب الذي يدون فيه ما يراد حفظه

المسجل : يقال عقد مسجل – خطاب مسجل – أي اكتسب صفة رسمية باثباته في دفتر خاص.

---

[1] حمدى عبد المقصود السينما التسجيلية - تاصيل الجزور ورصد الاتجاهات – الطبعة مركز تطوير الأداء والتنمية – الطبعة الأولى 2009م - ص 51-52

كلمة تسجيلي هنا مستمدة من المعاني السابقة وهي صفة تطلق على نحو معين من الأفلام ، والمقصود من المعنى هو تسجيل الشئ أو الموضوع بمعناه العام ووصفه على فيلم سيلولويد ، وتتسم هذه المادة بالامانة والصدق والواقعية والمعاني كلها عامة هنا ولكن الصفه الاساسية الغالبة هي التسجيل أو التأكيد أو التدوين بالصوت والصورة هذا المعنى العام ينطبق كما قال "جريرسون" على كل انواع الأفلام من هذا النوع [1].

[1] حمدى عبد المقصود - السينما التسجيلية ، مرجع سابق ، صفحة 53 ، 54

المبحث الثاني

ماهية الفليم الوثائقي – خصائصه – ميزاته – طبيعته – امكانياته - وظائفه – انواعه– عوامل ظهوره – اتجاهاته الفنية – اعداده – اخراجه.

يستطيع الفيلم الوثائقي أن يسجل كافة الاحداث والوقائع التي نعتبرها وثائق تاريخية هامة بمرور الزمن ، ووظيفة التسجيل التاريخي هذه تفيد في الربط بين الماضي والحاضر وفي الربط بين الاجيال المختلفة عن طريق نقل هذا التراث من جيل إلى جيل،ويذكر المخرج التسجيلي محمود سامى عطاالله (الفيلم الوثائقي والبرنامج التسجيلي يؤديان دوراً اساسياً ومهماً في مجال التوثيق والتسجيل التاريخي فأنه من خلال الفيلم أو البرنامج يمكن تسجيل جميع الاحداث والوقائع التي يراد الاحتفاظ بها كمستند تاريخي . فيتم توثيقهاسينمائياً بأساليب التصوير السينمائيتلفزيونياً بأساليب التصوير التلفزيوني) .

ان وظيفة التسجيل التاريخي تُمكن الاجيال المتعاقبة من مشاهدة الاحداث والوقائع المسجلة والتي تعتبر كمستند تاريخي حيث سبق تسجيلها وتوثيقها .

ويمكن استخدام الفيلم الوثائقي للمساهمة في عرض القضايا والمشكلات التي يتعرض لها المجتمع والتي قد تعوق برامج التنمية ، اما عن طريق التحدث عن هذه القضايا والمشكلات لادراجها في أجندة الاهتمام الرسمي أو الاهلي أو لتوعية الناس بمشكلاتهم أو الحد منها . وقد يكون الهدف من عرض هذه المشكلات والقضايا ، هو طرح الاساليب المناسبة لحل بعض هذه المشكلات عن طريق تقديم وجهات النظر أو بعض الاقتراحات الخاصة بالمشكلات التي يقدمها الفيلم أو لعرض تجارب الشعوب الأُخرى ، وفي هذه الحالة فهي مفيدة في الدول النامية صاحبة المشاكل العديدة والمصاعب الجمة فهي في أمس الحاجة لتكثيف الجهود لحل المشاكل [1].

كما يمكن للفيلم أن يعلم الناس المهارات بسهولة وذلك لان الفيلم وسيلة تعتمد على الصورة المتحركة اساساً ، ومع فعالية الفيلم الوثائقي ودوره في تعليم المهارات الضرورية يمكن القول بانه يزيد من حجم وفعالية ومشاركة الناس في عمليات التنمية ويستطيع أن يؤدى دوراً هاماً في التعليم والارشاد والتوجيه في عدة مجالات مثل الزراعة والصحة خاصة في المجتمعات الريفية ، عن طريق اكساب الافراد القيم التي تدعم عمليات التنمية والمساهمة في خدمة القضايا السياسية وعرضها على الرأي العام العالمي لخدمة القضايا السياسية وقد ظهر هذا بوضوح عندما اخرج سعيد نديم رائد السينما التسجيلية المصرية واحداً من اهم الأفلام الوثائقية وهو فيلم " فليشهد العالم" .

---

[1] حمدى عبد المقصود – السينما التسجيلية – مرجع سابق – ص 9

كما اعتمد السينمائيون الفلسطينيون على الفيلم الوثائقي لشرح قضيتهم حيث يستطيع الفيلم الوثائقي ان يكون وسيلة لنقل المعارف والمشاعر والتأثير على المتلقي بغض النظر عن اختلاف اللغة أو اختلاف مستويات النموء الحضاري أو طبيعة العادات والتقاليد.

ويضيف اعلام الجماهير من خلال هدفه اعلام الجماهير في مختلف الميادين عن طريق اعطاء المعلومات الموضوعية للجماهير وتزويدهم بالاخبار وتقديم التغيرات المناسبة وبهذه الطريقة يتمكن الفيلم الوثائقي من عرض نشاط المجتمع على الافراد ويستطيع ان يساعدهم في تكوين رأى عام يؤيد المشروعات التي تقوم بها الدولة ، حيث يعتبر من ابرز معالم التطور والنهضة في مختلف المجالات بما يضاعف من الامل في المستقبل.

ويستطيع ان يقوم بدور هام في مجال العلاقات الدولية وفي تكوين الصورة الذهنية الايجابية ، ففي مقدور الفيلم الوثائقي ان ينقل من بلد إلى آخر اوجه حضارة هذه البلد واصول تاريخية وتقاليد مجتمعه ومدى تقدمه وقدراته ومناظره الطبيعية ومعالمه السياحية ومجالات فنونه المختلفة ، ويستطيع أن يعمل على نشر الوعي الفني وتذوق الفنون وذلك عن طريق تناول الفنون المختلفة بالدراسة والتحليل.

- **ميز "جريرسون" الفيلم الوثائقي وخصه بالقواعد التالية:**

1. يستمد الفيلم الوثائقي مادته من واقع المكان الذي يتم فيه التصوير ومن واقع الحياة باشخاصها الحقيقيون وادوارهم الاصلية.
2. التفرقة بين الوصف والدراما أي التمييز بين الاسلوب الذي يقتصر على مجرد وصف القيم السطحية للموضوع والاسلوب الذي يكشف عن دقائق بطريقة فعّالة.
3. اختيار وتنظيم المادة المستمدة من واقع الحياة وترتيبها وتقديمها للمتلقي باسلوب فني يعكس وجهة نظر مخرج الفيلم بمعنى الوصول إلى المعالجة الخلاقة للواقع وتقديم رؤية القائم بالاتصال في موضوع ما للجمهور المستهدف معتمداً كل الاعتماد على الواقع والحقيقة.
4. الاعتماد على قوة الملاحظة والمشاركة الفعالة والبحث الجاد المتعمق والانتقاء الواعي من الحياة ، بما تتضمنه من احداث ومشاكل واماكن وظواهر واشخاص وعادات ، لبلوغ هدف محدد مراعين ان الواقع الاكبر يصلح وحده موضوعاً للفيلم التسجيلي الهادف ، اما الواقع الاصغر فلا يؤدي إلى فيلم هادف[1].

وهنالك خصائص حددها بول روثا المخرج الانجليزي على النحو التالي:

1. اعتماده على الفكرة **IDEA** أو الفكرة الرئيسية **THEME** بدلاً من الحبكة **PLOT** التي يعتمد عليها الفيلم الروائي.

---

[1] منى سعيد الحديدى - الفيلم الوثائقي: تعريفه واتجاهاته ، مرجع سابق ، صفحة 16 ، 17 .

2. يصور العالم الحقيقي اساساً ولا يهتم باحداث أو اشخاص أو اماكن ملفقة من صنع الخيال وليس له علاقة بنظام نجوم الشباك والابطال السينمائين وايرادات التوزيع.
3. توافر اكبر قدر من الوضوح والمباشرة في الفيلم الوثائقي من خلال التتابع المنطقي المحكم لعناصره.
4. في وسع الأفلام الوثائقية أن تجمع بقدر كبير من المعرفة ، وان تبلغ حداً من التأثير لا يمكن ان تبلغه الوسائل الصناعية في الاستديوهات ولا يمكن ان يلعبه التمثيل الذي يؤديه الممثلون أو الأفلام الروائية وخاصة تلك التي تسعى وراء الربح المادي السريع.
5. كما انه اقدر على متابعة الاحداث الجارية والمشكلات الحالية ولا يحتاج لزمن طويل في الاعداد والتنفيذ اذ يمكن ان يُعرض خلال استمرار الحدث أو الازمة ، مما يجعله له تأثيراً عميقاً في نفوس المشاهدين وربما امتد اثر الفيلم على الحدث أو المشكلة نفسها.
6. يؤدى دوراً مهماً نحو انثروبولوجيا (علم إناثة الاتصال) لان الوثائقيات تمثل عالماً حقائقياً وبالتالى أكثر صدقاًوتعبيراً وتأثيراً. يمكن للفيلم الوثائقي ان يكون طويلاً أوقصيراً من حيث مدة العرض مع مراعاة الجمهور المستهدف وخصائصه وطبيعته ومكان عرضه والميزانية المحددة لانتاجه والمادة المتوفرة والوقت المخصص لأنتاج الفيلم. [1]

خصائص ومؤشرات الانتاج الوثائقي:

1. ان يصمم على اساس تقديم معلومات وافكار وخبرات في مجالات المعرفة المختلفة وبقصد نقل أو ايصال أو التاثير على الفئة المستهدفة .
2. تُعالج الأفلام الوثائقية باساليب واتجاهات مختلفة ولكن في مجملها هي اشكال تتيح للمشاهد ان يرى اكثر من ان يسمع كما يسمُو الفيلم بالتتابع المستمر لعنصري الصورة المرئية والصورة الصوتية وجاذبيتهما وقدرتهما على توصيل المعاني لمستويات متعدده من الجمهور.
3. عبر الفيلم يمكن ان نرى المستقبل البعيد أو ننظر إلى الماضي البعيد وان نجعل الثواني تبدو وكانها ساعات وان نعالج زمنياً قرناً في دقائق.
4. انه اقوى واكثر الفنون واقعية ، ومن الخطأ الظن بان الفيلم الوثائقي لا يؤدى وظيفة الترفيه للناس.
5. ان الفيلم الوثائقي في تاريخه القديم وفي اغلب الاحوال لا يبالي بالكسب المادي السريع من خلال انتاجه وعرضه ، بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الاعلامية أو التعليمية والثقافية أوحفظ التراث والتاريخ.

---

[1] الصادق رابح ، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ، دار الكتب الجامعى ، العين ، الطبعة 2004م ، ص86

6. كما يتطلب الفيلم الوثائقي درجة عالية من التركيز في الانتاج بمراحله المختلفة مع العمق في الدراسة البحثية واختيار الموضوع وتحديد الاهداف ، مما دفع البعض بنعته بدراما الافكار المتعطشة للتغيير الاجتماعي.
7. تمتد جذور الفيلم الوثائقي في الحياة والواقع ، فهو من حيث الموضوع يهتم بالجوانب الحقيقية لحياة الانسان والحيوان والطبيعة وكافة المخلوقات وكل الصناعات كما انه يتسع لمعالجة جميع الموضوعات سواء اكانت تاريخية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية.
8. تعالج الأفلام الوثائقية في تناول المادة الحياتية (ظواهر الحياة) وتحليل هذه الظواهر في مجال العلاقات الانسانية باساليب واشكال مختلفة اهمها القصص –التعبيرى – التقريري – الصحفي– الدرامي التسجيلي وذلك عبر وجود اشكالية أو جدلية يقوم عليها الفيلم تستحوذ على قلب وعقل المتلقي ، وهي كلها اشكال تتيح للمشاهد ان يري اكثر من ان يسمع فهي طرق السرد القصصي الواقعي وتسجيل الحقيقة وتقديم المعلومات وعكسها ببراعة وبافضل امكانيات وقدرات الانتاج المرئي من تمويل، اعداد، سيناريو ، تصوير ،مونتاج ، اخراج[1].

وللاستفادة من خصائص الفيلم وتحقيق نسبه نجاح عالية للوصول إلى الاهداف من انتاج الفيلم لابّد من مراعاة المؤشرات العامة لانتاج الفيلم الوثائقي:

1. الاهتمام بالصياغة الفنية والجودة العالية المطلوبة البصرية والجمالية لدى المشاهدوايضاً احترام المعايير الفنية لطبيعة هذا النوع من الفن الوثائقي.
2. يكون المضمون ذو رسالة انسانيةومصمماً لتقديم معلومات منسجمة وجاذبة ومتماسكة.
3. رفع الوعي بالاخر ومايدور حول الجمهور من عوالم وافكار وسياسات وديانات وتطورات في هذا العالم والكون.
4. احترام الثقافات والمعتقدات المتنوعة دون تأليب طرف على آخر وبلا ضرر.
5. فن التحرير تقديم معلومات جديدة وممتعة للمشاهدين تساهم في التوعية الثقافية مع توخي دقة وحقيقة المعلومات المتناولة في الفيلم.
6. تجنب كل ما يؤذي كرامة وحرمة الإنسان باستخدام صور أو اصوات ذات دلالات سالبة (العبارات الجارحة – الرموز –العري- تناول المخدرات – المشاهد الدموية ...)
7. تجنب كل ما يهدد البيئة والارض والحيوان بتشجيع مباشر أو غير مباشر.
8. الحفاظ على حقوق وخصوصية اصحاب القصص والمقابلات بما لا يعرضهم للاهانة أو التشهير من خلال اظهار الصور او التسجيلات.
9. عدم المبالغة في طرح الواقع وتجنب الطابع الدعائي للافراد او المنتجين.

---

[1] الارقم الجيلاني فاعلية الصوت والصورة في المنتج التلفزيوني، ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة الفلسفة في علوم الاتصال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،2011م مرجع سابق ، صفحة 127

10. الاهتمام باللغة السينمائية في تكوين المشهد أو اللقطة وفي ارتباط و تسلسل و تفاعل محكم التركيز على ايصال المعاني بالصورة قبل التعليق ما أمكن ذلك واستخدام المؤثرات البصرية الصوتية دونما افراط او تفريط.
11. تقديم اشارة البداية بشكل مؤجز ويمكن الاكتفاء باسم الفيلم او الشركة المنتجة ، على ان تورد اسماءالعاملين وتثبيت مصادر المعلومات وعام الانتاج في اشارة الختام بصورة سريعة لتحفظ الحقوق الملكية والفكرية [1].

ميزات الفيلم الوثائقي:

يعمل الفيلم على تقديم الحركة و يكشف عما لاتقدر العين على رؤيته كذلك يتفوق على الزمن و الحيز و ذلك يزداد مع تطور ادوات التصوير ، يساعد على اختيار الجماهير المستهدفيين . توفير امكانية اعادة استخدامه من استرجاع المعلومات الدقيقة سواء كانت مرئية او صوتية وقد يكون ملوناً أوناطقاً و قد يستخدم المؤثرات العاطفية مما يمنح قيمة اضافية للانتباه لمادته الفيلمية ، يتميز الفيلم الوثائقي بمقدرته على أداء دوراً هاماً في مجال الأعلام والثقافة والتوثيق والترويج على المستويين المحلي والخارجي وذلك من خلال ما يقدمة من معالجة فنية لموضوعات بعينها تساعد على تكوين صور ذهنية معينة لدى المشاهد . [2] .

طبيعته:

بما ان الفيلم الوثائقي شكل من اشكال التعبير الفني رغم اشتراكه مع بقية الأشكال لاعتمادها على الوسائل الاتصالية فهو غني بما يستخدمه من بنيه تعتمد على العناصر المركبة بكل الفنون البصرية وكذلك يوظف التفاعل الدقيق للضوء والظل كما يمكن ان يغطي الغرض الموضوعي والذاتي وان يركز على الحقائق السطحية والحسية تماماً أو يغوص عميقاً كل ذلك من اجل القراءة الموثقة للواقع والتي تستمد خصائصها من تقاليد الممارسة للفنون السمع بصرية.

فالفيلم الوثائقي بمثابة مرآة لكنها مواكبة ومتطورة تعكس فيها رؤيتنا للاشياء والاشخاص والاماكن التي من حولنا ، نغوص عبرها أو نكشف بها الغموض لنبرز المعاني والقيم التي تكتنفها فمن خلال انتاج هذا النوع من البرامج نستطيع تناول مواضيع تبحث في الانسان وارضه وثقافته متمثلة في نشاطه الاجتماعي والاقتصادي ومعتقداته ونتلمس حياة الناس الواقعية.

يتغير الفيلم الوثائقي باستمرار بتطوير التكنولوجيا ويبقى بوابة التواصل ومظهراً للاتصال مع العالم ، يرتبط انتاج الوثائقيات ويلعب دوراً بارزاً نحو انتروبولوجيا **ANTHROPOLOGY** (علم أُناسه الاتصال) علماً أن الأفلام الوثائقية تمثل عالماً حقائقياً اكثر مصداقية وبالتالي يمكن استثمارها بهدف التاثير في مستويات المعرفة وتكوين الاتجاهات . يحتاج المجتمع للافلام الوثائقية

---

[1] دليل انتاج الفيلم الوثائقي لقناة الجزيرة .
[2] أ. د / محمد نبيل طلب الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، الدار العربية للنشر والتوزيعالقاهرة ، الطبعة الأُولى ، 2009م ، الصفحة 88.

ذات الاصول والمبادي الاجتماعية التي تسجل وتحتفظ وتخزن الحروف اليدوية والاحداث الطقسية ليتم فحصها بشكل علمي وعادات وتقاليد الشعوبخاصةً المعرضة للانقراض.

شكلت الحرب العالمية الثانية اضاقة للفيلم الوثائقي الواقعي سواء في حدود التجربة المباشرة ، وشكلت الكثير من مهام الفن المرتبط بالتأثير الفعال على الراي العام ويبدو ان مبررات ذلك . ان الاهتمام بالتوثيق في الفن يتزايد ايضاً في اوقات الانعطاف التاريخي الكبرى وفي حالات الازمات الاجتماعية التي تؤثر على العالم[1].

وهكذا قد تتكرر التجارب الانتاجية التوثيقية وتستفيد مدارس الفيلم الوثائقي من احداث العالم المختلفة والمتطورة طبيعياً أو بفعل البشر كما في وقت الازمات والكوارث والحروب لتضيف الجديد من ألوانها على المنتجات الواقعية بالفيلم الوثائقي سِلباً وإيجاباً .

وكلما تصاعد الاهتمام بتوثيق الوقائع في الحياة كلما انعكس ذلك على المعالجة في المستوى الفني والاسلوب التصميمي لتقديم الوثيقة بصورة فنية مليئة ومكثفة ومشبعة بالمحتوى لتعبر عن الحدث أو الحركة الاجتماعية .

وتكشف الحالات الانسانية في اوضاعها المختلفة ، وهناك أمثلة تبرهن على قوة وفعالية الوثيقة الحية وتأثيرها على المشاهدين ، منها على الصعيد الاقليمي صور ومشاهد احداث الحرب على (قطاع غزة) بدولة فلسطين عام 2008م وعلى الصعيد المحلي برنامج في ساحات الفداء الذي عمل لأكثر من 15 عام على عكس واقع الحرب بين شمال السودان وجنوبه.

يعتمد الفيلم الوثائقي على حياتنا المستمرة والمتطورةدوماً والمليئة بالاحداث والمتغيرات الايجابية والسلبية وتعتبر العنصر الاساسي في العمل الوثائقي وفي هذا تكمن قوة الفيلم الوثائقي كاداة اعلامية اتصالية لها رسالتها وخطورتها ودورها وأهميتها.

كما ان الفيلم الوثائقي يرمى اسلساً إلى تفسير الواقع المحيط بالانسان بكل ما يشمل هذا الواقع من ايجابيات وسلبيات أو وضوح وغموض ، فهو يقوم بتسجيل الحقيقة والتي لا يمكن ان يدركها المرءكاملةً ، فما لا تراه العين أو لا تسمعه الأُذن لسبب أو لآخر ، ليس بالضرورة يكون خروجاً عن ثوب الحقيقة،ومثال لذلك سرعة خروج الرصاصة من فوهة المسدس ، قد لا تراها العين ولكن بتقنية الكاميرات الرقمية يمكن التقاطها بوضوح ، وهكذا تختفي عن اعيننا رؤية مروحة تتحرك بسرعة ،ولكن عبر تقنية المونتاج يمكننا أن نراها ، فهي محاولة عكس الحقيقة تلك عبر معالجة خلاقة للواقع لتشاهد عبر الشاشة المرئية صورةوصوتاً لا يعنيخيالاً محضاً لا يمت للواقع بصلة.

وقد وسّع (بانلوفية) من المفهوم الوثائقي العلمي ليذهب صوب ما يسميه "دنيس غايدج **DENIS GUEDJ**" "خيلاً علمياً " او "خيلاً واقعياً " هي اشرطة مؤلفيها ليسوا مجرد هواة بل هم مبدعوا

---

[1] الأرقام الجيلاني ، فاعلية الصوت والصورة ،مرجع سابق ،ص116

قصص يعرضونها في قالب مشاهد وهي اشرطة واقعية ذلك لانهم دائما تتم الاحاطة على نتيجة اوتجربة او اي وضعية مخصوصة ، فان ذلك يتم بالتوازن مع الحقيقة العلمية وهي واقعية لانها تستمد مادتها وطريقة ادارتها من المضمون العلمي ذاته.

(يعمل صانع الفيلم الوثائقي من خلال اشكال ومكونات وعناصر ونسيج الفيلم ليساعد المتلقي على ادارك ان ما يشاهده هو صورة عن الواقع وليس الواقع نفسه ، لكنه يقدمه عبر رؤية الصانع لهذا الواقع بل وتتوقف قدرة الفيلم على النجاح بمدى اقناع المتلقي وتجاوبه مع هذه الواقعية المفترضة ، وافضل دليل لهذا ، هي الزاوية الجديدة التي يلتقط بها صانع الفيلم الجيد صورته أو مكوناً لاطارها الذي ربما لا يخطر على ذهن المتلقي)[1] ، أو تلك الأشكال ثلاثية الابعاد عبر الجرافيك والتي صُممت تقنياً مستنداً على الإسس العلمية الواقعية ، لتساعد على ايصال وتقريب المعني المراد "ولم يعد ثمه واقع واحد بل ثمه واقع في صيغه الجمع فلكل فرد واقعه الخاص، ولكل مخرج رؤيته ، وتصوراته عن الواقع وتصاميمه الناتجة من تكويناته الثقافية والاجتماعية والسياسية لذلك فهو يعمل على اختيارات عديدة للواقع والاحداث والشهادات بقراءته الخاصة من خلال اطاره الدلالى ومفاهيمه للاشياء وبزاوية مختلفة ، ومن هنا يأتي الإبداع.

طبيعة الفيلم الوثائقي تدعم قابليته في تناول واقع الاشياء والحياة وتصويرها بصدق كما تحدث فعلاً عبر تقنيات الكاميرا وتوظيفها المناسب ، فلا يمكن تقيد حرية التصرف والتطور لكاتب سيناريو الفيلم الوثائقي أو مخرجه فقط وذلك لمزيد من الحيوية والتفعيل طالما أن الموضوع يسمح بذلك وسواء كان الفيلم الوثائقي وموضوعه من النوع المتوقع أو المفاجئ فان البداية والنهاية في اغلب الأفلام هي من اصعب الاجزاء وعلى صانع الفيلم اتقانها وان يحاول جاهداً كتابتهما مسبقاً حيث يعمل صانع السيناريو كفنان يمتلك الإرادة والادراك والمعتقدات والمشاعر والميول والمفاهيم والاسلوب الخاص من الذوق الجمالي والمضمون الوظيفي فسيناريو الفيلم الوثائقي رسالة وغاية تكمن في تصوير الحقيقة والبحث الاصيل عنها مع افضل الحلول التأليفية والاخراجية واللغة الصوتية .

تحقق معالجة الأفلام الوثائقية التي تخاطب العقل عند المتلقي نجاحاً اكثر في تحقيق اهدافها في مجال الاعلام التنموي بمفهومه الحديث والمتعارف عليه والذي يحدث نوعاً من الحراك الثقافي ، وباعتماده النظرة الثاقبة العميقة للمجتمع والحياة من أجل التأثير عبر تناول الجوانب الحقيقية للحياة أو كافة المواضيع لكنه يدور حول فكرة رئيسية محدده حيث تخضع المادة الواقعية إلى اعادة ترتيب وتكوين وانتقاد وتنظيم فكلما تعمق في الشرح والعرض قدم تفسيراً دراماياً للحقيقة دون تزييف بطريقة مبدعة وخلاقة مستفيدين من ثوره التكنولوجيا الرقمية.

---

[1] د. النور الكارس ، مقابلة اغسطس 2014م ، كلية المشرق – الخرطوم بحرى .

ففي وسع الأفلام الوثائقية ان تجمع بقدر كبير من المعرفة وان تبلغ حداً من التأثير لا يمكن ان تبلغه الوسائل الصناعية في الاستديوهات ولا يمكن ان يبلغه التمثيل الذي يؤديه الممثلون, (بما يؤثر في النهاية على الرأى العام في اتخذ القرارات حول موضوع ما أو في تشكيل السلوك على المستوى الجماهيري). [1]

كما ان طبيعته قادرة على متابعة الإحداث الجارية والمشكلات الحالية .

ويمكن توضيح بعض صفاته في الاتي:

1/ يعتمد اساساً على الواقع في مادته وفي تنفيذه ، بمعنى أن يكون تسجيلاً واقعياً لاحداث وقعت بالفعل لا تحتاج إلى ممثلين وادوار وهمية ، بل من نفس الواقع الذي تقع فيه الاحداث.

2/ لا يهدف إلى الربح المادي بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة في النواحي التعليمية والثقافية أو حفظ التراث أو التاريخ.

3/ يختلف عن الفيلم الروائي من حيث الهدف المادي فالأفلام الوثائقية غالباً ما تنتجها الدول لمعرفتها باهمية انتاج مثل هذه الأفلام التي بالرغم من اهميتها فهي لا تدر ربحاً ضخماً بخلاف الأفلام الروائية التي تهدف إلى الربح الكبير.

4/ يتسم عادةً بقصر زمن العرض حيث يتطلب درجة عالية من التركيز اثناء مشاهدته ، ومن الملاحظدائماً ان يكون انتاج الأفلام الوثائقية لا يزيد في اغلبه عن 20 – 30 – 45 دقيقة ، وذلك نظراً لان انتاج مثل هذه الأفلام يكون موجهاً إلى نوعية معينة من الجماهير يحمل لها الاهداف الخاصة.

5/ يخاطب فئة أو مجموعة مستهدفة من الجماهير يتم تحديدها كجزء من مراحل الاعداد للعمل على اساس خصائصهم في اسلوب المعالجة وحجم ونوعية المعلومات وكيفية تناولها وتقديمها والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب للفيلم أو الحوار القائم بين شخصياته.

6/ يتسم بالجدية وعمق الدارسة التي تسبق اعداده وشعار الفيلم الوثائقي (رسالة – فن – علم).

وعليه فإن للفيلم الوثائقي امكانيات فنية عالية جداً وهى:

- إعتماده على الصوت والصورة يجعل منه ذا أثر عالي.
- يعتمد على الواقع استناداً لمقولة "أن الكاميرا نفسها لا تخدع فالصورة التي تعرضها علينا تكّون مراحل متتابعة لحركة ما ، كما تحدث في الحياة الحقيقية ".
- يسهل توصيله لاي مكان عن طريق آلات العرض أو التلفزيون.
- لا يأخذزمناً طويلاً في العرض[1].
- يتسم بالجدية وعمق الدراسة التي تسبق الاعداد .

---

[1] محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، مرجع سابق صفحة 85

[1] محمد نبيل الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ،مرجع سابق،ص 141

وظائفه:

1. من الأدوار التي يلعبها الفيلم الوثائقي في تعزيز المجتمعات مثل نقل التراث للاجيال وتدعيم القيم التي تخدم التنمية كالتأثير الذي يقود للابتكار أو الاختراع ونشر الثقافة العلمية والفنية بين المجتمعات وتعليم المهارات ، كذلك توثيق الفنون الشعبية ومظاهر الحياة المختلفة وترقية الذوق العام والاحساس بالجمال.
2. المساهمة في حل المشكلات التي تواجه المجتمع عن طريق عرضها والتوعية والمساهمة في حلها من خلال تقديم وجهات النظر وبعض الاقتراحات.
3. التسجيل والتوثيق للاحداث الهامة حيث يعتبر بمثابة وثائق تاريخية هامة عبر الربط بين الماضي والحاضر وبين الاجيال المختلفة عن طريق نقل التراث وهذا يساعد في عمليات التنشئة الاجتماعية.
4. اعلام الجماهير بالمنجزات التي تتم في مختلف الميادين عن طريق اعطاء المعلومات الموضوعية للناس وتزويدهم بالاخبار وتقديم التفسيرات المناسبة.
5. تدعيم القيم التي تخدم التنمية عن طريق اكساب الناس القيم التي تدعم عمليات التنمية حيث يساهم بصورة فعالة في مجال تعلم المهارات فله خاصية تركيز انتباه الناس حول أو نحو موضوع معين.
6. تربية الذوق والاحساس بالجمال وذلك عن طريق تناول الفنون المختلفة بالدراسة والتحليل.
7. عرض وجه البلد دولياً عن طريق عرض أفلام تتحدث عن الحضاره والثقافة والزراعة والصناعة وابراز الانجازات وتحسين صورة القطر فى المحافل الدولية ويمكن ان يقوم بدور هام في مجال العلاقات الدولية ، كما لا يمكن تجاهل الاثر السياحي الهام للفيلم الوثائقي عبر نقل الحضارة والاصول وتقاليد المجتمع والمناظر الطبيعية والمعالم السياحية والفنون الشعبية.
8. محاولة تغيير الصور والانطباعات السيئة والعمل على الحفاظ على الصور الايجابية.
9. كما ثبت أن الفيلم الوثائقي يعد أفضل وسيلة لإشباع حاجات الطفل المعرفية من تعرف وإستطلاع والتآلف والتكيف الاجتماعي والتقليد للتعبير عن الذات والتشويق واثارة الاعجاب وجذب الانتباه .
10. نشر المعرفة وخلق حالة من الوعي والمشاركة بين المشاهد وموضوع الفيلم للقيام بدور الحافز لتسير حركة المجتمع حيث يهدف الفيلم الوثائقي إلى تغيير الواقع المحيط بالانسان بكل مكوناته ومظاهره وكل ما يشمل من إيجابيات وسلبيات ولا يبالي للكسب السريع بل له وظيفة اجتماعية واضحة فهو بمثابة وسيلة تربوية وثقافية لتحقيق المُثل الاجتماعية ونشر السلوكيات والافكار المستخدمة والقيم التنموية ، وتقديم قدوة بما يجعله أساساً وسيلة لتحقيق المنفعة كوسيلة

للتحليل الاجتماعي ونشر الوعي وتدعيم المشاعر الانسانية وخلق الرأي العام المستنير وتحقيق التواصل بين الاجيال وحفظ التراث[1].

أنواعه:

- من حيث الموضوع.
- من حيث المفهوم.
- من حيث الهدف.
- من حيث النواحي التقنية وأسلوب الإعداد والتنفيذ.

أولاً : من حيث الموضوع:

يهتم فيه بالجوانب الحقيقية للحياة عموماً بما في ذلك حياة الإنسان والحيوان وكافة المخلوقات وكل الصناعات والأنشطة ، وأنه يتسع لكافة الموضوعات سواء كانت تاريخية أو أقتصادية أو اجتماعية أو عملية.

ثانياً: من حيث المفهوم:

هو دراما الأفكار المتعطشة للتغيير الاجتماعي والتي لا تتجه إلى الرضا الجمالي أو إلى الترفيه المجرد.

ثالثاً: من حيث الهدف:

تنبيه المشاهد والرأي العام لبعض جوانب الحقيقة وإلقاء الضوء على المشاكل الاجتماعية أو عرض وجهات النظر تجاه بعض الموضوعات والقضايا والأحداث.

رابعاً: النواحي التقنية:

صورة متحركةوأحياناً يستخدم الصور الثابتة أو فن التحريك ، وكل هذه الصور سواء كانت متحركة أو ثابتة يتم عمل المونتاج لها حيث نحصل على النسخة الأخيرة من الفيلم التي يمكن عرضه في أي وقت وكذلك يستخدم التصوير الحي ويلجأ إلى مكونات عنصر الصوت على اختلافها ولا يعتمد على السيناريو التفصيلي المحكم الإعداد قبل التصوير ، له بداية ونهاية ويحمل اسماً خاصاً بكل فيلم وله فريق فني مسئول عنه وعلى رأسه المخرج مما شجع البعض إلى تسميته بالمايسترو السينمائي[1].

عوامل ظهور الاتجاه التسجيلي وأسباب انتشاره:

العوامل التي ساعدت على الاهتمام بالشكل التسجيلي – من قبل هواة السينما – بعد ظهور الكاميرا السينمائية ما يلي:

1. العامل المادي:

---

[1] محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ،مرجع سابق،ص92-95

[1] محمد نبيل ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق ، ص 105- 106

وهو عامل أساسي وراء الإقبال على الإنتاج الوثائقي حيث إن تكلفة إنتاجه تقل كثيراُ عن الإنتاج الروائي الذي يمر بخطوات ومراحل عديدة بدءً من شراء القصة أو الرواية – التي يتم تحويلها إلى عمل سينمائي – ثم الاتفاق مع الممثلين وفريق الفنيين واستئجار الإستديوهات وبناء الديكورات اللازمة وتحديد مواقع التصوير الخارجي والحصول على إذن التصوير في المواقع الخارجية المختارة ، وبعد خطوات الإنتاج الفني تأتي مرحلة التوزيع والعرض وما تتطلبه من إعلانات ودعاية ودور للعرض السينمائي ؛ ولذا فليس في مقدور كل منتج شخص أو مؤسسة أن ينتج فيلماً روائياً لذلك يتجه بعض المنتجين إلى إنتاج أفلام بعيدة عن بلاتوهات الأستوديوهات والنجوم المعروفين ذوي الأجور الباهظة متجهين إلى الواقع لانتاج افلامهم دون ان يتكلفوا الميزانيات الضخمة [2].

قامت المحاولات الاولى في إنتاج الأفلام السياحية في فرنسا معتمدة على أشخاص من خارج المهن او من غير محترفي العمل السينمائي ، حيث جذب اختراع كاميرا التصوير السينمائي البعض لتسجيل أنشطتهم و ما يلفت انتباههم من مظاهر طبيعية أو اجتماعية ومراقبة البيئة المحيطة بهم .

2. الاغراض الدعائية:

حيث اكتشف العاملون في مجال الدعاية والاعلام والعلاقات العامة والاتصال قدرة السينما وامكانياتها الكبيرة كوسيلة اتصال بالجماهير خاصة بعد الاساليب المتطورة في التصوير و طرق العرض ، فبدأ العاملون في هذا المجال في استخدامها كوسيلة للدعاية ، وخير مثال أفلام الدعاية الالمانية النازية وأفلام الدعاية السوفيتية وأفلام الدعاية الاسرائيلية ، وتشمل الدعاية النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبئية والسياحية وغيرها.

3. ظهور التلفاز و انتشار القنوات المتخصصة:

و منها قناة **DISCOVERY** الامريكية و قناة الجزيرة القطرية و قناة المجد الوثائقية و مجموعة قنوات ناشونال جوغرافيك[1].

الاتجاهات الفنية للفيلم التسجيلي:

يمكن حصر الأنواع والاتجاهات والاساليب والمدارس الفنية للفيلم الوثائقي فيما يلي:

أ. **الاتجاه الرومانسي أو الاتجاه الرومانتيكي الطبيعي:**

---

[2] منى سعيد ، الفيلم التسجيلية ، تعريفه اتجاهاته اسسه قواعدة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية 1990، الصفحة 30

[1] محمد نبيل طلب الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق – الصفحة 17

يعتمد هذا الاتجاه في مجال إعداد الفيلم الوثائقي وإخراجه على الاهتمام بحياة الفرد بشكل يتميز بحرية التعبير وتلقائيته وشاعريته ، حيث تخلق مشاهدة الفيلمإحساساً غنائياًعاطفياً LYRICAL لدى المشاهد المستهدف.

ويتناول المخرج الوثائقي في هذا الاتجاه موضوع فيلمه بعناية كبيرة ويتسامى بالمشاهد عن الحياة اليومية والعادية والمعتادة ؛ ويدفعه إلى اكتشاف حياته بحساسية أكبر وفهمها بعمق [2].

ويطلق على هذا الاسلوب أيضآ الاتجاه الرومانتيكي الطبيعي لتركيزه وتمجيده الواضح للطبيعة ؛ واهتمامه الملحوظ بعلاقة الانسان بالعالم الذي يحيط به من مظاهر طبيعية وبيئية وكائنات حية اخرى من نباتات وطيور وحيوانات.

وتستخدم أفلام الاتجاه الرومانسي الطبيعي المناظر الطبيعية والجغرافية لا لعرض يخرج عن نطاقها الطبيعي الحقيقى فى الواقع فهي تمجّد الجمال في المناظر الجغرافية وفي الطبيعة ولا تفرض قصصاً مؤلفة او مفتعلة على هذا الواقع الطبيعى ، بل تكون القصة او الموضوع الذي يعالجه ويقدمه المخرج فى الفيلم الوثائقي من الاتجاه الرومانسىنابعاً من المكان ذاته ومن المواقف الحقيقية له.

وقد ظهر الاتجاه الرومانسي أولاً فى امريكا، لذلك اطلق عليه بعض الدارسين والنقاد الاتجاه الرومانتيكي الامريكي " نسبة لمنشأه الأصلي .

ولكن بما تجدر الاشارة اليه ان العقلية الامريكية رفضت في البداية هذا الاتجاه حيث كان الاعتقاد السائد أن الديكورات والاستوديوهات أكثر عملية وقدرة فى عالم الانتاج السينمائى ، وخاصة في انتاج هوليود الضخم ، حيث تم عن طريقها السيطرة الكاملة على عوامل الجو والمناخ والزمان مما ييسر ظروف العمل والانتاج ، ولم يخرج عن هذه الجبهة الرافضة فى البداية المخرج السينمائي"جريفت" عندما اخرج فيلمه" الطريق إلى الشرق "سنة 1920 معتمداً اعتماداً كلياًعلى المناظر الحقيقية الطبيعية للجليد وعلى التصوير في اماكن الاحداث الحقيقية.

اما الريادة الحقيقية والبداية المحددة للاتجاه الرومانتيكي الطبيعي في مجال الفيلم السينمائي فترجع إلى المخرج "روبرت فلاهرتي" فقد قاده اهتمامه الشديد بالفيلم الوثائقي وحبه للطبيعة من المحيط المتجمد الشمالي إلى البحار الجنوبية ، ومن شواطئ آيرلنده إلى مستنقعات لويزيانا ، ومن الكهوف التي يسكنها أهالي القطب الشمالي إلى جولات حول العالم والى تقديمه مجموعة من الأفلام التي تعكس العلاقة المتبادلة بين الإنسان والطبيعة [1].

وقد تمسك "فلاهرتي" بتصوير كل مشاهد أفلامه في المواقع الأصلية للأحداث ، وبأن ينبثق موضوع الفيلم وفكرته من النشاط اليومي الذي يقوم بتسجيله بآلة تصويره ولم يكن "فلاهرتي"

---

[2] منى سعيد ، الفيلم التسجيلية ، مرجع سابق ، صفحة 65

[1] محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق – ص 143

يصور سيناريو تفصيلياً معداً قبل خروجه للتصوير بل كان يشكل أفلامه ويكونها أثناء وجوده في المكان نفسه وأثناء التصوير ، ثم تأتي المرحلة الاساسية في بناء الفيلم بعد ذلك في حجرة المونتاج ، أي أن كتابة السيناريو الفعلى للفيلم – لدى "فلاهرتي" – كانت تتم في حجرة المونتاج أثناء قص المادة المصورة وإعادة ترتيبها وهو ما يبرز أهمية عامل المونتاج في مجال الفيلم الوثائقي.

وكان اهتمام "فلاهرتي"مركزاً على النشاط الأساسي للإنسان في علاقته مع الطبيعة من حوله، ويعتبر فيلمه "نانوك رجل الشمال" **NANOOK OF THE NORTH** الذي أخرجه سنة 1923م من أعظم أفلامه وأشهر أفلام الاتجاه الرومانتيكي الأمريكي بصفة عامة في تاريخ الفيلم الوثائقي ، ويعتبر هذا الفيلم من الكلاسيكيات التي تصور صراع إنسان منطقة القطب الشمالي مع الطبيعة القاسية التي تواجهه ، وكفاحه المستمر من أجل الحصول على قوته اليومي ، والحياة القاسية التي يعيشها ، وذلك من خلال عرض حياة أسرة من الإسكيمو ومتابعة أوجه نشاطها.

وكان فيلم "فلاهرتي" الثاني "موانا" **MOANA** سنه 1926م امتداداً لهذا الاتجاه وتناول فيه قصة قبائل الساموا التي تسكن جزر ساموا في المحيط الهادى وعاداتهم وتقاليدهم وفنونهم الخاصة [2].وصور في فيلمه "رجل من آران" **MAN OF ARAN** سنة 1934م حياة صائدي أسماك القرش ومدى بسالتهم وشجاعتهم في مواجهة مصاعب حياة البحر ومغامراتهم من أجل توفير الرزق. ولقد كان في أسلوب "فلاهرتي" في تنفيذ أفلامه ما يؤكد أسس الاتجاه الرومانسي – الرومانتيكي الأمريكي – في مجال الفيلم الوثائقي التي تنحصر في:

أ. أهمية معايشة المخرج الوثائقي الفنان للموضوع الذي يريد تسجيليه وتصويره وتقديمه والإحساس به لضمان تحقيق المعرفة الكاملة العميقة والإلمام الشامل بكل جوانب الموضوع الذي يريد معالجته وتقديمه للجمهور المستهدف.

ب. أن ينبع موضوع الفيلم من المكان الحقيقي الذي يدور فيه فى الواقع بأشخاصه وأحداثه وظروفه الحقيقية في الأصل ، دون اختلاق أو أضافات من مخرج الفيلم.

وقد استمرت بؤرة الاتجاه الرومانيكي الطبيعي في الاتساع والانشار محتفظة بخصائصها المميزة منذ فيلم "نانوك رجل الشمال" وواصل المخرجون التسجيليون في العالم كله اهتمامهم بتصوير عجائب الطبيعة وعرض مخاطرها ، وقد ظهر انعكاس هذا الاتجاه أو هذا الأسلوب في أفلام عديدة نذكر منها : فيلم "كونكي" سنة 1951م وفيلم "البحر من حولنا " سنة 1953م وفيلم "العالم الصامت" سنة 1956م وفيلم "المياه الزرقاء والموت الابيض" سنة 1971م وفيلم "الفيل الإفريقي" سنة 1971م ويعتبر الاتجاه الرومانتيكي الطبيعي أو الاتجاه الرومانسي – بصفة عامة – واحداً من أقوى الروافد الأولى في مجال الفيلم الوثائقي وأكثرها استجابة وشعبية من قبل المشاهدين.

---

[2] منى سعيد الحديدى ، الفيلم التسجيلية ، مرجع سابق ، صفحة 65-70

الاتجاه الواقعي:

يستمد الاتجاه الواقعي في مجال الفيلم الوثائقي مادته الفيلمية من الواقع المباشر لحياة المدن والقرى والأزقة والمصانع والأسواق والمستشفيات وغير ذلك من مناطق التجمعات البشرية من الأماكن في محاولة لإبراز ما يكمن تحت السطح وإلقاء الضوء على الأسباب والمسببات [1] ، وهو بذلك ، على حد تعبير "جون جريرسون" ، يتولى خلق الشعر وإيجاده في ميدان لم يسبق لشاعر أن طرقه من قبل ، حيث تبدو مادة الواقع العادى بعيدة عن أن تكونموضوعاً لعمل فني ، وهو بهذا لا يحتاج إلى الذوق السليم فحسب وإنما يحتاجأيضاً إلى الإلهام الفني أي أنها تحتاج إلى جهد شاق خلاّق ينفذ إلى الأعماق كما يصدر عن تأثير عميق [2].

وقد برز الاتجاه الواقعي في مجال الفيلم الوثائقي بظهور الفيلم الفرنسي "لا شي غير الزمن" **RIEN QUE LES HEURES** سنة 1926م من إخراج "ألبرتو كافلكانتي" **ALBERTO CAVALCANTY**(مخرج ومنتج سينمائي برازيلي الأصل فرنسي الجنسية) والذي يعتبر أول فيلم سينمائي عن حياة مدينة باريس الفرنسية ، وهو أول محاولة للتعبير عن حياة مدينة بشكل خلاق على الشاشة الفضية.

وقد استطاع "كافلكانتي" من خلال هذا الفيلم وبأسلوبه المميز في الإخراج أن يكشف إمكانية التعبير عن واقع المدينة بكل متناقضاته من جمالٍ وقبح .

وقد حاول "كافلكانتي" خلال هذا الفيلم أن يبرهن على إمكانية تصوير الواقع الذي يحيط بالإنسان بشكل يتعارض مع الاتجاه الرومانسي العاطفي الذي تزعمه "روبرت فلاهرتي" والذي يقوم على تصوير الأماكن النائية الغريبة ، ويصور الإنسان في مواجهة الطبيعة القاسية.

ولهذا يمكن القول أنه بظهور الاتجاه الواقعي في مجال الفيلم الوثائقي أمكن تصوير الإنسان ومشكلاته وقضاياه في مواجهة الحياة العادية اليومية وجنون المدينة بتناقضاتها العديدة ، أي ان الاتجاه الواقعي يمثل أنقى درجات الواقعية في مجال الفيلم الوثائقي.

فشل "كافلكانتي" – رائد الاتجاه الواقعي – في تقديم وجهة نظر اجتماعية للاتجاه الواقعي ، وعدم استطاعته التعبير بشكل عميق الا انه يستحق التنويه والإشادة به في مجال دراسة الاتجاهات والأساليب الفنية المختلفة للفيلم التسجيلي بصفة عامة وعند دراسة الاتجاه الواقعي بصفة خاصة.

وقد أخذ الاتجاه الواقعي في النمو والانتشار داخل دول أوروبا في الثلاثينيات من القرن العشرين ، وتمثل هذا في ظهور عدة أفلام تقوم على دعائم هذا الاتجاه ، ونذكر من هذه الأفلام فيلم "فيما يخص مدينة نيس" **APROPOS DE NICE** سنة 1930م (لجان فيجو **JAAN VIGO**مخرج

---

[1] محمد نبيل طلب ، الافلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، مرجع سابق ، صفحة 143

[2] فورست هاردى ، السينما التسجيلية عند جريرسون ، ترجمة صلاح التهامى ، الدار المصرى للتاليف والترجمة ، الطبعة الاولى 1965 ، الصفحة 122

سينمائي فرنسي) والذي بدأ كدراسة سينمائية لطبيعة مجتمع مدينة نيس ، والتناقض الواضح بين طبقاته الغنية والفقيرة ، وقد قدم فيه "فيجو"نقداً لاذعاً للأوضاع السائدة في المدينة التي تعيش على لعب القمار والسياحة . وقد أطلق "جان فيجو" على أسلوبه في تقديم فيلمه وجهة النظر التسجيلية وقد برز في مجال الاتجاه الواقعي – بجانب البرازيلي الفرنسي الجنسية "كافلكانتي"والفرنسي "فيجو" – "يوريس ايفنز" **YORIS EVENS** الذي قدم العديد من الأفلام التي تحمل وجهة نظر اجتماعية في بلدان العالم ، ودارت معظم أفلامه حول مهاجمة الاستغلال والدفاع عن حقوق الفئات المطحونة الكادحة في الحياة ، ونذكر من أعماله ، فيلم "الجسر" **THE BRIDGE** سنة 1928م ، الذي يصور تفاصيل عملية حركة الجسر الآلية ، وفيلم "المطر" سنة 1929م عن حركة الناس لحظة سقوط المطر الغزير على المدينة. وفيلم "البؤس في البوريفاج" **MISERE AU BEAU RIVAGE** سنة 1934م تناول الأحوال السيئة لعمال التعدين في بلجيكا ، وفيلم "القوة والأرض" **POWER AND LAND** سنة 1940 وفيلم "جبهتنا الروسية" **OUR RUSSIAN FRONT** سنة 1940 ، وفيلم "إندونيسيا تنادي" **INDONESIA CALLING** سنة 1946 عن إضراب عمال ميناء سيدني واحتجاجهم ورفضهم شحن الأسلحة الهولندية التي كانت تستخدم ضد الأندونيسيين ، وتعكس هذه الأفلام الدور النضالي الذي يؤديه المخرجون من خلال أفلام الاتجاه الواقعي[1].

[1] منى سعيد ، السينما التسجيلية ، مرجع سابق ، الصفحة 70 -71 .

الاتجاه السيمفوني:

تتمثل فلسفة الاتجاه السيمفوني في النظر إلى السينما كفن يشبه الموسيقى من حيث اعتماد كل منها وقيامها على عنصر الحركة ، وإذا كان عنصر الحركة في الموسيقى يعبر عنه بأنه حركة الصوت في الزمان ، فإن الحركة في السينما هي حركة الضوء في الزمان والمكان ، وعلى هذا التشابه بين كل من الموسيقى والسينما يقوم أساس الاتجاه السيمفوني ، الذي يهدف إلى تقديم مشاهد الفيلم في توالٍ حركي شبيه بحركات السيمفونية الموسيقية [1] ، ويتطلب هذا الاتجاه من مخرج الفيلم ومصوره ذوقاً فنياً عالياً ،وحساً تصويرياً مرهفاً يعتمد على استخدام الإيقاعات المتغيرة السرعة والمؤثرات الخاصة طوال الفيلم ،مستغلاً في ذلك حركة المجاميع والكتل في خلق الإيقاع الحركي وإيجاده داخل البناء الفيلمي.

وقد نشأ هذا الاتجاه في مجال إنتاج الفيلم الوثائقي قبل الحرب العالمية في فرنسا متأثراً بوصف "أبيل جونس" للسينما بأنها موسيقي الضوء .

ثم ساهمت المخرجة الفرنسية "جيرمين دولاك" **GERMAINE DULACK** في أواخر العشرينيات في بلورة فكرة السينما الخالصة **PURE CINEMA** حين أكدت على أن هناك شيئاًمشتركاً بين السينما والموسيقي ، ففي كليهما توجد الحركة من خلال الإيقاع والتطور اللحني بإثارة العواطف في النفوس ، وإذا كانت السيمفونية موجودة في عالم الموسيقى ، فلماذا لا توجد للسينما أيضاً سيمفونيتها الخاصة.

وقد برز الاتجاه السيمفوني بعد ذلك كأسلوب فني لا يقوم على تقديم مواضيع شخصية بل تدور أفلامه حول قصص المدن والتجمعات الإنسانية – العمالية والمهنية – حيث تجري الأحداث العاديةبعيداً عن الرومانتيكية أو المناظر الطبيعية ، ومن أبرز الأفلام التي تمثل هذا الاتجاه في تاريخ الفيلم الوثائقي فيلم "برلين سمفونية مدينة عظيمة" **BERLIN SYMPHONY OF A GREAT CITY** سنة 1927 للمخرج الألماني "والتر روثمان" **WALTER RUTHMAN** الذي يستوحي موضوع فيلمه من فيلم "لا شئ غير الزمن" للمخرج الفرنسي "كافلكانتي" ويصور فيلم "برلين سيمفونية مدينة عظيمة" قصة يوم كامل من أيام مدينة برلين الألمانية وحركة العمال والمواصلات داخل المدينة الكبيرة ، مع التركيز على بعض التفاصيل الدقيقة لإلقاء الضوء على التناقض الواضح والتفاوت الكبير بين طبقة الفقراء وطبقة الأغنياء وذلك في إطار خلق حركة عامة من خلال مجموعة اللقطات المتفرقة للحركة داخل المدينة.

وقد استفاد "روثمان" مخرج الفيلم كثيراً من أساليب المونتاج السوفيتية حيث اعتمد على التقطيع السريع الإيقاع لتحقيق نوع من أنواع التأثير السيمفوني لدى المشاهد.

---

[1] محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق- الصفحة 144

سينما الحقيقة:

تبلور اتجاه سينما الحقيقة سنة 1922م بأفلام المخرج الروسي "ديزيجا قيرتوف" **DIZGA VRTOV** في شكل جريدة سينمائية بعنوان ثابت **(KINO PRAVDA)** صدر منها اثنان وعشرون عدداً خلال الفترة من سنة 1922م إلى سنة 1924م ، وكانت أعداد تلك الجريدة السينمائية تتناول ما يجري من تغير في المجتمع السوفيتي في ذلك الوقت ، وقد تميز كل عدد من أعدادها باكتشاف جديد وبحث عن وسائل مستحدثة تختلف عن سابقتها ، وقد استطاع العاملون فيها الكشف عن أوجه التقدم في المجتمع السوفيتي في ذلك الوقت ، وذلك من خلال استخدام الكاميرا كوسيلة للبحث فيما يمكن تسميته بالفوضى المرئية **(VISUAL CHOAS)** للعالم ثم إعادة تنظيمها [1].

وكان الاعتماد على المونتاج في إعدادها كوسيلة للتعبير وإثراء المادة المصورة بإضافة أبعاد جديدة لها ،واضحاً وملموساً خلال كل أعدادها وكانت أعداد **KINO PRAVAD** بمثابة النظير السينمائي لصحيفة برافدا السوفيتية المطبوعة.

ولم يختلف اتجاه السينما بتوقف **KINO PRAVAD** عن الظهور سنة 1924م وإنما أخذ هذا الاتجاه في التبلور في أفلام "فيرتوف" نفسه ، ومنها فيلم "الخط السوفيتي" سنة 1926م الذي عرض فيه مخرجه قصة موسكو السوفيتية ، واستُخدم فيه "فيرتوف" أسلوب الكاميرا المختفية في التصوير ليحصل على مشاهد غير مزيفة ، وفيلم "سدس العالم" سنة 1926 ، الذي ركز فيه "فيرتوف" على ثروات الاتحاد السوفيتي وخطا فيه خطوة جديدة بمزج العناوين بالصور مستفيداً من التكامل بين الوسائل المختلفة ، وجاء الفيلم في صورته النهائية كقصيدة سينمائية أو أنشودة تمجيد تتغني بالمجتمع السوفيتي الجديد.

ويعتبر فيلم "الرجل والكاميرا" سنة 1929م من أهم أعمال "فيرتوف" وهو دراسة لإمكانيات الكاميرا ، وقد استخدم فيه أسلوب المزج والمونتاج الإيقاعي والتعريض المتعدد وحركة الكاميرا بانواعها وأختلاف السرعات. والبطل الحقيقى في هذا الفيلم هو الكاميرا وليس الإنسان السوفيتي [2].

وفي أوائل الستينيات ظهر في فرنسا اتجاه أطلق عليه سينما الحقيقة **CINEMA DE VERIE** بقيادة المخرجين "جان روش" **JEAN ROUCH** و"جان لوك" **JEAN LUC** وكان هدفهما اكتشاف العالم وتوسيع نطاق الواقع الممكن تصويره ، وقد ساعد على تطوير هذا الاتجاه وسرعة انتشاره اكتشاف الكاميرا السينمائية "16 مم" ، التي تتميز بخفة الوزن وسهولة الحمل وإمكانية تسجيلها لعنصري الصورة والصوت معاً ، مما ساعد على تصوير الأحداث الجارية وقت حدوثها بما يصاحبها من صوت حقيقي مباشر.

---

[1] منى سعيد الحديدى ، أسس الفيلم التسجيلية ، مرجع سابق ، الصفحة 51.

[2] مني سعيد الحديدى ، الفيلم التسجيلية ، مرجع سابق ، صفحة 77

وبذلك وفرت الكاميرا "16 مم" ميزتين أساسيتين كان لهما أثر واضح في مجال استخدام السينما في الإعلام وهما:

1. تسجيل الحدث بتلقائية دون أي تدخل في صياغته.
2. الوجود في قلب الحدث وإمكانية تسجيل أدق تفصيلاً .

وقد ساعد التقدم الكبير لتكنولوجيا آلات التصوير والتطور السريع في تحسن خامات الأفلام ، على تمكين مخرجي الأفلام الوثائقية على درجة كبيرة من الصدق المباشر.

أخذت أفلام هذا الاتجاه في الانتشار وأصبح لها عشاقها من المخرجين والمشاهدين ، وأمثلة هذه الأفلام التي نالت شهرة واسعة وقت إنتاجها وعرضها نذكر على سبيل المثال فيلم "حماقات القطط الصغيرة" **THE TITICT FOLLIES** سنة 1967 للمخرج "فردريك وايزمان" **FREDRICK WISEMAN** الذي جعل من فيلمه دراسة عميقة لما يدور داخل أحد مستشفيات الأمراض العقلية ، وفيلم "القانون والنظام" **LAW AND ORDER** للمخرج نفسه الذي عالج فيه قوة تحكم بوليس ولاية كانساس ، وفيلم "أصوات أخرى" **OTHER VOICES** للمخرج "دافيد سوير" **DAVID SAWYER**.

تحليل مناهج الفيلم الوثائقي:

يعكس كل اتجاه في السينما السمات الاجتماعية والسياسية للمرحلة التي يظهر فيها ، وهذا بدوره انعكاس للظروف الاقتصادية القائمة ، ومنهج الفيلم الوثائقي كنوع متميز في الفيلم ، وكتعبير عن احساس اجتماعي وتفكير فلسفي يختلفان كل الاختلاف في الهدف والشكل عن دوافع التسلية الخاصة بالفيلم الروائي نجده اصبح حقيقة مادية كنتيجة للمطالب الاجتماعية والسياسية والتعليمية وما يجعله نوع مستقل حقيقي في السينما– حيث اننا في الفيلم الوثائقي ندخل إلى مجال ادراك حسي اوسع مما حوت الأفلام الوصفية العادية ، حيث اصبح الفيلم الوثائقي له صياغة درامية خلاقة للواقع وتعبير عن التحليل الاجتماعي ، ويعتبر الفيلم أداة مدهشة من اجل تنفيذ جميع جوانب الفكر الحديث وربط بعضها بالبعض على أمل التوصل إلى تحليل أكمل ، قد يؤدى بدوره إلى نتائج اكبر وأهم ، إذ ليس مطلوب من مخرج الفيلم الوثائقي ان يصل إلى نتائج بل اكثر من هذا ، أن يوضح مقدمات، وان يعرض قضايا حتى يستطيع الناس ان يستخلصوا لانفسهم النتائج ، بعد أن يطلّعوا على طريقة معالجة الموضوع الموضح خلال الفيلم.[1]

إعداد الفيلم الوثائقي:

تبدو صناعة فيلم وثائقي من وجهة نظر خارجية امراً سهلاً ، والحقيقة أن صناعة فيلم وثائقي ناجح تتطلب الكثير من الجهد وتجنب المشاكل النموذجية التي تتمثل في:

1. الافتقار إلى التخطيط.

(1) وظائف الفيلم ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، أ.د / محمد نبيل طلب ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2009م ، ص140 - 354

2. عدم كفاية الدليل البصري.
3. الفقر في تقنيات المقابلة.
4. التدخل الفضولي لطاقم العمل في شئون الاشخاص خلال التصوير [2] .

يمر إعداد الفيلم الوثائقي الذي يعرض في دقائق معدودة بعدة خطوات ومراحل تمُثل مرحلة التجهيز المسبق وتعرف بخطوات إعداد الفيلم الوثائقي وتنفيذه والتى تستغرق أياماً وشهوراً وأحياناً سنوات ، ويشارك فيها غالباً فريق عمل يتشابه في مهامه مع الباحثين في مجال البحث واعداد التقارير العلمية حتى أن البعض شبه الفيلم الوثائقي بالبحث ، وشبه المخرج التسجيلي بالباحث الذي يسعى لتقديم الحقائق ومعالجة موضوعٍ مامع اختلاف الادوات وتظهر تلك الصلة الوثيقة بين البحث العلمى والفيلم الوثائقي بشكل خاص في قيام كل منهما على فكرة محددة أو مشكلة أو ظاهرة أو شخصية من الواقع وأهمية مرحلة جمع المعلومات في كل منهما عن الموضوع من المصادر المختلفة والبناء المنطقي للمعالجة بما يحقق توصيل الرسالة بوضوح ، ومن هذا المنطلق تبدأ أولى خطوات إعداد الفيلم الوثائقي بتحديد فكرة الفيلم والتي تتمثل في موضوعه ، قد تكون حول مكان أو شخصية أو ظاهرة أو حدث أو مشكلة أو قضية ، المهم أن تكون ذات وجود حقيقي في الواقع وليس من الخيال أو ثمرة تأليف ، وتكون الفكرة مأخوذة من التاريخ أو الماضي أو من الحاضر المعايش وتتعدد مصادر الحصول على الأفكار ما بين الملاحظة بالمشاركة أو من خلال متابعة وسائل الإعلام ومصادر المعلومات المختلفة ، ويختلف أسلوب المعالجة والطرح السينمائي أو التلفزيوني للفكرة الواحدة من مخرج لآخر حسب الهدف من إعداده للفيلم وحسب الجهة المنتجة للفيلم وحسب خصائص الجمهور المستهدف .

ومن الأمور الأساسية لدارس السينما الوثائقية أن يدرك:

- أن تلك النوعية من الإنتاج السينمائي أو التلفزيوني تخاطب – في المقام الأول – العقل والمنطق بما يجعلها تستند على تقديم المعلومات والبراهين والأدلة والحقائق المصورة والسمعية ، ومن خلال مخاطبة العقل قد يستهدف في خطوة لا حقة التأثير في العاطفة والوجدان.
- أن لكل فيلم مساحة زمنية تقصر أو تطول حسب رؤية المخرج والميزانية المتاحة والهدف من الفيلم وطبيعة الجمهور المستهدف وظروف العرض المرتقبة.
- أن لكل فيلم بناءً وهيكلاً يتضمن نقطة البداية وتسلسل عرض الموضوع ونهايته ، وليس من الأهمية أن تكون النهاية مغلقة كما في كثير من الأفلام الروائية أنماكثيراً ما تكون نهاية الفيلم الوثائقي بداية لطرح مزيد من الاستفسارات وعلامات الاستفهام بما يشجع على مزيد من البحث

---

[1] تأليف:باري هامب، ترجمة / ناصر ونوس ، صناعة الأفلام الوثائقية "دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج" ، ،كلمة – الامارات العربية ابو ظبي ،الطبعة الأولى 2011م ص33 و36.

والنقاش على مستوى القائمين بالاتصال أو الجماهير وهو ما يجعل الفيلم الوثائقي يتصف بالتفاعلية وبإشباع الحاجة إلى حب الاستطلاع المعرفي وما يعرف بالمشاهدة النشطة[1].

مراحل إعداد الفيلم الوثائقي:

(1) تحديد الفكرة الأساسية للفيلم:

وهي ثمرة خاطر في ذهن المخرج ومن الناحية النظرية يمكن استخدام أي خاطره من الخواطر الإنسانية كفكرة أساسية لأى فيلم وثائقي شريطة أن تستمد من الواقع وأن تتسم بالوضوح التام ؛ لأنه إذا كانت الفكرة غامضة أو غير محددة أو مشوهة في ذهن المخرج فإن ذلك يؤدى إلى فشل السيناريو والمعالجة النهائية ، وعندما يتحول السيناريو الغامض إلى صور ومشاهد على الشاشة فإن الأمر يختلط على المشاهد مما يثير ضيقه الشديد ونفوره من متابعة الموضوع ، وبالتالي عدم تحقيق الفيلم لهدفه .

إذاً فالموضوع في الفيلم الوثائقي هو نقطة البداية والركيزة الأساسية لتحقيق الهدف من المعالجة السينمائية.

وفي هذه المرحلة يضع صانع الفيلم في اعتباره أسلوب تقديم الفيلم حيث يحدد طريقة المعالجة المناسبة بما يتفق مع الموضوع والهدف المنشود والإمكانيات المادية والفنية المتاحة والجمهور المستهدف وفي هذا الشأن تعتمد بعض الأفلام الوثائقية – فيما يخص عنصر الصوت – على التعليق المصاحب للمادة المصورة ، وقد ظل هذا النوع من الأفلام الأكثر إنتشاراًواستخداماً لسنوات طويلة خاصة على مستوى الإنتاج المصري والعربيعموماً .

وهنالك الفيلم الوثائقي الذي يعتمد على الصوت الحي للأشخاص والأحداث مما يتطلب مستوىعالياً من الجودة في التسجيل الصوتي في المواقع الحقيقية، في حين قد تتضمن أفلام أخرى لقاءات وأحاديث وحوارات حية مع الشخصيات المحورية للموضوع ، وفي هذا الشان يذكر المخرج (محمد سامي عطا الله) "أن أي موضوع مهما بلغت درجة اهتمام الناس وإعجابهم به يلزم إلى جانب الموضوع الجيد الذي يهم الناس أن تكون المعالجة أيضاً جيدة وأن يكون العرض مناسباً مع المرئيات وتجميعها وترتيبها بشكل مدروس يُبرز الغرض أو الهدف الذي يراد إيصاله للناس أو للجمهور المستهدف [2].

وفي هذه المرحلة (مرحلة الإعداد) من الأهمية الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هو الهدف من الفيلم ؟
- من هو الجمهور المستهدف ؟ وما هي خصائصه ؟ وما هو موقفه من الموضوع المطروح.

(2) جمع المعلومات:

---

[1] أستاذ عباس أحمد الحاج ، كاتب سيناريو وباحث مقابلة بتاريخ يناير 2015م ، تلفزيون جمهورية السودان – أمدرمان .

[2] محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق ، ص 144-145

بعد تحديد الفكرة الأساسية الرئيسية للفيلم تظهر الحاجة إلى عملية البحث في جوانب الموضوع وتجميع كافة المعلومات من المصادر المختلفة دون إهمال لأي مصدر للمعلومات مهما كانت درجة مساهمته بسيطة ، مع إعطاء أهمية خاصة للمصادر الأصلية والمصادر الموثقة والاستعانة بالخبراء والمتخصصين في الموضوعات المتخصصة أن التحديد الدقيق لموضوع الفيلم وطريقة معالجته يؤدي إلى تحديد نوع البيانات المطلوبة والمصادر التي يمكن استقاء البيانات والمعلومات منها ، والبيانات تنقسم إلى نوعين حسب المصادر التي يمكن استقاؤها وهما:

- بيانات ثانوية **SECONDARY DATA** .
- بيانات أولية **PRIMARY DATA** .

البيانات الثانوية(SECONDRY DATA):

يقصد بها مجموعة البيانات والمعلومات الأساسية السابق تجميعها وتسجيلها والمتعلقة بموضوع معين أو بظاهرة معينة يقوم الباحث بدراستها وتتوافر هذه البيانات إما في الكتب أو الدوريات أو المجلات العلمية أو لدى بعض الجهات المتخصصة في جمع البيانات والمعلومات وتسجيلها كالمؤسسات العلمية والوزارة المعنية ومراكز البحوث ومصلحة الإحصاء وغيرها [1].

وتتميز البيانات الثانوية ومصادرها بمجموعة من المزايا أهمها:

الاقتصاد في التكلفة وتقليل الوقت والجهد الذي يبذله الباحث في جمع البيانات فهي تمثل نتائج خبرات سابقة، تتميز بأنها دورية تيسر الكشف عن التسلسل والتطور أو التغير في الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية خلال فترة زمنية ممتدة طويلةنسبياً ،فضلاً عن إمدادها للباحث بمجموعة من المعلومات التي يتعذر عليه الحصول عليها بمفرده نظراً لما تتطلبه من جهود مالية وفنية وبشرية ضخمة غير متاحة للباحث الفرد.

البيانات الأولية(PRIMARY DATA) :

هي التي يقوم الباحث بجمعها مباشرةً ولأول مرة وللأغراض المباشرة للبحث الذي يقوم به ، نظراً لصعوبة أن تفي البيانات الثانوية بجميع الاحتياجات التي يتطلبها بحث معين عن مشكلة محددة ، وبالتالي فهي أكثر تحديداً وتركيزاًوارتباطاً بمشكلة البحث الذي يتناوله ، ويتم جمعها – مكتبياً أو ميدانياً أو تجريبياً – لأول مرة وباستخدام طريقة أو أكثر من الطرق التالية: الملاحظة العلمية ، والمقابلة والاستبيان وتحليل المضمون والتجربة العلمية. من هنا يتبين أنه يمكن الحصول على المعلومات من عُدة مصادر مثل الكتب والمجلات والجرائد والأرشيف الفيلمي ووسائل الإعلام وشبكات المعلومات وغيرها ،ونظراً لاهمية جمع المعلومات سواء في البحث العلمي أو في الأفلام

---

[1] الأرقام الجيلاني ، صناعة الفيلم الوثائقية ، مرجع سابق ،الصفحة 63.

الوثائقية ، فقد يمتد البحث طوال فترة الإعداد والتنفيذ مراعين أهمية توظيف تلك المعلومات وترتيبها ترتيباً منطقياً يخدم الغرض من الفيلم.

(3) كتابة السيناريو:

يمثل السيناريو وصف الحركة السينمائية على الورق ، فهو وثيقة مكتوبة بدقة تصف المناظر منظراً تلو الآخر مع تفاصيل الصوت المصاحب للفيلم يعتبر دليل عمل فريق الإنتاج من خلال مرحلتين الصورة والصوت[1].

ويعتبر السيناريو بمثابة الخطة العامة للفيلم تدور فيه جميع تفاصيل الحدث بالإضافة إلى تصوير أشكال الحدث وبدون السيناريو لا يمكن نسج أحداث الفيلم ويشتمل السيناريو على بندين:

البند الأول : الحركة والمشاهد أي الجزء المرئي الذي يخاطب العين.

البند الثاني : الكلام المصاحب للحركة والمشاهد أي الجزء المسموع الذي يخاطب الأذن.

وينقسم السيناريو إلى نوعين:

(أ) السيناريو التفصيلي:

هو مرحلة تاتي بعد مرحلة التصوير ومشاهد ما تم تصويره[2] في هذه الحالة يكون السيناريو عبارة عن نموذج مختصر مكتوب للفيلم ويحدد فيه مكان وزمان الأحداث ، وأحياناً أنواع اللقطات حتى يستطيع صانع الفيلم أن يشعر مقدماً بالترتيب والإيقاع اللذين سوف يحصل عليهما بعد إتمام عملية المونتاج ، وتحديد نوعية الموسيقى وزوايا اللقطات وأحجامها ، فهو يعطيتخيلاً تاماً عن الفيلم بالكامل على مستوى عنصري الصورة والصوت.

(ب) السيناريو النظري :

هو الذي يعرض في سلاسة الاحداث والحقائق التي يجب أن تصور لكي تعطي المعنى الذي يعبر عن الفكرة الأساسية ، وفي هذا النوع من السيناريو نجد الخطوط العامة للفيلم بدون تحديد دقيق لأحجام اللقطات أو زاويا الكاميرا أو الحركة التي سوف تسجلها الكاميرا ، ولكن يترك صانع الفيلم هذه التفاصيل لوقت التصوير حتى يستطيع أن يجارئ أية تغيرات يمكن أن تطرأ على المكان الذي يصور فيه الفيلم ، وبالتالي فالسيناريو النظري عليه أن يعبر عن الفكرة الفنية للعمل من خلال بعض الصور الوصفية البسيطة[3].

إلى أي مدى يتم الالتزام بكتابة سيناريو للفيلم الوثائقي؟

في الفيلم الوثائقي نتعامل مع العالم الحقيقي الذي حولنا ، ولذلك لا يستطيع كاتب السيناريو أن يكون دقيقاً في كتاباته، حيث إن هناك بعض الأفلام التي يضطر فيها المخرج إلى التخلي عن

---

[1] الأرقام الجيلان ، مرجع سابق – ص 63

[2] د. رفعت عارف الضبع ، السيناريو ، دار الفجر للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 2015م ، ص50

[3] الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق- ص 120

السيناريو بشكله التفصيلي ويستبدله بسيناريو نظري مبدئي يحوي مجرد خطة وملامح عملية التصوير (غالباً ما تأتي الافكار خلال التنفيذ الحقيقى للمشاهد من خلال التصوير)[1].

ويفيد في المجال أن نذكر بعض الأمثلة التي توضح صعوبة كتابة سيناريو تفصيلي للفيلم الوثائقي:

من أفضل الامثلة على ذلك ما فعله "بارلونتز" **PARE LORENTYZ** في فيلمه الشهير "النهر" فيقال أنه عندما رأى نهر المسيسيبي ألقى بالسيناريو الذي كان قد كتبه ، فقد بدأ له النهر كئيباً لا طرافة فيه ، مجرد مجرى كبير من المياه الداكنة يجري بين شطئان رتيبة خالية مما يلفت النظر أو يستحق الاهتمام ، وحينئذ تبين أن موضوع الفيلم لا ينبغي أن يكون النهر ذاته بل الذين يعيشون على جانبه وما فعلوه بالنهر وما فعله بهم.

ومن هنا يتضح أن الفيلم الوثائقي ليس له سيناريو دقيق ومحكم – في أغلب الأحيان - لأنه في تعامله مع الواقع تظهر وتستجد أشياء غير متوقعة ولا يمكن التحكم فيها ؛ لذلك قد يضطر صانع الفيلم الوثائقي إلى التخلي عن السيناريو بشكله التفصيلي واستبداله بسيناريو نظري يحوى مجرد خطة للتصوير والعمل ، وفي أغلب الأفلام الوثائقية نجد عند بداية كتابة السيناريو بعض الاحتمالات التي تترك بدون تحديد نهائي حتى وقت التصوير ، وهذا الاسلوب لا يظهر انخفاض مستوى المخرج والذي هو في الغالب كاتب السيناريو أو صاحب الفكرة ولكنه مرتبط بخصائص المجال الفني للعمل الوثائقي وأهدافه وفلسفته ، ولا يعني ذلك التخلي النهائي عن السيناريو المبدئي أو ما يمكن أن نطلق عليه خطة التصوير المقترحة حيث إنه إذا تخلي المخرج في الفيلم الوثائقي عن السيناريو تماماً وعن التفكير والتحديد النسبي المسبق حيث يجد نفسه هو والكاميرا أمام كل العناصر منشقة وغير منظمة لأن الحياة الواقعية الحقيقية أكثر اتساعاً بحيث لا يمكن أن تحدد بدقة شديدة كل لقطة يقوم المخرج أو المصور بتسجيلها مثلما يحدث في الفيلم الروائي ، وفي هذا الصدد يقول "بادلي" **BADDELEY**" أن السيناريو في الفيلم الوثائقي لا يمكن أن يكون – دائماً – دقيقاً تفصيلياً ؛ لأنه يجب أن يسمح للمخرج وللمصور بقدر من حرية التعامل مع الأشياء غير المتوقعة والتي لا يمكن التحكم فيها ، أي أنه إذا كان من الضروري كتابة سيناريو كامل ومحكم في السينما الروائية ، فإن هذا لا يحدث عادةً ولا يمكن ان يحدث بالنسبة للسينما الوثائقية ، حيث يكون السيناريو عادةً مجرد تخطيط لمشاهد الفيلم يتضمن بصورة أساسية رؤية المخرج أو الكاتب بالنسبة للفكرة الرئيسية التي يتبناها الفيلم ، وهذه الرؤية تتكون عادة خلال مرحلة جمع المعلومات وهي التي تحدد شكل المعالجة وشكل السيناريو.

(4) المصور أو التصوير:

---

[1] هيو بادكى ، سيناريو الفلم الوثائق – ترجمة عباس العوينى – مجلة الثقافة الإجنبية – بغداد وزارة الثقافة والإعلام 1986، ص 68

يمثل المصور أحد العناصر الفنية الرئيسية في الإنتاج السينمائي الذي تشكل فيه الصورة العنصر الرئيسي فلا توجد سينما بدون صورة بينما قد يختفي فيها عنصر الصوت كما هو الحال في البدايات الأولى للسينما (السينما الصامتة) ، وتعتبر الكاميرا أهم آلة وركيزة في صناعة السينما ، فالكاميرا هي النافذة التي نطل منها على كل ما في الأفلام من متعة وإثارة وعلى كل ما في هذا العالم من حوادث وأماكن [1] وتتضمن مهام المصور ما يلي:

(أ) عمل جدول للتصوير يعتبر كرسم تخطيطي شامل للفيلم كله بما في ذلك إدارة الكاميرا والإضاءة المقترحة.

(ب) تحديد مشاهد الفيلم في جدول التصوير مجمعة بالترتيب الذي ستصور به.

(ج) أهمية العناية بالتخطيط والدراسة قبل بدء التصوير لأنها توفر وقت التنفيذ والتكاليف ، ويساعد المصور في عمله كل من:

(1) المساعد الأول:

الذي يتولى العناية بالكاميرا والتأكد من صلاحيتها للعمل ويضع لها الأفلام ، ويرفعها ويتولى قياس المسافة بين الهدف والكاميرا حتى يمكن ضبط عدسات الكاميرا.

(2) المساعد الثاني:

الذي يتولى فرع الكلاكيت في أول كل مشهد ويكتب تقريراً دقيقياً عن كل مشهد يحتوي على البيانات المتعلقة بكمية الضوء الذي عرض له الفيلم ورقم اللقطة ونوعها وطول الفيلم الذي صور ، ويرسل هذا التقرير للمونتير والمعمل[1].

(5) كتابة التعليق:

"يندر أن يوجد فيلم وثائقي لا يستخدم التعليق ، فالأفلام الوثائقية بكل تصنيفاتها تحتاج إلى التعليق وتستخدمه وإن اختلفت مساحته من فيلم إلى آخر ، فلكل فيلم موضوع أو فكرة ما ، وإن عرض تفاصيل هذا الموضوع أو الفكرة (بمجرد استخدام الصور المرئية) قد لا يكون وافياً بالشكل الكامل مثلما يحدث بمساعدة التعليق وللتعليق في الفيلم الوثائقي وظيفة رئيسية وهي تقوية تأثير الفيلم وذلك بتوضيح المعاني التي تعرضها الصورة ، فالتعليق يشرح مغزى الصورة وليس الصورة نفسها ، وقد يضيف أشياء تخفي على نظر المتفرج في الصورة أو يشرح نتائج ما يجري في الفيلم"

ويرى صناع الفيلم الوثائقي أن التعليق لا يكتب عادةً إلا بعد الانتهاء من مونتاج الفيلم حتى يمكن تحديد ما تحتاجة اللقطات المختلفة من تعليق وتحديد حجم التعليق وزمنه على وجه الدقة.

وقد بنيت وجهة النظر هذه من منطلق أن الوظيفة الرئيسية للتعليق في الفيلم الوثائقي هي تقوية ما تعرضه الصورة ، (حيث يستخدم لوصف ما سيعرض وشرح الحركة الاندفاعية للفيلم[1].

---

[1] الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق – ص 134- 135.

[2] المرجع السابق – ص 129.

وظائف التعليق :

1/ عرض الفكر الرئيسية للفيلم وتوضيح هدفه .

2/ تاكيد الصورة وتعميق مضمونها وزيادة تاثيرها .

3/ الكشف عن معلومات قد لا تستطيع الصورة عرضها .

4/ الربط بين فقرات ومشاهد الفيلم [2].

(6) الصوت :

يحتوي شريط الصوت في الفيلم على أربعة عناصر وهي:

1. التعليق.
2. الموسيقي .
3. المؤثرات الصوتية (الأصوات الطبيعية ، الاصوات البشرية).
4. الصمت.

وهذه الأصوات يمكن استخدامها مع بعضها أو منفردة بشكل واقعي أو بشكل تعبيري ، ومن الضرورى أن تكون الأصوات متزامنة مع الصورة ، بمعنى أن تكون صادرة في نفس اللحظة ومتوافقة مع الحركة ، ومضيفة للصورة بمعنى أن تكون مكملة ومقوية داعمة وليس مجرد تكرار نمطي ممل.

(7) المكساج (مزج الأصوات) :

يعتبر آخر خطوة في مجال التسجيل الصوتي ، ويتم فيه مزج أشرطة الصوت المختلفة على شريط واحد يتم طبعة في النهاية بجوار الصور على شريط النسخة الإستاندرد – وعملية المكساج تتم بعد المونتاج وترتبط بها ارتباطاًوثيقاً [3].

(8) المونتاج:

يعني عملية تركيب خلاق لجزئيات الفيلم من حيث تكوين الأفكار والمعاني والأحاسيس والمشاعر والإيقاع والحركة وكذلك تحقيق الوحدة الفنية للفيلم ، فالمونتير يتسلم لقطات التصوير اليومي من المعمل ويبدأ في مشاهدتها ويلصقها بآلة اللصق الخاصة ، ويقوم بمطابقة الشرائط المصورة والصوت بآلة التزامن الموجودة لديه طبقاً لتسلسل السيناريو من ناحية ولمواقع اللقطات داخل المشهد من ناحية أخرى .

ويعد المونتاج أهم مرحلة من مراحل العمل الفني بعد التصوير حيث يتضمن جميع العمليات التي تتم بالنسبة للصوت والصورة الفيلمية والتلفزيونية بين نهاية التصوير والإنتاج وبين

---

[1] باري هامب – ترجمة ناصر ونوس ، صناعة الافلام الوثائقية ، دليل عمل للتخطيط والتطوير والمونتاج ، هيئة ابوظبى للثقافة والتراث " كلمة " الطبعة الأول 2011م ، ص300

[2] فاعلية الصوت والصورة مرجع سابق .ص 57 - 60

[3] منى سعيد الحديدي – أسس الفيلم التسجيلى ، مرجع سابق ،ص 74

العرض النهائي لهما ، والكلمة الشائعة في الأستديوهات العربية المونتاج **(MONTAGE)** مأخوذة من الفعل الفرنسي **MONTE** وهي تعني التجميع ، ويسمي المونتاج في السينما بمونتاج الفيلم **(FILM EDITING)** ، أما في التليفزيون فيسمي (مونتاج ما بعد الإنتاج)**(PRODUCTION EDITING) (POST**، وبالرغم من أن عمليات البناء مختلفة تماماً في كلتا الوسيلتين إلا أن الهدف في كليهما واحد إلا وهو إنتاج عمل فني [1] ، ويعرف "أحمد كامل مرسي ومجدى وهبة" هذه العملية بأنها ((عملية فنية وحرفية تقوم أساساً على عمليتي القطع واللصق ، وتركيب اللقطات في السياق الطبيعي ليطابق السرد الفيلمي أو التقطيع الفني الذي وضعه المخرج مع المؤلف في معظم الاحيان ، ويري "أحمد زكي بدوي" أن المونتاج أو التوليف المبدع هو عملية فنية خلاقة لاختيار وترتيب وتوليف وتسلسل المناظر والأصوات لإخراج الفيلم في صورته النهائية بشكل إبداعي جديد ، ويتضمن هذا النوع من التوليف تعديلاً للواقع والحقيقة)) ، ويقرر "محمد فريد عزت" أن المونتاج صورة مركبة تصنع بضم عدد من الصور المستقلة بعضها إلى بعض ، ويعرف المونتاج في مصر والوطن العربي عامة بأنه "تهذيب الفيلم أو شريط الفيديو باستبعاد لقطات غير صالحة من حيث المضمون أو النوعية أو إضافة لقطات ما أو تبديل ترتيب اللقطات بطريقة مخالفة لترتيب تصويرها" [2] ويقصد بكلمة المونتاج في المدرسة الأمريكية معني آخر وهو "مجموعة من اللقطات الفيلمية أو المسجلة على فيديو غير مرتب زمنياً لإيجاد فكرة معينة وغالباً ما يكون موضوعها انتقالياً كمرور الزمن أو مرور الحوادث ، وقد ترتبط الصورة فيها بالمزج أو الازدواج أو أي مؤثرات خاصة أو حيل أخرى" ، ويرى "تيمز" و "هدسون" **HUDSON & THAMES** أن المونتاج عملية تغطي جميع المراحل ما بين تصوير وتسجيل الفيلم والانتهاء من إخراجه – مع استبعاد العمل المعملي – وهو عملية تتضمن ترتيب جميع المواد واختيار القرارات الخاصة بما سيظهر في الشكل النهائي ويؤكد "هارمسورز" **HARMSWORTH** أنه أداة تستخدم في تكوين صورة ذهنية معينة في عقل الجمهور ، وذلك للوصول إلى إحساس أو جو معين من خلال سلسلة من اللقطات الموجودة ذات انطباع تعرض واحدة تلو الأخرى بسرعة وبدون ترتيب منطقي واضح ، ويسمي البعض المونتاج أو عملية وضع الفيلم معاً في شكله النهائي بما في ذلك اختيار وترتيب اللقطات والمشاهد والفصول ومزج كل شرائط الصوت مع الصورة ،وأحياناً يطلق على هذه العملية كلمة تقطيع **CUTTING** ولكن هذا المصطلح يعبر عن العملية من الناحية الحرفية فقط ، بدون أي نواحي درامية أو فنية قد يتطلبها عمل فيلم مؤثر ومترابط ولا يتضمن أيضاً عملية مزج شرائط الصوت مع الصورة. ويقول "بون وجونسون" **JOHNSON & BONE** عن المونتاج أنه "واحدة من أهم خطوات عمل الفيلم حيث تتضمن اختيار أحسن الزوايا واللقطات التي تم تصويرها وتركيبها في وحدة متكاملة داخل مشاهد وفصول وسرعة وتوقيت

---

[1] الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق – ص 121

[2] منى سعيد الحديدى ، أسس الفيلم التسجلي ، مرجع سابق ، ص75

مناسب" ، ويؤكد "بوب فوس" **BOB FOUS** أن المونتاج ليس مجرد لصق لقطعتين من الفيلم معاً مع مراعاة قواعد التتابع **CONTINUITY** ، ولكن أين وكيف ومتى يتم القطع ، يعتمد في المقام الاول على أسلوب الفيلم ككل ، فالقطع الناعم في موقف معين قد يعتبر قطعاً خشناً في موقف آخر.

ويقول "سيجل" **SIEGAL** أن المونتاج الذي يعد أحد العناصر الأساسية لفن الفيلم يقصد به "تركيب جزئيات الفيلم بشكل خلاق من حيث الأفكار والمعاني والأحاسيس والإيقاع والحركة وتحقيق الوحدة الفنية للفيلم ككل" ، ومن ثّم ظهر المصطلح الإنجليزي **EDITING** ليكون المقابل الإنجليزي للمصطلح الفرنسي **MONTAGE**.

سئل مايكل انجيلو كيف يمكنه البدء بصخرة ضخم صلبة وينتهى بتحفة نحتية مثل تحفته " ديفيد " اجاب (انزع كل ما ليس له علاقه بديفيد) بذلك فإن المونتاج الابداعى يشبه النحت إلى حد بعيد[1]

ويرى "أرنست" **ERNEST** أن مسئولية المونتاج تقع على عاتق عدد كبير من الأشخاص حيث تبدأ من كاتب السيناريو وتمر بالمخرج حتى تصل إلى المونتير الذي يقوم بتحويل رؤية المخرج وافكاره الخاصة بالإيقاع إلى خط سير الفيلم ففي غرفة المونتاج يتم استعرض القدرات والموهبة [2] .

وعليه فإن المنتاج كفن يظهر عن طريق السيطرة الأبداعية على التوقيت والسرعة والأيقاع للمشاهد او للقطات وذلك لخلق التوتر او الفكاهه او الاسترخاء او الإثار وغيرها من المشاعر المرغوب أحدثها عند المتلقى مع مراعاة وجود علاقة محددة بين أجزاء الفيلم في حين تركيبها ولصقهابعضناً ببعض ، ويعتبر الوقت والمكان هما المحور الاساسي في اعطاء الايقاع العام للفيلم الذي يحدده المخرج ويتم توظيفهم عبر المونتاج [1]

التحضير للمونتاج:

للتحضير لعملية المونتاج ، يجب التأكد من:

1. الاطلاع بدقة على المادة المصورة.
2. مراجعة مدى وفرة الصور الجيدة ، ومدى كفايتها ، أم هناك ضرورة لتصوير مشاهد إضافية؟
3. ما هو النص المناسب للصور؟
4. ما هي المعلومات التي تنقلها الصورة والصوت وما هي المعلومات التي ينقلها النص؟
5. ما هو التسلسل المطلوب لطرح الموضوع؟
6. المدخل والختام واختيار أقوي الصور لها [2].

اخراج الفيلم الوثائقي:

---

[1] باري هامب – ترجمة ناصر ونوس ، صناعة الافلام الوثائقية ، مرجع سابق ، ص 445- 446

[2] الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية – مرجع سابق – ص 122

[1] سيد علي ، تكنيك الخدع السينمائية الهيئة المصرية العام للكتب – القاهرة – الطبعة الاول 1976م – ص 136.

[2] منى سعيد الحديدى ، السينما الخصائص والاساليب ، مرجع سابق 155.

الاخراج:

هو الجانب التنفيذي في عملية الانتاج ، فاذا كان انتاج برنامج ما يحتاج إلى توفير عناصر معينة مادية وبشرية وآلية فإن الإخراج باعتباره جانياً من جوانب هذه العملية يختص باستخدام هذه العناصر جميعها وتوجيهها وإدارتها لصياغة البرنامج صياغة فنية معينة يتحول بعدها النص المكتوب أو الفكرة أو الموضوع أو الحدث إلى شكل مرئي مجسم ، وعلى هذا النحو يكون الإخراج عملية "صياغة وصناعة فنية لتنفيذ البرنامج واخراجه إلى حيز الوجود وبالتالي فانها عملية تقنية **TECHNGE** أي تشمل الجانب الفني الجمالي الابداعي **ARTISTIC** والجانب الحرفي والآلي **MECHANIC** وهو المتعلق باداء العناصر البشرية والمعدات والاجهزة"[3].

ويقول "باري هامب" ان الإخراج هو "قابلية حل الشفرات في ذهنك ، بشكل خاص الفيلم الوثائقي الذي لا يستند إلى سيناريو مكتوب"

تعريف المخرج :

هو القائد الفني في عملية صناعة الفيلم وهو المسئول عن ترجمة السيناريو إلى الشاشة والتأكد من تكامل العناصر الفنية في حدود الميزانية المتاحة للفيلم . يتركز العمل الرئيسي للمخرج اثناء مرحلة الانتاج (التصوير) على توجيه الطاقات الابداعية لمجموعة العمل ، كما يشمل عمله مرحلة ما قبل الانتاج "السيناريو والاعداد" وما بعد الانتاج (المونتاج) معتمداً على طبيعة الفيلم . فالاخراج جزء منه عمل اداري ، وجزء اخر عمل ابداعي وعندما تكون مخرجاً فإنك تكون في موقع المسئولية . فما يحدث قبل التصوير وخلاله وبعده يتوقف على قراراتك وبذا لابدّ ان تكون لديك الفكرة الواضحة عما تحاول تحقيقه حتى اذا لم تكنمتاكداً بالضبط كيف يتم ذلك[1].

هنالك مدرستان تنظران بطريقتين مختلفتين إلى دور المخرج في صناعة الفيلم ، فترى الأولى المخرج صاحب الفيلم ومؤلفه – بينما تراه الثانية شريكاً في العمل وقائداً له وقد تراجعت حديثاً نظرية "المخرج المؤلف" بسبب التقدير المتزايد للطبيعة التعاونية للعمل السينمائي ولا شك ان مساهمات كاتب السيناريو ومدير التصوير هو بالفعل حيوية للغاية ومؤثرة في نجاح الفيلم ورغم اختلاف مساحة الدور الذي يقوم به المخرج من مشروع فيلم لاخر فان جوهر مهمتهدائماً هو القيادة وهذه القاعدة تنطبق على كل انماط الانتاج.

اخراج الفيلم الوثائقي :

أن اخراج الأفلام الوثائقية هو فن وعلم وحرفة تمثل استمراراًمتطوراً لكل الفنون (السمع بصرية) ... لم يتطور الإخراج من فراغ وانما نبع وتأثر بوضوح بادوات واساليب وتقنيات الإخراج

---

[3] رائد محمد عبدربه – عكاشة محمد صالح ، مبادئ الإخراج ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2009م ،ص9.

[1] صناعة الأفلام الوثائقية ، مرجع سابق ،ص35 - 37

المسرحى والسينمائي والاذاعى والتلفزيوني اضافة إلى التطور التقني والمعلومات والامكانيات الفنية الحديثة.

كذلك استفاد فن الإخراج من كل النظريات التقليدية والحديثة في مختلف العلوم وهو يسعى لتجسيد الفكرة في قالب مرئي مسموع يتسم بالروح الجمالية والوظيفية مما يجذب المشاهد إلى الصورة المرئية والصوت محدثاً التأثيرات المرغوب فيها.

الاخراج عامة واخراج الفيلم الوثائقي خاصة (عمل إدارى وجزء أخر عمل ابداعى)[1] يتضمن مراحل انتاج الفيلم الوثائقي منذ ان كان فكرة وحتى صلاحيته للمشاهده التي يصل لها الفيلم بمروره بمراحل اساسية وهى "إعداد وكتابة السيناريو والتصوير وفن المونتاج"مما يتطلب متابعة المخرج لهذه المراحل متابعةً دقيقةوعاملاً بجد وعلى الدوام على تطوره ومواكبة الاحتياجات البشرية ومتغيرات الصناعة الاعلامية ومدخلاتها.

صناعة الفيلم الوثائقي تستهدف الادراك البصري عند المتفرج في المقام الأول لماله من اهمية قصوى من بين مدركات الحواس الاخرى والخطاب التصويرى هو الذي يمثل الحياة ويحاكي الواقع ان لم ينقله ، ولعل ما يجذب المشاهد تماماً هو الحضور القوى للاحساس بالواقعية التصويرية والكشف عن ايقاعات جديدة واكتشاف امكانيات جمالية جديدة ، أي الحضور بجديد وغير متوقع ولكن مقبول قادر على خلق أثر ايجابي.

من الاشكاليات التي شغلت اذهان الكتاب والعلماء والمهتمين بالدراسات السيكولوجية الخاصة بديناميات الابداع الفني لدى الفنانيين ، هى محاولة الاجابة عن السؤال الآتي:

لماذا يختلف الفنانين عن بعضهم البعض عند اختيار كل واحد منهم للمجال الفني الذي يشعر بالانتماء اليه وبقدرته على الابداع فيه دون غيره من المجالات حيث تختلف اتجاهات الفنانين ؟

ففي الفيلم الوثائقي يجد المخرج ضالته في تفريغ طاقاته الفنية الخلاقة رغم تعدد فروع الفيلم الوثائقي ويعتبر نفسهراهباً في محرابه يقضي فيه سنوات عمرهطائعاً ،راضياً ،هانئاً .

لكل انسان أو موقف يراد توثيقه وجوه متعددة وكثيرة ، ولكن على المخرج عبر المصور ترقب لحظة وجود الاحساس الاكثر قوة والتعبير الاكثر عمقاً للموضوع المحدد الذي يعمل على تحقيق وتوصيل الرسالة المبتغاة له.

ويضيف على هذا المخرج الروسي (دزيغا فيرتوف) قائلاً: العين السينمائية هي التي تنافس العين البشرية في تصويرها المرئي للعالم وتقترح رؤاها الخاصة (تفهم العين السينمائية على انها ما

---

[2] باري هامب – ترجمة ناصر ونوس ، صناعة الافلام الوثائقية ، مرجع سابق ، ص 360

لا تراه العين ميكروسكوب وتيلسكوب الزمن انها امكانية الرؤية بدون حدود او ابعاد انها الحياة بعينه)[1].

ان مخرج الفيلم الوثائقي يعمل دائماً على تثقيف نفسه بحذق ومهارة لكي يسحب تجربة انسانية ما ، وضمن هذا المفهوم تأخذ أشكال الصراع في التعبير التصويرى انواعاً مختلفة مثل التجريد والغموض والغرابة ، او عدم اكتمال الاشياء التشخيصية ، التضاد، التماثلي الجانبي. يرى البعض ان قانون الفن هو صيرورة الابداع ذاته التي تشذ عن كل تطابق ، لانه في التطابق يقارب الفن موته الحقيقي بثبات.

يذكر (دافنشي) في كتابه نظرية التصوير عن افضل طريقة لتعلم صياغة الأشكال في القصص ((يتعين عليك أن تذهب مراراً للتجوال بغرض البحث والمشاهدة لتامل الاماكن والاشياء وما ياتي به البشر من حركات وافعال اثناء الكلام والاشباع والتفهم والضحك أو عند اشتباكهم في شجار وما يقدمون عليه من افعال ... عليك تامل اوضاع وافعال المحيطين بهم سواء كانوا من الذين يفصلون بين الاطراف المتشاجرة أو من بين المشاهدين والمراقبين)). وتتفرد الرؤية الاخراجية لكل مخرج على حده نسبة لاختلاف الشعور بالذات والمعتقدات والتوقعات ، فالرؤية الاخراجية هي "البصيرة الدقيقة للعمل الفني التي تحقق الفيلم او البرامج فالفيلم هو وهم وليس حقيقة وهذا الوهم يتحقق عبر المخيلة أو الرؤيا المتبصرة والمتبحرة في فنون العمل وواقع الحياة ، لذا الرؤية والقدرة هي أهم جوانب الموهبة الاخراجية ، ومقولة أن الفيلم وهم وليس حقيقة تفسر أن الفيلم الوثائقي نقل لحقائق عبر الكاميرا ، فهي حقائق بعيون الكاميرا وليس الانسان ، وهنا مربط الفرس أذ أن الكاميرا تدرك اكثر من العين البشرية وبها امكانيات التخزين والاعادة والدقة والسعة وغيرها .

تتعقد العملية الاخراجية ، فالاخراج كلمة شاملة تجمع جميع عمليات التحضير والاستعدادات الاولية وعمليات التنفيذ واعداد الفيلم ليكون صالحاً للعرض فعلى المخرج ان يتميز عن غيره بما لديه من قدرة تخيلية وابداعية وفنية وخبرة ومعلومات وامكانية اخراج فيلم جيد بميزانية أقل.

وهنالك مؤشرات تؤكد أنه رغم عمر السينما الوثائقية لم تعرف بعد المخرج الذي يستطيع ان يتنبأ بكل شئ مقدماً مما يتطلب منه مهارة المحافظة على توازن الفيلم وتجنب ضياع شكله العام مع الاضطرار إلى ادخال تعديلات كثيرة [1].

الاساليب الفنية المعاونة للمخرج:

1/ العمل بلاعمل:

---

[1] د/ منى الصبان ، مناهج السيناريو والاخراج والمونتاج ، المؤسسة العربية للسينما والتوزيع ، مجدلاوى للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ص17-324

[1] المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، مرجع سابق ، ص 35- 37

يعني الاهتمام بمضمون عنصر الصوت بحيث يكون اضافة للفيلم وليس تكرار لمايراه المشاهد ، وذلك سوا استخدم التعليق أو الموسيقى أوالمؤثرات الصوتية، واكتشاف جانب فني جديد لتناول القضية وليس الجوانب التقليدية.

2/ الكاميراالمختفية:

وهي أن يختار المخرج بدقة شديدة موضع الكاميرا ولحظة اللقطة بحيث يكون فيها الأشخاص موقع احداث الفيلم في اندماج شديد في عملهما فلايلاحظون دوران الكاميرا حتى لايعطوها أي أهمية وبذلك يحصل المخرج على لقطة (**SHOT**) حقيقية وطبيعية.

3/ تفهم العنصرالاساس الذي سوف يستخدمه في عمله والتعرف عليهتماماً ان كان هذا العنصر شخصاً أو حدثاً أو مشكلة أو مكان[2].

وعليه يعتمد نجاح اخراج الفيلم الوثائقي في المقام الأول على توفير الصفات الاساسية في المخرج ، فيجب ان يكون اكثر عمومية في تفكيره فالاهمية الأولى عند المخرج الوثائقي ليست كيفية وضع الجسم في الكادر "اللقطة" وكيفية تحريكه بل الاهمية تكون المحتوى ، لهذا نجده يرتبط بالمعنى الداخلي والمضمون الذى يريد توصيله إلى المشاهد والحالة النفسية ، كذلك يجب توفر قوة الملاحظة والقدرة على التعبير من خلال الكاميرا باعتبارها إدارة التوصيل التي تسجل وترصد اهم الاحدث والحقائق والانفعالات ليختار اهم العناصر التي تعبر عما يريد طرحه استناداً على قدرته على توصيل افكاره بطريقة مباشرة.

وبما أن نظرية الحياة المفاجئة التي اعتمد عليها المشتغلون بالانتاج والإخراج الوثائقي في بداية القرن العشرين اختفت اصبح على المخرج الوثائقي ان يختار من الحياة العنصر الذي يرى انه يعكس فكرته التي يريد التعبير عنها ، وان يصطدم ويلتحم اثناء عملية الابداع الفني مع حركة المجتمع وديناميكية حركة الحياة ، وان يتصف بالجدية ومنهجية التفكير والمعرفة والدراية الدقيقة بجوانب الفكرة ، ولذلك لابدّ من دراسة عميقة جادة شاملة لكل ما يريد ان يعرفه المشاهد ولا يكتفي بمعلوماته وخلفيته عن الموضوع بل يلجأ إلى المتخصصين ، والى الدراسات السابقة والمؤلفات ودوائر المعارف وغيرها من مصادر المعرفة الرئيسية والثانوية المتخصصة منها والعامة ، للاستفادة منها ومن دعم حاسته الفنية والاستفادة من الامكانيات الفنية.

---

[2] الفيلم التسجيلى تعريفه اتجاهاته ، أسُسه وقواعده ، مرجع سابق ،ص 44- 45

المبحث الثالث

بدايات وواقع الفيلم الوثائقي في السودان

بما أن الفيلم الوثائقي هو احد اشكال المخرجات السمع بصرية **(AUDIO VISUAL)** المهمة والتي يمكن توظيفها بفعالية في مجالات التوجيه الفكري والتوعية والإرشاد والإعلام وهو أداة فعّالة في ميادين التعليم والتدريب والتثقيف ادرك المستعمر البريطاني فعالية الفيلم الوثائقي في خلق أثر إيجابي بالغ المدى ، فجاء إنتاج أول فيلم وثائقي في السودان بتوجيه من "اللورد كتشنر" عندما كان في زيارة للسودان في مهمة رسمية عام 1911م وكان فيلم اخباري قصير صامت تم عرضه بمدينة الابيض ضمن الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة اكمال مد خط سكة الحديد إلى هناك.

ووضح الفيلم مقابلة الملك جورج الخامس ملك بريطانيا لبعض الاعيان والمشايخ من اهل السودان في ميناء بورتسودان .

كانت هذه دفعة مهمة في تاريخ الفيلم الوثائقي في السودان فبدات بعض دور السينما في السودان في عرض أفلام وثائقية اضافة للفيلم الرئيسي منها سينما (البلونايل) التي تم تأسيسها عام 1934 م في الثكنات الجنوبية للجيش الانجليزي تحت ادارة (ليكوس) مما جعلها تعج بالمثقفين السودانيين والعائلات الافرنجية وطلبة جامعة الخرطوم وذلك في السنوات الاخيرة من عمرها حيث كانت تقتصر في بداياتها على العسكريين البريطانيين والفرنجة . وهكذا ظل انتاج وعرض الأفلام الوثائقية في السودان حكر على المستعمر .

بدأ عهد جديد للفيلم الوثائقي حيث انتقل انتاجه وعرضه إلى السودانيين بعد تأسيس وحدة أفلام السودان في العام 1950م وتم انتاج العديد من الأفلام الوثائقية مثل "ذهب السودان الابيض" عن مشروع الجزيرة وآخر عن مشروع القدمبلية الزراعي وعن مشكلة المياه في مدينة الأُبيض ، وعن مشروع اسماك الجبلين المجففة ، وعن حديقة الحيوان بالخرطوم ، وتّم انتاج فيلم سياحي عن الرحلة النيلية من كوستي إلى جوبا وفيلمين في منطقة الزاندي.

وهكذا انطلقت الوحدة في انتاج أفلام وثائقية تعريفية عن السودان . كما كان اول سيناريست ومخرج سوداني بقسم الانتاج السينمائي بوحدة أفلام السودان 1949م هو كمال محمد ابراهيم [1].

بوجود وحدة أفلام السودان كان هناك أفلام وثائقية ذات انتاج عالمي عن السودان مثل الفيلم الذي أنتجته وحدة (هذا العصر الحديث) **(THIS MODERN AGE)** التابعة لاستديوهات (آرثر زانك الانجليزية) ، وكان اسم الفيلم (نزاع السودان) **(SUDAN DISPUTE)**، الذي بّين وجهة نظر الحكومة البريطانية في نزاعها مع حكومة مصر حول مستقبل السودان السياسي .

---

[1] كمال محمد ابراهيم ،السينما في السودان : ماضيها – حاضرها –مستقبلها ، مؤسسة أروقه للثقافة والعلوم ، الخرطوم – السودان ، الطابع مؤسسة الصالحاني –سوريا – دمشق ،الطبعة الأولى 2003م ، ص 3 – 4.

أيضاً قام مليونيرأمريكي بتصوير فيلم وثائقي طويل عن حياة قبيلة "اللاتوكا" في جنوب السودان حمل اسم **(THE PAGAN SUDAN)**"السودان الوثني" عرض هذا الفيلم في مدينة مانهاتن واوقف عرضه وسحب عندما تدخل بوليس نيويورك نسبة للصفوف الطويلة التي عطلت حركة المرور .

ايضا قام الغواص الالماني "هانز" وزوجته "لوتي" بتصوير أفلام في قاع البحر الاحمر ومقاهي وشوارع بورتسودان ، كذلك فيلم **PARTNER SIN VICTORY**"شركاء في النصر" الذي أنتجته وزارة الاستعلامات البريطانية يوضح الدور الذي قامت به فرق من قوة دفاع السودان التي اشتركت في الحرب مع الجيش الثامن في شمال افريقيا.

كما قامت شركة (شل) في منتصف الخمسينيات بتصوير مشاهد عديدة في السودان لفيلم **"THE RIRAL WORLD"**"البقاء للصلاح" و كان يحكي عن منافسة الحشرات للانسان ، ورشح لجائزة الاوسكار [1].

استمرت جهود وحدة أفلام السودان بتسجيل الوقائع والاحداث التاريخية وتنفيذ مشاريع بمراحل انتاجها السينمائية المختلفة من تصوير ومونتاج وتحميض وطباعة وذلك طيلة مرحلة التحول من العهد الاجنبى لحكم البلاد إلى فجر الاستقلال وعهود الحكومات الوطنية حتى توقفت عن العمل في نهاية السبعينيات . وقد تم انجاز عشرات الأفلام الوثائقية السينمائية ، كما تم تنفيذ عروض جماهيرية على مستوى المدن والارياف السودانية وعلى سبيل المثال تم انتاج فيلم "الطفولة المشردة" عن اسباب انحراف الاطفال واخر بعنوان "المنكوب" عن مرض السل الذي كان متفشياً في مدينة الخرطوم ، وتميزت المعالجة باعتمادها على قالب القصة والحكاية لمناشدة المنطق والعواطف بقصد اثاره الرغبة بالحصول على المزيد من المعرفة للانسان السوداني . وتشير الاحصائيات إلى ان المخرج السينمائي "كمال محمد ابراهيم" انتج في العام 1950 -1951م (12) فيلماً وثائقياً، كما اكد المخرج والمصور السينمائي "جاد الله جبارة " أنه انتج اكثر من ثلاثين فيلماً وثائقياً اهمها فيلم "الجلاء" فهو يوثق بالصورة والتعليق مشاهد الاحتفال بإستقلال السودان وخروج الاحتلال ، كما نال فيلم "ومع ذلك فالارض تدور" للمخرج "سليمان النور"، الذي تخ ّج من معهد السينما بموسكو ، نال الجائزة الفضية في مهرجان موسكو الحادي عشر للأفلام التسجيلية [2].

وعليه ، ووفق تقسيمات د/ النورالكارس "مخرج وكاتب سيناريو سوداني" حيث قسم مسيرة الفيلم الوثائقي السوداني إلى ثلاث فترات رئيسية وهي :

أولاً : فترة الفيلم الوثائقي سينمائي الانتاج والبث:

---

[1] المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، مرجع سابق ،ص137.

[2] السينما في السودان ، مرجع سابق ، 24 – 41 .

بدأت خلال فترة الاستعمار في الربع الاول من القرن العشرين وطيلة الفترة مابين 1911 - 1948م ظلت حركة الفيلم الوثائقي في السودان تقتصرعلى العروض السينمائية التي تبنتها الادارة البريطانية بهدف التعريف بمحاسن وعدالة توجهات الحكم البريطاني في السودان آملاً ان يطالب السودانيون بالدخول في نوع من الارتباط السياسي او الاقتصادي مع بريطانيا اثر الاستقلال .

عقب إنشاء وحدة أفلام السودان 1949م التي عين فيها "كمال محمد ابراهيم" كأول سوداني بالوحدة ، عمّم ضابط الاتصال العام آنذاك "آربر" منشوراً إلى مديريات السودان عامة اخبرهم بانشاء الوحدةطالباً منهم مدة بمقترحات حول انتاج أفلام صغيرة تخص مناطقهم ولتفعيل الوحدة تم التعاقد مع المصور الجنوب افريقي "باري ماثيو" ، كما تم نقل "جاد الله جبارة" من قسم السينما المتجولة إلى الوحدة في وظيفة مساعد مصور تحت التدريب.

بعد الاستقلال حاولت الحكومة الوطنية الاستفادة من السينما كوسيلة لنشر الوعي بين الجماهير فقامت - عبر وحدة أفلام السودان - بإنتاج مجموعة كبيرة من الأفلام الوثائقية ، الارشادية والتعليمية إلى جانب الأفلام الدعائية التي تسلط الضوء على المشروعات القومية للدولة ، وقد عرضت هذه الأفلام في مختلف انحاء السودان بواسطة وحدات العرض المتنقلة التابعة لوزارة الاعلام والثقافة ، كما تم الزام دور العرض بان تقدم مجلة سينمائية مدتها ربع ساعة قبل بداية العرض الرئيسي حيث كانت تعتبر الوسيلة الرئيسية والوحيدة التي تعرف الناس بانشطة الدولة [1] .

ثانياً: فترة الفيلم الوثائقي سينمائي الانتاج تلفزيوني البث:

عندما بدأ الارسال التلفزيوني في السودان عام 1963م أُلحقت بتلفزيون السودان وحدة لانتاج الأفلام الوثائقية وقامت هذه الوحدة في بداياتها الأولى بانتاج مجموعة من الأفلام الوثائقية للوزارات والمصالح الحكومية ، بغرض خدمة أهداف الاعلام الانمائي ، كما تولت إنتاج أفلام عن النيل وأخرى عن التراث الشعبي في هذه الفترة كانت الأفلام الوثائقية تنتجسينمائياً عبر هذه الوحدة ، ويتم تحويلها من الأفلام السينمائية 35 مللي إلى 16 مللي ، عبر جهاز التليسينما **"TELECINEMA** " إلى اشرطة الفيديو لتبث بعدئذ بالتلفزيون ،مما اتاح لها قدراً اكبر من المشاهدة مقارنة بدور العرض السينمائية.

إثر قيام النظام المايوي في 25مايو 1969م وازدياد الضغط على وحدة أفلام السودان ، ثم إنشاء وحدة سينمائية تابعة لمصلحة الثقافة وضع على راسها "عبد المنعم عدوي" وقامت هذه الوحدة بإنتاج مجموعة من الأفلام الوثائقية منها أفلام تناولت العادات والتقاليد والفنون الشعبية بمنطقة "الانقسنا" ، فيلم "إنتزاع الكهرمان" للمخرج "حسين شريف" ، الذي تم تصويره بمدينة سواكن ، فيلم

[1] د/ النور الكارس ، مجلة اتحاد الاذاعات العربية ، فصلية تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد 2 ، 2012م ، ص 92

"الحبل" وفيلم "الجمل" الذين تولى اخراجهما "إبراهيم شداد" ، وفيلم "المحطة" للمخرج "الطيب مهدى" ، وقد نال هذان المخرجان جوائز عن افلامهما في مهرجانات اقليمية.

خلال هذه الحقبة تم إنشاء مؤسسة الدولة للسينما بموجب قانون المؤسسات لسنة 1971م كمؤسسة تابعة لوزارة الثقافة والاعلام وكان الهدف منها النهوض بالسينما السودانية في جانبي الانتاج والعرض ، وبالفعل ساعد إنشاء هذه المؤسسة على زيادة انتاج الأفلام الوثائقية ، كما احدث طفرة في دور العرض السينمائية من مخرجي هذه الحقبة ، المخرج "انور هاشم" الذي اسهم في انتاج 60 فيلم وثائقي منها فيلم (الزار) وفيلم (الدمازين) 1974م إلى جانب الفيلم " قصة المشنوق" 1977م و "العرب الرحل" 1986م.

في هذه الحقبة سافر العديد من الشباب إلى الخارج في بعثات لدراسة الفن السينمائي ، ثم عادوا إلى السودان ليسهموا في دعم حركة السينما السودانية مرتكزين على أُسس وقواعد علمية منهم "المخرج سليمان النور" ومن أفلامه "افريقيا" "ومع ذلك فالارض تدور" وكذلك "منار الحلو - الطيب مهدى" اللذان درسا التصوير في رومانيا ، وقد تخرج "الطيب مهدى" من المعهد العالي للسينما بالقاهرة سنة 1977م ومن أفلامه "اربع مرات للأطفال" الذي يتناول مشكلة الاطفال المعوقين في السودان ، كما برز كل من المخرجين "إبراهيم شداد" الذي درس في المانيا الديمقراطية و"مهدى بابكر" الذي درس في فرنسا و"سامي الصاوي" الذي درس الإخراج السينمائي في معهد الفيلم البريطاني بلندن ومن بين أفلامه "دائرة على حجر" الذي يتناول حرفة صناعة حجر الطحين.

الى جانب المراكز المتخصصة في الانتاج السينمائي ، اهتمت بعض الوزارات خلال ذات الحقبة بإنتاج أفلام وثائقية تساعدها على تنفيذ برامجها وسياساتها منها وزارات التربية والتعليم والزراعة والري حيث كانت كل منها تمتلك في ما مضى وحدة للانتاج السينمائي ، أما في الفترة الراهنة فيلاحظ ان معظم الوزارات والهيئات تمتلك أجهزه تصوير ومونتاج ، بغرض التوثيق لانشطتها ، ساعدها على ذلك ظهور تقنيات الفيديو القليلة الكلفة والسهلة الاستخدام [1].

[1] مجلة الأذعات العربية ، مرجع سابق ، ص 93- 95

ثالثاً: فترة الفيلم الوثائقي تلفزيوني الانتاج والبث:

تتميز هذه الفترة بدخول اجهزة الفيديو في الإنتاج التلفزيوني والتي دعمت حركة الإنتاج الوثائقي بمحطات التلفزة في مختلف دول العالم ، خلال هذه المرحلة تحول تلفزيون السودان إلى استخدام كاميرات واجهزة تلعيب الفيديو حيث كانت البداية بالاثنين بوصة **INCH2** ثم الواحد بوصة **INCH1** - فاليوماتيك **(U-MATIC)** والسيوبر في اتش اس **SVHSA** بعدها جاءت اجهزة البيتكام **BETACAM** البيتكام اس بي**BETACAM SP** ، ثم الدفي كام **DEVCAM** - والبيتكام الرقمية **DIGITAL BETACAM** تتمتع هذه الكاميرات بعدد من الخصائص المميزة والتي من اهمها سهولة الحمل والكفاءة العالية للصورة.

نتيجة لدخول هذه التقنية الحديثة شهد الانتاج الوثائقي بتلفزيون السودان طفرة واسعة ، تمثلت في انتاج العديد من الأفلام الوثائقية التي تعرف بالقبائل السودانية (أعرقها – تاريخها – وسائلها لكسب العيش – عاداتها وتقاليدها وفنون شعبية ...الخ) وافلام تعرف بتاريخ الحضارة السودانيةفضلاً عن الأفلام الدعائية التي تتحدث عن مشاريع التنمية والتي تقدم في المناسبات القومية. في ظل هذه الطفرة بدأت عديد من السلاسل الوثائقية التي تم أنتاجها بهدف تعزيز الهوية الثقافية وتوحيد الوجدان السوداني منها "السائحون" و "الطائر الطواف" "اسفار " "مليون ميل" "ممالك على النيل" "البحر أجمل ما يكون" "عزة" "ديل اهلي" "سلامات يابلد" .

الى جانب هذه السلاسل الوثائقية شهد السودان اثناء هذه الفترة انتاج العديد من الأفلام الوثائقية ، التي تقارب المائتي فيلم ، أُنتج بعض هذه الأفلام في تلفزيون السودان ، بينما أُنتج معظمها في شركات خاصة كـ "مركز أمواج للانتاج الفني والاعلام – شركة أنهار للانتاج التلفزيوني –شركة نبتة للانتاج الفني والاعلان - قناة الخرطوم الدولية للانتاج الفني – شركة الصواف للانتاج التلفزيوني – استديو السعد للانتاج الفني – مؤسسة الفداء للانتاج الاعلامى – شركة روان للانتاج الاعلامي والفني – شركة الطيف للانتاج الاعلامي" [1].

وجدت الأفلام الوثائقية المنتجة استحسان ورد ذكره في الكثير من الصحف السودانية خلال الفترة من 1999 إلى 2010م واحرز السودان مراكز متقدمة من خلال مشاركته في عديد من المهرجانات الإقليمية الخاصة بالاذاعة والتلفزيون منها:

- مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون – مصر .
- المهرجان العربي للاذاعة والتلفزيون تونس دولة المقر لاتحاد اذاعات الدول العربية .
- مهرجات الخليج للإذاعة والتلفزيون – ممكلة البحرين .
- مهرجان الاذاعات والتلفزيونات الافريقية (اورتنا).

---

[1] د/ النور الكارس ، مجلة اتحاد الاذاعات العربية ، مرجع سابق ، ص 92 -94

- مهرجان الجزيرة للافلام التسجيلية – قطر.

حقق السودان في هذه المشاركات 26 جائزة منها 12 ميدالية ذهبية و7 ميداليات فضية و6 ميداليات برونزية فضلاً عن جائزة تقديرية واحدة والأفلام الفائزة هي:

"الشلك – ارض الحضارات – صائد التماسيح – مراكب الشمس – بيت الثعبان – درب الاربعين – رحلة التراب – تبلدية – العقرب – ارجوحة وزيد – في بادية الحوازمة – دنقلا العجوز "السفينة العتيقة"– الشباك الندية – سارمته جزيرة الاحلام – بطان – عربة اسمها الكارو – احلام صغيرة كبيرة - النوبة – الحركة من اسفل – من لاشئ – الطريق إلى النابع" بعضها فاز لاكثر من مرة في اكثر من مهرجان .

الى جانب الأفلام الوثائقية التي تم انتاجها وفقاً لخطط تلفزيون السودان البرامجية أو عبر المبادرات الفردية من المبدعين ، شارك السودان عبر الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون في عديد من السلاسل الوثائقية التي يشرف على انتاجها وبثها اتحاد اذاعات الدول العربية (اسبو) لوحده ، أو بالتعاون مع شركائه من الاتحادات النظيره.

1/ سلسلة مكان في الذاكرة :

تم انتاجها تحت اشراف اتحاد اذاعات الدول العربية تدور فكرتها حول انتاج كل هيئةفيلماً وثائقياً مدته 26 دقيقة يتناول موقعاً جغرافياً ، كان بداية مسيرة ابداعية لفرد أو مجموعة بشرية اسهمت في اثراء الفكر والثقافة الانسانية. شارك السودان بفيلم "دنقلا العجوز السفينة العتيقة ".

2/ سلسلة أعرف بلادك :

وهي سلسلة وثائقية دورية يتم انتاجها سنوياً تحت اشراف اتحاد اذاعات الدول العربية مدة الحلقة منها أو الفيلم (26 دقيقة) شارك السودان في عام 2007م بفيلم "سوق امدرمان معمر لا يشيخ" في محور الاسواق العربية. في عام 2009م شارك بفيلم "ميناء بورتسودان لؤلؤة الشرق" في محور المواني العربية . "والطريق إلى النابع" في محور السياحة الصحروايةِ [1].

3/ سلسة بين الضفاف :

ينحصر الانتاج الوثائقي العربي الاوربي المشترك في سلسلة "بين الضفاف" وهي سلسلة وثائقية عربية اوربية يتم انتاجها لتبث في شكل مجلة وثائقية يحتوى كل عدد منها على ثلاث حلقات مدة الواحده 13 دقيقة ، يشرف على انتاج هذه السلسلة اتحاد اذاعات الدول العربية والمؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية بحوض البحر الابيض المتوسط "**COPEAM**" بالعاصمة الايطالية روما.

تهدف إلى دعم حوار الحضارات ونشر ثقافة التسامح والاعتدال والانفتاح كأداة تقارب بين الشعوب من خلال التوثيق لشخصيات – شارك السودان بثلاثة أفلام تّم انتاجها وفقاً للمحاور

---

[1] د/ النور الكارس ، مجلة اتحاد الاذاعات العربية ، مرجع سابق ذكره ، ص 94- 96

المحددة ، في محور المرأة شارك السودان بفيلم يوثق لـ "دكتورة / زينب عبدالله" ، المتخصصة في الازياء الشعبية لقبائل شرق وغرب السودان . في محور اتجاهات الفن المعاصر شارك السودان بفيلم يوثق للفنان التشكيلي الراحل "د. احمد عبد العال" . بينما في محور الهجرة شارك السودان بفيلم يوثق للاستاذة "جريزلدا وليام تريدويل" أو جوهرة الطيب أرملة الراحل أ.د. عبد الله الطيب.

ظل يتناول الفيلم الوثائقي السودانى منذ بداياته الأولى موضوعات تسلط الضوء على التنوع الفريد الذي يتمتع به السودان كما انه ظل يشكل حضوراً لا تخطئه العين في المحافل الاقليمية والعالمية ، سواء عبر البث أو من خلال المشاركة والفوز في المهرجانات المختلفة ، وان كان هذا لا يعني نهاية المطاف ، فالفيلم الوثائقي في معظم محطات التلفزة العربية بما فيها السودان ظل يعاني من معوقات عديدة تعترض مسيرته وتحول دون منافسته للانتاج الاجنبي مما يستوجب على محطات التلفزة العربية تذليل العقبات وذلك من خلال الاهتمام بالتخطيط والتمويل وتوفير احدث الاجهزة والمعدات إلى جانب الاهتمام بالتدريب المتواصل وبرمجة البث الجيدة ، وان تدرك التحدي الحقيقي امام الفيلم الوثائقي الذي يتمثل في ضرورة وصول مستوى منافسته الغربية [1]. الآن تمتلك جميع الوزارات والمؤسسات اجهزة تصوير ومونتاج بغرض التوثيق لانشطتها ساعدها على ذلك ظهور تقنيات الفيديو قليلة التكلفة وسهلة الاستخدام حيث زاد عدد الأفلام الوثائقية المنتجة في تلفزيون السودان منذ ظهور كاميرات الفيديو خاصة مع ظهور كاميرات (البتيكام .اس بي)**BETACAM SP** ثم (الدفي كام) **DEVCAM** ، ثم البيتكام الرقمية (**DIGITAL BETACAM**) حيث تتميز بسهولة الحمل ، والصورة ذات الكفاءة العالية ، حيث اسهمت في انتاج الأفلام الوثائقية لأغراض توثيق التراث وتسليط الضوء على الجوانب السياحية في السودان ، والاغراض الدعائية وظهرت مجموعة السلسلات الوثائقية بالاضافة إلى انتاج عشرات من الأفلام الوثائقية التي انتجت في مؤسسات خاصة. حيث اصبحت الأفلام الوثائقية السودانية ذات انتشار داخل وخارج السودان وصاحِبة حضور قومي في المهرجانات العربية والأفريقية ، وقد حقق السودان خلال الأعوام 1999- 2010م 27 جائزة منها 11 جائزة ذهبية و7 فضية و6 برونزية وواحدة تقديرية واخري خاصة اضافة للفوز بافضل برنامج تبادل لسنة 2010م ، والجدول يوضح تفصيلاً :

---

[1] مجلة اتحاد الاذاعات العربية ، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد 2-2012م ، مقال لـ د / النور الكارس ، ص 92-99.

جدول رقم (1) الأفلام السودانية الفائزة بجوائز في الفترة من 1999- 2010م

الرقم	عنوان الفيلم	المهرجان	سنة الفوز	نوع الجائزة	المخرج	كاتب السيناريو
.1	الشلك	تونس	1999م	ذهبية	سيف الدين حسن	د. النور الكارس
.2	أرض الحضارات	تونس	1999م	ذهبية	سيف الدين حسن	د. النور الكارس
.3	مراكب الشمس	تونس	2001م	ذهبية	سيف الدين حسن	السموءل الشفيع
.4	في بادية الحوازمة	تونس	2001م	ذهبية	حاتم بابكر	صالح عجب الدور -جمال الدين علي
.5	صائد التماسيح	تونس	2001م	فضية	سيف الدين حسن	السموءل الشفيع
.6	تبلديـة	القاهرة	2005م	برونزية	محمد ميرغني المزول	مستور آدم اسماعيل
.7	العقرب	اورتنا	2003م	ذهبية	د. وجدى كامل	د. وجدى كامل
.8	درب الاربعين	تونس	2003م	برونزية	سيف الدين حسن	عبد الحفيظ مريود
.9	عربة اسمها الكارو	القاهرة	2004م	فضية	كباشي العوض	كباشي العوض
.10	بيت الثعبان	الخليج	2004م	تقديرية	سيف الدين حسن	د. النور الكارس
.11	بطـان	الجزيرة	2004م	برونزية	كباشي العوض	كباشي العوض
.12	بيت الثعبان	الجزيرة	2005م	فضية	سيف الدين حسن	د. النور الكارس
.13	رحلة التراب	القاهرة	2003م	فضية	الارقم الجيلاني	صالح عجب الدور
.14	الحركة من اسفل	القاهرة	2004م	ذهبية	محمد نعيم سعد	الشاذلي حامد
.15	دنقلا العجوز "السفينة العتيقة"	تونس	2005م	فضية	د. النور الكارس	د. النور الكارس
.16	أحلام صغيرة كبيرة	القاهرة	2005م	ذهبية	عادل حسن الياس	كباشي العوض

الرقم	عنوان الفيلم	المهرجان	سنة الفوز	نوع الجائزة	المخرج	كاتب السيناريو
.17	ارجوحة وزيد	القاهرة	2006م	ذهبية	د. وجدى كامل	د. وجدى كامل
.18	الشباك الندية	البحرين	2006م	ذهبية	د. النور الكارس	د. النور الكارس
.19	سارمتة جزيرة الاحلام	تونس	2007م	برونزية	د. النور الكارس	د. النور الكارس
.20	النوبـة	تونس	2007م	برونزية	سيف الدين حسن	عبد الحفيظ مريود
.21	من لا شئ	تونس	2009م	فضية	خالد الباشا	عبد الرحمن عبدالرازق
.22	الطريق إلى النابع	تونس	2009م	ذهبية	عبد الغفار بشير بابكر	عباس احمد الحاج
.23	من لا شئ	الخليج	2010م	فضية	خالد الباشا	عبد الرحمن عبدالرازق
.24	هذا السائق	تونس متابعة المرور العالمية	2010م	برونزية	د. النور الكارس	د. النور الكارس
.25	حكاية كشب	الاردن	2010م	خاصة	د. النور الكارس	د. النور الكارس
.26	الطريق إلى النابع	الاردن	2010م	ذهبية	عبد الغفار احمد بشير بابكر	عباس احمد الحاج
.27	الحنة	افضل برنامج تبادل باتحاد اذاعات الدول العربية 2010م	2010م	افضل برنامج تبادل	حاتم بابكر	النور معني النور

المصدر مجلة اتحاد الاذاعات العربية

وفقاً لما ذكره "د. الأرقم الجيلاني" في كتابه صناعة الفيلم الوثائقي "صممت استمارة لرصد معلومات عن الأفلام الوثائقية الموجودة بمكتبة تلفزيون السودان حتى 2004م حيث تم تصنيف الأفلامإستناداً على وظائفها ومجالات استخداماتها العامة إلى ثلاث أنواع :

أ/ الأفلام الثقافية: وهي المواد التي تتعلق بالقبائل والعادات والتقاليد والتراث والاثار والسياحة ، أي الأفلام التي لها ارتباط مباشر بالانسان والبيئة.

ب/ الأفلام الدعائية: وهي ترتبط بالأفلام التي تظهر انجازات مؤسسات الدولة ونشاطاتها المختلفة كما تدخل فيها الأفلام التيتُدعم لمناصرة أو معاداة فكرة ما ، أو تغيير اتجاه الرأي العام حول قضية معينة.

ج/ الأفلام الترويجية: وهي كل المواد التي تتعلق بالترويج الاقتصادي للمشاريع الاستثمارية للشركات والمؤسسات المختلفة.

وعليه ففي 2004م بلغ مجموع الأفلام الوثائقية المنتجةمحلياً والموجودة في ارشيف مكتبة تلفزيون السودان بلغ مجملها (183) فيلماً وتميزت بالتنوع في التناول والاختلاف في مستوى الانتاج ، فبعضها اعتمد على المواد الارشيفية من المكتبةمصدراً أولاً واخر عمل على المعالجة بالتخطيط المسبق والتصوير ، كما تم استخدام كل اساليب الفيلم الوثائقي في المعالجة والاخراج ، إلا أن هناك قصور حاد في انتاج الأفلام الهادفة والمتخصصة في الجذب السياحي للسودان ، علماً بأن المؤشرات تدل على خصوبة السودان كبلد سياحي وتوفر المادة السياحية بشتي انواعها ومصادرها [1].

- كما يعمل تلفزيون السودان كمشتري للفيلم الوثائقي بسياسة الاحتكار مما يجعل سوق الفيلم الوثائقي في السودان متدني وبدون تنافس وقلة في التطور كماً ونوعاً رغم وجود مبدعين إلا انهم ينقصهم الدافع المادي والمعنوي.

وضع الفيلم الوثائقئ في تقرير أداء الهيئة العامة للتلفزيون القومي:

الناظر إلى التقارير الشهرية لاداء التلفزيون يرى ضعف وتذبذب في حجم وكمية الأفلام الوثائقية المنتجة فى جميع النواحي ، من الناحية الكمية تكاد تقدر بعرض فيلم جديد كل شهر ، وفي بعض الاحيان كل شهرين او اكثر ،ووفقاً للتقارير فقد تشير إلى عرض فيلم من 23 دقيقة للدكتور"أحمد عبدالعال" في يناير 2013م ، وفي فبراير كانت نسبة الجديد 1% ، وفي مارس كانت نسبة عرض الأفلام الحديثة 0.8% ، في ابريل تم عرض فيلم "الحلم الاخضر" 32 دقيقة . استمر التأرجح حتى العام 2014م ، فقد تم بث معظم الأفلام معادة دون انتاج جديد في يناير ، وفبراير ومارس ، وابريل .

[1] صناعة الأفلام الوثائقية – مرجع سابق – ص 30-50

ويتواصل الضمور في حجم انتاج الفيلم الوثائقي في خارطة التلفزيون القومي رغم أهمية الفيلم الوثائقي في عملية التنمية وتعدد مجالات استخدامه من اجل خدمة اغراض عديدة ، والناظر إلى الأفلام المنتجة يلاحظ ضعف الامكانيات التقنية وقلة الصرف المالي، واقتصارات واضحة في قصور المعلومة وقلة الجهد البحثي والتعجل في انتظار الوقت المناسب واللقطة المناسبة ، كما يعتمد السيناريو على المصادر الأولية للمعلومات[1] ، هذا قصور في الإنتاجمقارنةً بانتاج المخرج السينمائي "كمال محمد إبراهيم" من العام 1950 – 1951م ، حيث أنتج (12)فيلماً وثائقياً ، كما أنتج المخرج والمصور السينمائي "جاد الله جبارة (30)فيلماً وثائقياً .

ذكر "باري هامب" يجب عليك ان تكون منفتحاً على الاشياء التي ربما لاتريد سماعها يجب عليك ان تسال الناس كيف عرفوا حقيقة ما يقولونه لك. عليك ان تبحث عن الدليل والبرهان.[2]

هذا الضمور في الانتاج الوثائقي لا يقتصر على التلفزيون فحسب ، بل يمتد ليصل وزارة السياحة ، الجهة المعنية بتطور السياحة في السودان ، حيث بلغ انتاجها من الأفلام الوثائقية (8) أفلاماً في الفترة من 2001 – 2010م ، بمعدل فيلم وثائقي كل عام ، مع وجودة انتاج ضعيف لقلة الصرف المالي ، مما يشير إلى عدم رسوخ أهمية استثمار امكانيات الفيلم الوثائقي في الترويج للسياحة في السودان.

فقد انحصر الاهتمام بالفيلم الوثائقي في جوانب بعيدة عن الجذب السياحينسبةً لأثر تنوع السودان الثقافي والاجتماعي والطبيعي على محتوى الفيلم الوثائقي ، فُمجمل الأفلام المنتجة بالسودان تناولت التنوع في السودان أرضاً وانساناً في سعي لتحقيق الآتي:

- حفظ التراث بتنوعه الثقافي والاجتماعي.
- حفظ البيئة بمواردها الطبيعية.
- تطوير قدرات وثقافة الانسان السوداني.
- دراسة التاريخ والبحث فيه.
- الاهتمام بالمجتمع وتطويرهتنموياً .
- عرض حضارة السودان القديمة والحديثة.
- الترويج والدعاية لإنجازات مؤسسات الدولة.

يسعى صانعوا الفيلم الوثائقي في السودان إلى تحقيق هذه الاهداف آملين ازدهاره اكثر بتهيئة المناخ السياسي والاجتماعي بتوفير الحرية والمعرفة والامكانيات، والتشجيع على الانتاج الكمي والنوعي الذي يعتمد على التخطيط السليم والامكانيات التقنية والفنية عالية الجودة.

---

[1] الهيئة العامة للتلفزيون القومي، الادارة العامة للقناة القومية والمتابعة ، التقرير الشهري ، رئيس قسم الرصد والمتابعة ،الأستاذة / فايزه بخيت عوض الكريم.

[2] صناعة الأفلام الوثائقية ، دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج ، باري هامب، ترجمة (ناصر ونوس) ، الناشر هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة) ، الطبعة الأولى ، 2011م ، ص244.

رغم علم الدولة والمهتمين والجمهور بأهمية الفيلم الوثائقي وتوفر المناخ والمادة الفيلمية ، إلا أننا نجد ان ما تم انتاجه من الأفلام لا يعكس إلا جزء ضيق جداً من مختلف مجالات التوثيق في السودان والدليل على ذلك ان الفيلم الوثائقي السوداني يحصد جوائز عديدة رغم قلة الامكانيات وتخلف المعدات واعتماده فقط على المادة وفريق العمل مما يعني توفر مواد متفرده وبها جديد ولكن بحجم وكمية انتاج ضعيفةجداً [*].

[*] ملاحظات الباحثة من قراء ومتابعة محاضر قسم الرصد بالهيئة العام للتلفزيون القومى السودانى .

المبحث الرابع

الفيلم الوثائقي والتنوع الثقافي في السودان

مفهوم الثقافة:

تعود جذور كلمة (**CULTURE**) إلى اللفظ اللاتيني (**CULTURE**) الذي يعني حرث الارض وزراعتها ، وقد كانت دلالة الاصل اللاتيني في العصور القديمة والوسيطة مقصورة على تنمية الارض ومحصولاتها ، غير ان هناك من استعملها بالمعنى المجازي داعياً الفلسفة بزراعة العقل وتنميته ، كما كانت تعني تنمية العقل وغرسه بالذوق والفهم وتزينه بالمعرفة [1].

ولقد اورد معجم (وبيستر الجديد الثالث) ذات المعاني في تعريفه كلمة (**CULTURE**) بأنها فن الزراعة أو عملية الزراعة وانها عملية التنمية عبر التعليم والنظام والخبرة الاجتماعية وانها تعني كذلك استنارة التذوق وامتيازه الملازمان للممارسة الفكرية والجمالية ، وتعني ايضاً الاطار الجمالي للسلوك البشري ومنتجاته المتمثلة في الفكر والكلام والعمل المعتمد على قدرة الانسان على التعليم ونقل المعرفة للاجيال المتتالية من خلال استعمال الادوات واللغة ونظم التفكير المجردة.

ويعرّف عُلماء الانثروبولوجي الثقافة بأنها (الوراثة المجتمعية ، أي المعتقدات والعادات والمهارات التي لدى اعضاء المجتمع وهي نتائج تاريخ محدد ومتفرد أي انها طريقة الحياة المتميزة لمجموعة من الناس أو هي التصميم الكامل لمعيشتهم) ، ومن هؤلاء العلماء "تايلور" الذي يعرفها في كتابه الثقافة البدائية بانها (ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة ، والعقائد والفن والاخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان من حيث هو عضؤ في مجتمع).

من العسير الاحاطة بمفهوم كلمة ثقافة . ففي المفهوم الأُوروبي وجد "كوبير وكلوكهون" سنة 1952م ما يزيد عن (164) تعريفاً للثقافة ابتداء من كونهاسلوكاً متعلماً وحتى كونهاافكاراً في العقل أونشيداً منطقياً .

وبعد ترجمتها للعربية (**CULTURE**) ترجمت إلى (ثقافة) مرة والي (حضارة) مرة ، أما مفهوم الثقافة كما عرّفها "مالك بن على" بإنها "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال اولي في الوسط الذي ولد فيه ، والثقافة على هذا هي المحيط الذيِ ُ شكل فيه الفرد طباعة وشخصيته ، وهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة والتي يتحرك في اطاره الانسان المتحضر وتتشكل فيه كل جزئية من جزئياتهتبعاً للغاية التي رسمها المجتمع لنفسه ، فالثقافة هي

---

[1] د/ السمانى النصرى محمد أحمد ، ورق التغير الثقافى والاجتماعى اساس التنمية – مداولات ندورة الثقافة والتنمية الخرطوم يوليو 2006م ، منشورة

تلك الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات متجانسة وبعبارة جامعة هي كل ما يعطي الحضارة سمتها الخاصة ويحدد قطبيها العقلي والروحي"[2].

كما تعرف بانها مجموعة المفاهيم النابعة من وجهة النظر إلى الحياة ، ويذهب البعض إلى ان الثقافة هي مجموعة القيم والمفاهيم التي تحكم سلوك الافراد أو المجتمعات في حقبة تاريخية معينة ، كما توصف بانها المعرفة التي تؤخذ عن طريق الاخبار والتلقي والاستنباط بناء على وجهة نظر معينة في الحياة وهي المعارف والعلوم والاداب التي يتعلمها الناس ويتثقفون بها ، بالإضافة إلى ذلك فهناك تعريف الخطة الشاملة للثقافة العربية التي تدور حول نفس المضمون.

برز راي "كلود ليفي اشتراوس" رائد مدرسة البنيوية "ان هنالك ابنية عقلية لاشعورية عامة تشترك فيها كل الثقافات الانسانية رغم ما بينها من أختلاف وتباين وان الوسيلة الوحيدة للكشف عن هذه الابنية اللاشعورية وفهمها هي اللغة ، "ومن هنا تبرز اهمية عمل الفيلم الوثائقي كوسيط اتصال ووسيلة لنقل تلك الثقافات بمختلف لغاتها إلى مجتمع اكبر ومجتمعات عديدة مما يساعد في تنوع الثقافات والتعريف بها ،محترماً مبدأ الخصوصية الثقافية ، مجتمع انساني له خصوصيته الثقافية بحكم تاريخه الاجتماعي الفريد والذي لا يمكن ان يتكرر فهو اشبه بالبصمة الثقافية ،واضعاً في الاعتبار خصائص الثقافة التي تتمثل في أنها:

ديناميكية: تتغير بتغير المجتمع ولكل ثقافة خصوصيتها رغم وجود بعض التشابه بسبب التحاور والاستلاف والحوار الثقافي.

مكتسبة: وتنتقل من جيل إلى جيل عبر الممارسة ، التدريب ، والتعليم بشكله النظامي وغير النظامي ، والتقليد والتنشئة والطقوس الاجتماعية والمشاركة.

ظاهرة: انسانية عامة موجودة في كل المجتمعات.

- في وسع اي ثقافة تسليف سمات وانماط من ثقافة أو ثقافات اخرى والتكيف معها باخضاعها للذوق والطعم المحلي .
- يمكن لثقافة ما ان تنهزم أو تنتصر أو تضمحل.
- النقاء نمط او سمة من ثقافتين تنتج انماط وسمات جديدة من الثقافة.
- ليس كل سمات الثقافة في أي مجتمع ما كاملة وفاضلة. هناك بعض الممارسات التي قد لا تتماشى مع روح الانسانية الحديثة والقيم العالمية المتمثلة في حقوق الانسان ... الخ[1].
- للثقافة شقين أساسين يعمل الفيلم الوثائقي عليهما مستفيداً من المعلومات وباحثاً عن الحصص لدى جماعة أو فئة معينة هما :
-

[2] الثقافة والتنمية ، مداولات ندوة الثقافة والتنمية ، الخرطوم يوليو 2006م ، الطابع مركز الفعل الثقافي ، منظمة (DED)، الطبعةالأُولى ، 2007م ، ص19-20 ، تحرير : نازك محمد عوض كبلو ، يوسف بدوي عبدالرحمن.

[1]الثقافة والتنمية ، مرجع سابق ، ص90.

1. التراث الثقافي المادي:

نعني بالتراث الثقافي المادي كل المصنوعات والمشغولات والحرف اليدوية المساكن (المعمار) الاطعمة ، الازياء التي صنعها الانسان بغرض الاستفادة منها في الحياة اليومية ... وترتبط هذه الادوات بالمهارات والمعرفة التي استخدمت في صنعها ، وهذه المعرفة تنتقل من جيل إلى جيل وبذلك لكل تراث ثقافي مادي ملموس مثل ادوات الزراعة – الصيد – الطهي – ادوات الزينة – الادوات الموسيقية، الادوات الحربية مثل الحراب والدروع ... الخ وابعاداً غير مادية مثل المعلومات ، المهارات ، المعارف ، الاغاني ، الاساطير ، المحاذير والطقوس المرتبطة بصنعتها.

ففي السودان نجد الكثير من التراث المادي من الادوات المذكورةسلفاً مصنوعة من الطين ، الجلود ، الاخشاب ، الحديد ، القرع، من لحاء الاشجار، فهذا التراث الثقافي المادي يحكي الكثير عن تجارب وتاريخ صانعيها وكذلك السجل الاجتماعي لكل منطقة بعينها في السودان كموطن لهذا التراث .

2. **التراث الثقافي غير المادي : INTANGIBLE CULTURAL HERITAGE :**

لا يقل التراث غير المادي أهمية من التراث الثقافي المادي فهو يختص بالموروثات الشفاهية (القصص الشعبية ، الاساطير ، الشعر ، الالغاز ، الاقوال الماثورة ، الاحاجي ....الخ) الذاكره الجماعية ، اللغات ، الفنون الاستعراضية (الرقص ، الغناء ، الموسيقى ، التمثيل ، المصارعة ، الرياضة ، اللعب) النظم معرفية ، القيم ، المعتقدات الروحية والمعرفة التي نريد ان نحافظ عليها وننقلها إلى الاجيال المستقبلية ، كما أنه يشمل المعاني المرتبطة بالامكنة والاشياء ذات الدلالات الروحية.

تأتي أهمية التراث غير المادي من انه قابل للاندثار بحركة المجتمع (النزوح ، الهجرات ، الحروبات وموت الكثيرين) الذين يحملون تلك المعارف الشفاهية في رؤوسهم ، الامر الذي حتم على الكثير من الدول ايجاد طرق ووسائل للمحافظة على هذا التراث غير المادي.[1]

مفهوم التعددية : - PLURALISM تعددية – تنوع DIVERSITY:

التنوع كمترادف كما اوردت ادبيات تقريري ال(**UNESCO 2001**و**UNDP 2004**)

ان كلمة التعددية **PLURALISM** لها معاني ودلالات مختلفة بحسب موقعها من العلوم التي نستخدمها كمصطلح والمواضع التي تستعمل فيها. وتتأثر المعاني والدلالات للكلمة كذلك بالتطور التاريخي الذي مرت به ، فتاريخياً تم صك المصطلح بواسطة فلاسفة عصر التنوير وخاصة (كريستيان وولف –وإيمانويلكانت) لتعني اتساع امكانية وجود رؤى كونية **VIEWS WORLD** متعددة مع الدعوة لتكوين وجهة نظر موحده للمواطن العالمي ، وفي الفلسفة الحديثة تعني ان العلم يمكن

[1] الثقافة والتنمية ، مرجع سابق ،ص90-92.

تفسيره بطرق شتي ، وان تقدم العلم من الواقع يحدث نتيجة التنافس بين التفسيرات المتعددة وما يهمنا في بحثنا هذا هو تعريف علم الاخلاق والاجتماع الذي يشير إلى " أن المجتمع الحديث لم يعد ممكناً بناؤه على قيم تسلطية وانما يقوم التلاقح بين الخطابات العقلانية والمتفتحة داخل المجتمع" كما يندمج علماء الاقتصاد والاجتماع في نموذج (الاختيار العقلاني ، **RATIONAL CHOICE**) وبذلك يتم الربط بين مفهوم التعددية بمفهوم السوق الحر حيث يتم التنافس بين من يعرضون والبائعين وحرية الاختيار عند الزبائن .وحديثاً اضاف علماء أجتماع الثقافة بعداً جديداً من خلال دراستهم المتعمقة لاشكال الثقافات المتعددة وتفاعلها فيما بينها في المجالات الاثنية واللغوية والدينية و ...الخ .وكذلك الالتقاء والتضارب في الرؤى الاجتماعية والنظم المعرفية للجماعات ، وتفسيراتها للمواقف واوجه الحياة المختلفة على جميع مستويات البناء الاجتماعي بالفرد ثم الجماعة والمؤسسات الاجتماعية والانساق المجتمعية وانتهاءً بالمجتمع العريض [(2)] .

وعليه فان مفهوم التعددية يعترف بالتنوع الذي تمنح فيه الفرص بعدالة ومساواة في المشاركة من اجل الازدهار والتنمية من خلال قيم التسامح الايجابي .

التنوع الثقافي في السودان :

لدراسة التنوع الثقافي في السودان يجب إستطراد الابعاد التاريخية والجغرافية والتركيبة الاجتماعية.

تاريخياً :

1. له حضارة قديمة منذ حوالي خمسة الاف عام من "كرمة" و "كوش" و "تبتة" و "مروي" وما تركته من منتوجات ثقافية في شكلها المادي ما تزال معنا مثل طقوس وممارسات "الشلوخ" ، "مؤسسة الخلوة" ....."
2. الاكتشافات الأثرية الحديثة في النيل الابيض والدندر ودارفور والشرق أكدت اتساع الحضارات القديمةجغرافياً .
3. ربطت الطرق التجارية والحروب بين الحضاراتداخلياً وبين الحضارات الأُخرى .
4. تعاقب الاديان والثقافات والتداخل الاجتماعي تظُهر الشواهد انها تمت بصورة سلمية وان الموارد كانت هي اسباب الحروب والنزاعات.

[(2)] د. ادريس سالم الحسن ، التعددية الثقافية في اتفاقية السلام في السودان واليات تفعيل ندوة الثقافة والتنمية ، الخرطوم يوليو 2006م ، منشورة مجلة الثقافة والتنمية ، ص132

أما جغرافياً :

1. يتنوع السودان بين المناخ الصحرواي في أقصى الشمال والسهول إلى الجبال في الغرب والجنوب والشرق وغابات وسافنا فقيرة وسافنا غنية ومناخ شبه صحراويوتبعاً لذلك يتنوع المناخ من امطار وحرارة ونباتات وحيوانات وطرق عيش مختلفة.
2. اختلاف المناخ والتضاريس أدى إلى تنوع المهن من الرعي إلى الزراعة إلى الصيد ،وتبعاً لذلك تتنوع الثقافات ، حيث ان هناك علاقة بين التنوع الحياتي والتنوع الثقافي باعتبار العلاقة الحيوية بين المجتمع المحلي وبيئتة الطبيعية وهويته الثقافية.
3. ويختلف الرعاة والمزارعين من منطقة لأُخرى حسب نوع المناخ الذي يناسب محاصيل مختلفة فلكل محصول مناخه ولكل حصاد طقوسه حتى أصبحت طقوس الحصاد عند بعض القبائل احتفالاً شعبياً كبيراً [*].

التركيبة الاجتماعية :

1. تختلف المجتمعات السودانية في نظامها الأُسري والعائلي وطرق العيش والمعاملات وانماط الزواج حتى على مستوى الديانة الواحدة.
2. هنالك عشرات اللغات مازالت مستخدمة حتى الان لدى الناطقين بها رغم اتساع وانتشار اللغة العربية والعمل بها كلغة رسمية.
3. يسيطر الاسلام على الديانات ورغم ذلك هنالك نسبة مسيحية وديانات تقليدية تتفرع داخل كل مجموعة.
4. تختلف القيم المحلية من مجموعة لأُخرى فيما يتعلق بالمرأة والشرف والثأر والكرم والشجاعة وغيرها بنسبٍ متفاوتة.
5. تختلف الممارسات والطقوس بين المجموعات وحتي داخل المجموعة القبيلة او الدينية نفسها أحياناً .

ولذلك يتميز السودان بتنوع ثقافي غني بالامكانيات والاحتمالات وحسن الادارة بعيداً عن التهميش والعمل على تسيد ثقافة دون أخرى واحترام الاقليات الثقافيةسواً كانت اقليات دينية أو من حيث اللغة او العادات والتقاليد او من حيث القيم والممارسات وانماط السلوك ومجمل المعارف العلمية والفنية.

أن التنوع البشري الخلاق هو مبدأ الفعل الابتكاري في الثقافة التي تتوثب بعافية الحرية وتنتشر بها معاني التسامح وحق الاختلاف والمغايرة ولا تنفر من اعادة النظر في تقاليدها لانها تنطوي على الوهج الداخلي الذي يحول بينها والركون إلى المعتاد السائد) واستناداً على ذلك اكدت

[*] ملاحظة الباحثة

المعاني الجديدة للتنوع الخلاق على مبدأ الفعل الابتكاري في الثقافة الانسانية تأكيداً لمعنى التنوع الخلاق الذي يعني حوار الاطراف بين المعتقدات والمذاهب وذلك في عالم جديد لا يعرف الاتباع والتبعية ، ولا يستبقي التراث التقليدي الذي انبنت عليه مفاهيم المركزية[1].

الفيلم الوثائقي والهوية الثقافية:

النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الاتصال يعتبر من القوى الاساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال ، فأي نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لاخراجها ويعمل على قبول المواطنين بها ويعتبر هذا الهدف متصلاً بوظيفة التنشئة الاجتماعية والتطبيع وضمان قبول المواطنين لهذه القيم.

والدور الذي يؤدية الفيلم الوثائقي في هذا الجانب يتمثل في تقديم مضامين تعبر عن هوية وذاتية الأمة ، وعليه من الضروري اشتمال مضامين الأفلام على موضوعات تسهم في توحيد الوجدان بين ابناء الامة الواحدة كما ان عليه تجنب كل طرح يكرس للجهوية والقبيلة وكل هذا لا يتم إلا عبر التخطيط السليم ، خاصة في حالة كالسودان لكثرة التنوع والتاريخ الشائك الموسوم بحروب اهلية وانقسامات فهو سلاح ذو حدين من ناحية فهو بيئة خصبة ومادة مؤثرة في صناعة الفيلم الوثائقي ومن جانب اخر قد تكون بذرة خصومة وفتنة اذا لم يوضع في الاعتبار تركيبة ومكون الانسان السوداني وتركيبة المجتمع السوداني نستعرضها في السطور القادمة[2].

تركيبة المجتمع السوداني :

أثبتت الدراسات العرقية والاكتشافات الاثرية ان هنالك ثلاث سلالات بشرية عاشت في السودان منذ القدم وهي: الزنوج والحاميون والساميون. وجغرافياً توطن الزنوج بالأجزاء الجنوبية والغربية ، وتفاعلوا مع سكان الشمال والشرق ، مكونين بذلك القبائل التي تسكن دارفور ، والنوبة في كردفان ، وإليهم يعود التكوين الجنيني للحضارة السودانية ، بتداخلها مع الحضارة الكوشية.[3]

أما الحاميون من أقدم السلالات التي قِدمت إلى السودان ، وتتحدث اللغة الحامية وتوطنت في الشرق والشمال السوداني ، ومنهم قبائل البجة التي تنتمي في أصولها إلى الشعوب التي تسكن مصر ، وقد أنتجت السلالة الحامية بتمازجها مع الزنوج الحضارة الكوشية ، ذات الأثر المصري في بعض من مكوناته الثقافية ، والتي تركت أثر وجود حضارة أهل الشمال السوداني ، مشكّلة ومكّونة بذلك التكوين الجنيني لثقافة اهل السودان القديم ، المتموضعةتمظهراً في حضارة كرمة خلال الفترة

---

[1] الهوية والجنسية السودانية "واقع صناعة تشريع قانون الجنسية السودانية في النظرية والتطبيق" ،لواء شرطةحقوقي / الطيب عبدالجليل حسين ،دار عزه للنشر والتوزيع ،الخرطوم - السودان ،الطبة الأُولى ، 2010 ، ص180.

[2] النورالكارس ، الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية: "دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطواف"، تلفزيون جمهورية السودان ، قدمها ،لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أمدرمان الاسلامية ، ص196 ، غير منشورة .

[3] منصور خالد ، جنوب السودان في المخيلة العربية دار العلوم والقاهرة ودار مدارس الخرطوم ، الطبعة الثانية 2009م ،ص 337 -344

1900ق.م – 1500ق.م وحضارة نبته الكوشية 750ق.م – 590ق.م والحضارة المروية 590ق.م - 350 ق.م.

لما كان في الاصل المجتمع السوداني نشأ إستيعابياً ، بقبوله الدم العربي الوافد والدم النوبي والزنجي الأساس المكون للمجتمع الأصلي إستناداً للدكتور "حليم بركات": يتصف السودان بتنوع إثني هائل بالإضافة إلى التنوع القبلي .

وتشير بعض المصادر إلى أن هناك 597 قبيلة في السودان تؤلف 56 جماعة قبلية ، كل منها لها إمتداداتها وإنتماءاتها في أثيوبيا وكينيا ويوغندا وزائير وتشاد وافريقيا الوسطى.

ومع تنوع طائفي ديني بين مسلمين وغير مسلمين ، ينقسمون بدورهم إلى طوائف وأقليات اجتماعية تعبد أرواح الأجداد وقلة ضئيلة من المسيحين ، وتتكلم الجماعات الإثنية لهجات مختلفة.

وحول القبائل والإثنيات المشكلة للتركيبة الاجتماعية في السودان لا توجد احصاءات دقيقة وانية اذ تشير بعض المصادر الأمريكية إلى وجود 600مجموعة إثنية في السودان تتحدث أكثر من 400 لغة ولهجة ، وتشير موسوعة المعارف البريطانية إلى أن بالسودان 19 مجموعة إثنية رئيسية ، وعلى وجود المجموعات الإثنية يوجد 597 مجموعة فرعية يتحدوثون اكثر من 100 لغة ولهجة ، وهذه قبل إنفصال جنوب السودان.

وكما تشير بعض المصادر الإفريقية أن بالسودان أكثر من 14 مجموعة إثنية تتحدث 117 لغة وبعض المصادر تتحدث عن أن بالسودان 19 مجموعة إثنية وحوالي 597 مجموعة فرعية ، يتحدثون أكثر من 915 لغة غير عربية بينما يشير "الدكتور محمد عمر بشير" إلى أن بالسودان أكثر من 5 مجموعات عرقية ، تشمل أكثر من 590 مجموعة ، وتتحدث 115 لغة إضافة إلى اللغة العربية [1].

في ذات السياق تشير بعض الدراسات التي تناولت تركيبة المجتمع السوداني ، إلى أن الشماليين من غير العرب يمثلون 30% ، وهم يتكونون من النوبيين (نوبة وادي النيل الأعلى) في أقصى الشمال على الحدود مع مصر ، والبجة 75 ٍويتواجدون على تلال البحر الأحمر ، ونوبة جنوب كردفان (جبال النوبة) والأنقسنا وغيرها من قبائل جنوب ولاية النيل الأزرق وكذلك قبائل الزغاوة والفور (التنجر والكنجارا والكيرا) والمساليت وغيرهم من ولايات دارفور ، بالإضافة إلى ذلك هناك ، هجرات جماعية تاريخية عديدة ، إستمرت لعقود طويلة لمهاجرين من مصر ، كالأقباط وغيرهم من المسيحيين والمسلمين.

وبحسب التقرير التحليلي لـ "كلايد مارك" بمكتبة الكونجرس الأمريكي الذي كتبه في 1969/6/26م واوضح فيه أن سكان السودان عبارة عن تشكيلة عريضة للشعوب الإفريقية ، ويمثل

[1] الطيب عبد الجليل ، الهوية والجنسية السودانية ، مرجع سابق ، ص 185 - 186

السودان محطة الإنتظار لكثير من المهاجرين من غرب أفريقيا ، المندفعين من اوطانهم نتيجة الحروب والزيادة السكانية وهو أمر يفسر الوجود الكثيف لإثنيات غرب إفريقيا بالسودان ، والذين عّم عليهم اسم الفلاتة ويشكلون 6% من السكان.

وبحسب بعض المصادر والدراسات ، تفيد بان غالبية أهل الشمال إعتنقوا الإسلام ، وأنهم مجموعات مختلفة من المهاجرين من غرب وشمال أفريقيا والجزيرة العربية (آسيا) ، وهم عبارة عن مزيج من البربر والطوارق من شمال أفريقيا والعرب المصريين ، ويقيمون على 75% من مساحة السودان ، وبالتالي لا توجد خطوط سلالية أو عنصرية واضحة بين سكان الشمال ، سواء في الشرق أو الغرب أو الوسط أو الشمال السوداني.

إستناداً إلى "شريف حرير" ، بالسودان 57 فئة إثنية ، بالرجوع إلى خصائص مكوناتها العرقية والثقافية اللغوية والدينية والإقليمية ، تم تصنيف الإثنيات السودانية إلى اربعة مجموعات رئيسية هي :

الأولى: وهي المهيمنة على الموارد أو السلطة ، وفي التصنيف تعني عنده (أولاد البلد) أو (أولاد العرب) ، وتشمل السودانين الشمالين النهرين ، بما فيهم النوبيين (نوبة وادي النيل الأعلي).

الثانية: وهم الغرابة ، وتشمل كل المجموعات المنحدرة من غرب السودان وفي التصنيف تضم المجموعة الثانية الفلاتة أو التكارنة ، وقد عُمم إسم التكارنة على الفلاتة.

الثالثة: وهم فئة المواطنين من الدرجة الأولى ، وتشكل غالبية الصفوة الشمالية المسيطرة على الدولة والسوق من رجال المجموعات العربية والمستعربة المسلمة المستقرة بوسط السودان على ضفاف النيل ، من الشايقية والدناقلة والجعليين ، ونوبيي بلاد المحس وادي حلفا ... الخ ، هذه المجموعة ولإحكام سيطرتها الاقتصادية والسياسية ، سعت إلى فرض هويتها العربية الاسلامية على بقية اهل السودان.

الرابعة: وهم فئة المواطنين من الدرجة الثانية ، وتشكل الغالبية من غير المسلمين وغير العرب.[1]

خصائص المجتمع السوداني:

أنه مجتمع متكامل ويمكن ان يكون مجتمعاً امة ولكن ينقصه النضوج وبحسب "الدكتور محمد سليمان": تعميق وتجسيد قضايا الهوية العامة في اطار الهويات الصغرى وقضايا المواطنة في اطار المساواة في الحقوق والواجبات بين ابناء الوطن بصياغة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في اطار التعدد والتنوع هي الحلول لصياغة المجتمع الامة [1] .

---

[1] السودان:الانهيار أوالنهضة ، شريف حرير ، مركز الدراسات السودانية – القاهرة 1997م ، ص23.

[1] السودان: حرب الموارد والهوية ، محمد سليمان محمد ، الطبعة الأولى دار كامبردج ومعهد البديل الافريقي ، لندن - المملكة المتحدة 2000م ، ص5

ان المجتمع السوداني متنوع في تكامله تنوعاً هائلاً حسب البئية والاقليم والتنظيم الاجتماعي والوضع الاقتصادي واسلوب المعيشة والانتماء الطائفي والاثني والنظام السائد والازياء والميول .

وتم تفسير فسيفسيائية المجتمع السوداني (مجتمع التنوع) لانها لم تكن اصلاً اسباب الفرقة السياسية ، إنه مجتمع انتقالي يشهد صراعاً متأزماً بين السلفية والحداثي إنه مجتمع يعاني من العجز في مجابهة التحديات .

إنه مجتمع طبيعة علاقات اجتماعية تسودها الشخصانية ، إنه مجتمع تعبير عفوي مشحون بمشاعر العواطف والمحبة والرضاء او الغضب او النفور او الانسجام دون تدقيق منهجي في النتائج[2].

السودان قطر مترامي الاطراف يضم بيئات متباينه من حيث طبيعتها الجغرافية والبشرية وإذ تلتقى فيه الصحراء القاحلة بالسهول المعشوشبة في مواسم الخريف ويشق وسطه نهر النيل فاصلاً بين شرقه وغربه بحزام من الخضرة يهئي المجال واسعاً للاستقرار والتحضير مما جعل من مجرى النيل نقطة التقاء لكافة العناصر والتيارات . ثم مناطق السافنا ، والناس بين هذا وذاك ينتحلون مذاهب في كسب العيش تتفاوت بتفاوت البيئات فهنالك رعاة الابل في الصحراء ورعاة الابقار في مناطق السافنا إلى الزراعة في السهول الممطرة وعلى ضفاف النيل وفروعه ووديانه ، وهذا التنوع في مجال التكوين البشري لسكان البلاد ، فهناك العنصر النوبي والبجاوي والنيلي والعربي والافريقي مع الاختلاط بنسب متفاوتة. هي صورة حية للتمازج العظيم فكلما امتزج العرب بالسكان الاصلين امتزجت لغتهم بعناصر مختلفة من لغات السكان حتى اصبح جلياً وواضحاً اختلاف المفردات والتراكيب والنطق رغم ان اللغة العربية هي سيدة الموقف والاكثر انتشاراً في السودان وهنالك هيكل لغوي عام يشترك فيه الجميع ثم بعد ذلك يحدث التمازج والاختلاف باختلاف المؤثرات والبيئات.[3]

قيُ حدث ذلك التنوع بعض الخلافات لكي يبقى منطق ان السجالات والمعارك الفكرية والثقافية أحد أهم معالم وحيوية وفعالية ثقافة الامة ، مثال على ذلك السجال بين الامام (مالك) في المدينة "والليث بن سعد" في مصر والمعركة بين الإمام أبو حامد الغزالي ، و "الفيلسوف بن رُشد" ، الأول عاش في الهند ثم انتقل إلى بغداد ومن اقصي شرق العالم الاسلامي اصدر كتابه "تهافت الفلاسفة" ، جاءه الرد في اقصي الغرب الاندلس على يد ابن رشد في كتابه "تهافت التهافت". وفي اوربا شهد القرن التاسع عشر معارك فكرية واطروحات متصارعة بين ماركس وهيجل والعديد رغم اختلاف الزمان والمكان كان ذلك السجال مثل مرحلة تمحيص وتدقيق مهمة وضرورية لكل الافكار

---

[2] الهوية والجنسية السودانية ، مرجع سابق ، 2010م ، ص238-251

[3] قاموس اللهجات العامية في السودان ، دكتور عون الشريف قاسم ، مكتبة المصري الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1972م ، والطبعة الثانية ، 1985م ، ص3- 4

في كل ثقافات العالم.[1] ولكن المؤشرات الحالية تتجه نحو مرحلة خطرة بدايةً من الاحتقان الثقافي والاستقطاب الفكري الذي تعاني منه ثقافتنا المحلية والاهمال الرسمي والشعبي للموروثات والقيم مع شح وتقصير في آليات تدعيم وخلق برامج تعمل على معالجة تلك المشكلة.

ونظراً لمقدرات الفيلم الوثائقي فهو يعتبر وسيلة ذات كفاءة عالية في احداث التأثير الايجابي نحو تدعيم القيم والاقناع بتبني الافكار مستفيداً من التنوع الثقافي في السودان وتعدد اللهجات والاجناس ، فقد وصف "د. النور الكارس" كاتب السيناريو ومخرج عديد من الأفلام الوثائقية السودانية ذكر في لقاء عبر اثير **FM** إذاعة البيت السوداني ببرنامج (السودان جنة الوثائقيات) ، وصف البيئة السودانية والتنوع فيها يدهش المشاهد المحلي قبل العالمي ، فالفيلم الوثائقي يعيد تقديم الواقع ويعكس وجهة نظر قد تكون جديدة ويظهر زاوية جديدة خاصة اذا كان عنصر المعايشة متوفر من قبل كاتب السيناريو او المخرج او الاستعانة بباحث من اصل المنطقة علماً بأن التمازج عبر الانسان والحقب التاريخية نتج عنه حوالي (500) قبيلة سودانية فضلاً عن الأعراف واللغات واللهجات والمعتقدات والعادات المتوارثة ، ولذلك يجب أن يعمل الفيلم الوثائقي على تخليص الوجدان الانساني من الاحتقانات السلبية ويتلمس الملامح الاصلية ومكونات الحضارة السودانية وان يحقق الانفتاح الجديد الجيد بلا عقد وينمي التمسك بالقديم العظيم بلا تعصب وان يغرس ويوصل قيم الخير في العمل والنهوض والتكافل والإنتماء وتشجيع السياحة نحو السودان عبر اختيار المادة المدهشة وذات الجاذبية السياحية لدى المتلقي مع الارتقاء بمستوى الاعداد والابداع الفني والتأهيل العلمي والعمل على تدريب وتأهيل الكوادر باستمرار بشكل دورى لمواكبة الجديد والتعرف على ما هو مبتكر [*].

---

[1] حتمية التغيير في الشرق الأوسط الكبير ، دكتور احمد طحان ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، 2006م ، ص241- 242

[*] مقابلة د/ النور الكارس ، مصدر سابق

المبحث الأول

تعريف السياحة ومفاهيمها، نشأة السياحة ، وتطورها ، وعناصرها

عرّف مختار الصحاح للرازي كلمة ساح سيح (ساح) الماء جرى وجه الارض وبإبه باع (المسيح)ايضاً الماء الجاري (ساح) في الارض يسيح (سياحاً) (سيوحاً) و (وسياحة) و(وسياحانا) بفتح الياء أي ذهب.[1]

وجاء في قاموس اللهجة العامية في السودان لـ "عون الشريف قاسم" أن ساح (ف) الماء : جرى على وجه الأرض فهو ماء سائح وسيح (س) الدهن : ذاب واصبحسائلاً .

والسائح (ف س) الصائم اللازم للمساجد لانه يسيح فى النهار بلا زاد والسائح (ف س) الذي يزور البلاد للفسحة.[2]

كلمة السياحة متداولة فى اللغة العربية ولكنها مستخدمة فى اللغة اللاتينية من المنظور اللغوي فان كلمة سياحة فى اللغة العربية تعنى (ساح يسوح) في الارض كما ذكرنا آنفاً.

وكما أن لفظ السياحة مستخدماً فى اللغة اللاتينية وهى معروفة بكلمة **TOURISM**، أما فى اللغة الانجليزية فهى مستخدمة فى كلمة **TO TOUR** أي يدور ويتجول . وفى اللغة الفرنسية تعرف بلفظ **TOURNER** واللفظان مستخدمان فى اللغة اللاتينية **TOURARE**وهو يعطى نفس المعنى من جانب آخر يقال ان اصطلاح السياحة ظهر فى القرن السابع عشر وان اصل الكلمة مشتق من الفرنسية (**TOURISME**) نتيجة لازدهار حركة السفر كثر استخدام الكلمة ، فقد أدى تدفق السياح على فرنسا إلى نشوء اصناف جديدة من الاحتياجات والخدمات ، ومن تلك الخدمات احتياج السياح لمعلومات عن المعالم السياحية ترشدهم لمواقع القصد السياحي . هذه الخدمات تجعلهم يستمتعون بزياراتهم وبالتالي زيادة مدة اقامتهم بالمواقع السياحية .[3]

ولتحسين مستوى الخدمة وضع الفرنسى (سان موردين) الدليل الأمني للأجانب ، للرحلة إلى فرنسا. إذ كان معظم السياح ألمان وبولندين ودينماركين وسويديين وهولنديين وانجليز.

تضمن ذلك الدليل وصفاً لمدينة باريس ، وتحدث عمّا وصفه بالرحلة الصغيرة والرحلة الكبيرة في القرن الثامن عشر ، انتقل تعبير الرحلة الكبيرة إلى انجلترا للإشارة لتلك الرحلة يصف الممارسون لتلك الرحلة السياح **TOURISTS** وأصبحت دائرة المعني تتسع ، لتشمل كل شخص يسافر بقصد المتعة الشخصية كما انتقلت كلمة **TOURISME** من الفرنسية إلى لغات أخرى.

وعليه عُرف السائح **TOURIST**: وهو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الاصلية أو الاعتيادي ولأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل البلدة (السائح الوطني) أو في

---

[1] دراسات سودانية في السياحة ، صلاح عمر الصادق ، مكتبة الشريف الأكاديمية ، الخرطوم ، 2008م ، الطبعة الأولى ، ص19

[2] قاموس اللهجات العامية في السودان ، مرجع سابق ، ص583

[3] تاريخ السياحة في السودان مرجع سابق - ص23-24

داخل بلد غيره (السائح الأجنبي) ولفتره تزيد عن 24 ساعة وأن تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد للنزهة.

ويمكن تقسيم السياح إلى السياح العالميين الذين يأتون من بلدان بعيدة ، ويشكلون زخم سياحي عالمي وهناك السياح القادمون من البلدان القريبة أو المجاورة وهؤلاء لهم مميزات واوصاف خاصة ، وهنالك السياح القادمون من مدن أو المناطق القريبة من المكان السياحي المقصود ، كما تكون للزيارات في عطلة نهاية الأسبوع ، وهنالك السياح من مواطني البلد يتنقلون في بلدهم وهذا يمثل السياحة الداخلية ، ويعتبر تعريف السائح حجر الزواية في التطوير وتنظيم النشاط السياحي سواء كان القائم بالأمر منظمات حكومية أو جهات خاصة.[1]

بدأ الاهتمام بالسياحة وازداد أوجه مع حلول القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، وبدأ العلماء في وضع تعريفات أكثر دقة حيث عرف في العام 1905م الإلماني(جوبير فرويلر) السياحة بالآتي:

- "السياحة بمعناها الحديث ظاهرة من ظواهر عصرنا ، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة والى تغيير الهواء ، والى توليد الإحساس بجمال الطبيعة ونموء هذا الاحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضاً إلى نموء الاتصالات بين الشعوب وإوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية وهي الاتصالات التي كانت ثمرة أتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة ، وثمرة تقدم وسائل النقل.
- وفي عام 1910م عرّفها الإقتصادي النمسوي (شوليرن شرانتهوفن) بأنها "مجموعة كل الظواهر ذات الطابع الإقتصادي بالدرجة الأولى التي تترتب على وصول المسافرين إلى منطقة أو ولاية ، أو دولة معينة ، وإقامتهم فيها ورحيلهم عنها وهي الظواهر التي تترابط بالتبعية."[2]

وفي نفس العام نشر (أدمون بيكار) الاستاذ بجامعة بركسل بحثاً بعنوان المسافر وصف فيه صناعة السياحة بإنها: (مجموعة الإجهزة ونظام عملها لا من وجهة نظر الشخص الذي ينتقل من مكان إلى أخر ولكن بصفة رئيسية من وجهة نظر القيم التي يحملها هذا المسافر معه ، ومن وجهة نظر أولئك الذين يلتقي معهم في البلاد التي ينتقل اليها حاملاً محفظة نقوده الممتلئة فيستفيدون مباشرةً كالفنادق، أو بطريق غير مباشر ، من ما ينفقه لإشباع حاجته سواء كانت لطلب العلم أو المتعة).

كما جاء الإنجليزي (اوجليني) بمنظور إقتصادي جديد من ناحية أثر السياحة على ميزان المدفوعات حيث قال (أن السائح هو كل الأشخاص الذين يتوفر فيهم شرطان أولهما أن ينتقلوا من

---

[1] تاريخ السياحة في السودان مرجع سابق ، ص 20

[2] تاريخ السياحة في السودان مرجع سابق ، ص 20- 26

مواطنهم الأصل لمدة لا تزيد عن سنة ، والثاني أنهم بسبب أقامتهم خارج موطنهم ينفقون في المناطق التي يقيمون فيها إقامة موقته ،أموالاً لايكسبونها من هذه المناطق).

كذلك قدم الباحث الإنجليزي (نور)تعريفاً : أن السائح هو كل شخص يدخلبلداً اجنبياً لاي غرض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة أو العمل في هذا البلد عملاً منتظماً ، كما ينفق في هذا الذي يقيم فيه إقامة مؤقتة مالاً كسبه من مكان آخر.

ويعّرف معجم المصطلحات السياحية والفندقية كلمة السياحة **TOURISM** : عبارة عن إنتقال الإنسان من مكان لآخر ومن زمان إلى زمان أو الانتقال في البلد (السياحة الداخلية) لمدة يجب أن لا تقل عن 24 ساعة بحيث لا تكون من أجل الإقامة الدائمة وأغراضها تكون من أجل الثقافة والأعمال أو الدين أو الرياضة ومصطلح السياحة يستعمل بصورة عامة لوصف السفر ويعكس بعض الحالات زيادة التوسع في السفر الترفيهي .

وعرّفت (سعاد عمران منصور): "السياحة هي نشاط بشري يقوم على استغلال تلك الموارد الطبيعية والبيئة المتنوعة واستثمارها لخدمة نشاطات ورغبات السائح وتحقيق اكبر قدر للإستفادة منها دون الاضرار بتلك الموارد او تدميرها وتغيير معالمها الطبيعية الرئيسية: أي ان السياحة هي أيضاً تقوم على دراسة الشقين الطبيعي والبشري وكيفية الربط بينهما وهي تهتم بالتعريف على التوزيع العالمي لمناشط السياحة والتدقيق العالمي فيها وتجيب على الاستفهامات التالية:
أين توجد ؟ ولماذا توجد ؟ وكيفية الحالة التي هي عليها ؟ ولماذا ومتى ؟ ... إلخ.[1]

كثير من التعريفات والخبراء ساهموا في وضع ملامح وتعريفات للسياحة ، ومن هذا الاسهام ضمت لجنة خبراء السياحة بالأمم المتحدةتعريفاً للسياحة في العام 1932م أهتمت فيه بتصنيف فئات السياح وجاء كما يلي :

1. الاشخاص الذين يقومون برحلة للمتعة أو لإغراض عائلية أو لاسباب صحية.
2. الافراد الذين يسافرون لحضور الاجتماعات أو لأداء مهمات مختلفة (علمية – إدارية – دبلوماسية – دينية - رياضية).
3. الاشخاص الذين يسافرون لإنجاز الأعمال .
4. المشتركون في الرحلات البحرية على متن السُفن حتى لو قلّت المدة التي يقضونها في البلد الذي تزوره السفينه عن 24 ساعة .

ويستثنى من التصنيف الفئات التالية:

1. جميع الاشخاص الذين يصلون إلى بلد بعقد عمل أو بدون عقد عمل والذين يبحثون في البلد الذي يزورنه عن عمل أو الذين يرغبون في مزاولة نشاط فيه.

[1] دراسات سودانية في السياحة ، مرجع سابق ، ص20- 21

2. الاشخاص الذين يرغبون في الاستقرار النهائي في البلد .
3. الطُلاب في الأقسام الداخلية.
4. موظفوا الحدود الذين ينتقلون بحكم عملهم بين موطنهم الاصلي والبلد المجاور له ، والاشخاص الذين يعيشون في بلد ولكنهم يعملون في البلد المجاور له على الحدود.
5. المسافرون الذين يتوقفون بطريق الترانزيت في بلدٍ حتى لوزادت مدة إقامتهم عن 24 ساعة.

في عام 1959م قدم الاستاذ (هونزيكير السويسري) رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين تعريفاً للسياحة اتفق الباحثون على أنه أول تعريف علمي للسياحة وهي: (مجموعة العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما إن هذه الأقامة مؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يُدر ربحاً لهذا الأجنبي).

وعرّفت الاكاديمية الدولية للسياحة "انها تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية والرياضية ومجموعة الأنشطة الإنسانية الساعية لتحقيق هذا النوع من الرحلات وهي صناعة تتعاون على سد حاجة السائح ".

ويقول الخبير السياحي الإنجليزي (ليكورينيش) مدير عام الجمعية البريطانية للسياحة والعطلات: (ان صناعة السياحة جزء من الإقتصاد القومي ، لا تعني بإستضافة الذين يزورن اماكن خارج المواطن التي يقيمون أو يعملون فيها".

وعرّفت الأمم المتحدة في مؤتمر روما عام 1963م المنعقد لبحث مستقبل السياحة ، السائح بما يلي: (هو الشخص الذي يسافر إلى بلد آخر غير البلد الذي هو موطنه ، ويقيم فيه لمدة تزيد عن اربع وعشرين ساعة ، دون أن تمتد إقامته المدة التي تعتبر فيها البلد الأجنبيموطناً له).

كما عرفها الباحث السوداني (ياسر احمد عبد الحبيب) بإنها "مجموعة الأنشطة والعلاقات الإقتصادية والخدمية والتسويقية والقانونية والأمنية التي تهدف لإغراء وجذب المسافرين المؤقتين إلى زيارة منطقة مجهزة بالمقومات السياحية وتسهيل حركة انتقالهم لدفعهم انفاق الحد الأقصي من اموالهم ، مقابل الخدمات المقدمة لهم من إقامة وترحيل وترفيه[1].

كما عرفها(الفاضل خالد عامر) : "أن السياحة هي الوجه الجمالي (**AESTHETIC FACE**) لأسفار الشعوب ، السائح هو أكثر الوافدين والدخلاء وداعةً (**INTRUDER**) ، فلا هو غازٍ (**INVADER**) ولا هو من يجهز غازياً ، ولا هو سياسي ، ولا هو لاجئ يطلب وطناً ، بل هو ضيف لا يحل في الارض الغريبة إلا بمقدار ما يملي عليه جمالها الطبيعي والحضاري وسلامها الاجتماعي.[1]

[1]تاريخ السياحة في السودان مرجع سابق ، ص 26 -27
[1]الفاضل خالد عامر ، ناقد أدبي وصحفي وباحث في الثقافة واللغات

السياحة قديماً وحديثاً :

التنقل والترحال من أقدم الظواهر الحياتية ، وهو قديٌم قِدم الانسان . وتعددت أشكال الاسفار والترحال بتعدد الاغراض ، وحدث نتيجة لذلك احتكاكات بشرية واجتماعية اسفرت عن تنوع وتمازج بين مختلف المجتمعات وكانت نتيجة السفر والترحال زيادة في التعلم وكسب الخبرات ومعينات العيش وتبادل المنافع .

فتاريخ السياحة قديم قِدم الحياة ، فقد عِرف الانسان الانتقال منذ أن وطئت قدماه سطح الارض فأخذ يسعى فيها لدوافع فطرية ، أو لأسباب تتعلق باحتياجاته الاساسية من ما مكنه من تفتيح افاقه الفكرية وتوسيع مداركه المتعددة التي ساعدته على تطوير مفهوم السفر والانتقال به إلى مرحلة جديدة ، أُطلق عليها مؤخراً عصر السياحة ومفاهيم جديدة وقواعد واصول ونظم وقوانيين لإدارة العملية السياحية والاستفادة منها باعتبارها مورد اقتصادي خصب.

بدأ السفر بغرض الحصول على الطعام والمأوى والبحث عن مناخ أو أرض أفضل ثم نشأت دوافع السفر بحتمية الاتصال وتبادل المنافع مثل التجارة .

ومع نشوء الامبراطوريات العظمى بدأ ظهور الطرق والمسارات المائية ووسائل الانتقال للموظفين للاستطلاع وجمع الضرائب ، ففي العصر الفرعوني كان الدافع من السفر العمل والمتعة ، فازدهر وبدأت المراكز البدائية بالضيافة تنتشر على الطرق الرئيسية ثم تحسنت وسائل النقل في العهد الآشوري، ومع انتصار الفرس بدأ التطور فُظِمت الطرق وظهرت العربات التي تجرها الخيول ، وساهمت أسفار اليونانيين القدماء في احداث التطور في مجالين هما إصدار العملات النقدية وانتشار اللغة اليونانية وبدأت معها الالعاب الأولومبية تجتذب الزوار.

ثم بدأ النبلاء في العهد الروماني بقضاء أوقات فراغهم في المنتجعات الجبلية ومراكز المياه المعدنية حيث صدر أول دليل سياحي في العالم (1700 ق.م) باليونانية وكان يروج في السوق اليوناني ، كما كان الرومان يسافرون إلى مصر واليونان والاهرامات والاسكندرية، وفي ذلك العهد كان هنالك رسوم على مشتريات السياح بنسبة تصل إلى (25%) [2].

وفي الصيف انتشرت الرحلات إلى الاماكن الموسمية لقضاء العطل وكان للعرب سفر طويل للهجرة أو التجارة إلى مصر والهلال الخصيب .

وحسب إعتقاد الكثيرين ، فان سيدنا ابراهيم عليه السلام هو رائد السفر والسياحة ، فقد ولد بتركيا ثم سافر إلى وادي النيل ثم إلى مكة ثم إلى فلسطين ليدفن في الخليل [1].

في أواخر القرن الثالث عشر كشف (ماركو بولو) الطريق إلى آسيا ونشر معارفه، وفي القرن الخامس عشر سجل رحلة جماعية منظمة إلى الاراضي المقدسة من فينيسيا ، وكانت أول

---

[2] تاريخ السياحة في السودان ، مرجع سابق ، ص 19 -23

[1] احدى مداخلات بمنتدى الاستثمار في مجال السياحة ، الخرطوم ، قاعة كنانة ابريل 2014م

شكل من اشكال التسويق السياحي حيث تضمنت الرحلة النقل والطعام والنوملياً وركوب الحمير والرشوة الضرورية للمرور.

بدأت الرحلات بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر بدوافع زيادة الخبرة والمعارف ومشاهدة الاثار والاستطلاع، ففي بريطانيا اقرت (الملكة أليزابيث الأولى) استخدام عربات الخيل للسياسين وطلاب الجامعات كما بدأت الدراسة لشؤون السفر وبدأ إصدار جواز سفر للمسافرين يؤخذ منهم في مركز المغادرة ويزودون بغيره لكل بلد يريدون زيارته ، وبدأ نشوء البطاقات بشكل يشبه شيكات المسافر اليوم ، وبذلك شاعت الرحلات الأليزابيثية واصبحت شعبية في منتصف القرن الثامن عشر ولكنها كانت مُكلفة ، كما صدر دليل للرحلة الكبري في هذا القرن سمّي (دليل سفر) .

كانت السياحة تشكل حركة كبيرة في روما أواخر عهد الامبروطورية الرومانية وفي القرون الاخيرة من عهدها ، وكانت هنالك بالفعل سياحة سبقت السياحة المعاصرة ويذكر ان عدد المسافرين في أوروبا حتى مطلع القرن التاسع عشر لم يتجاوز عدد المسافرين في تلك الفترة ، وكان الساحل الغربي الايطالي من شواطئ توسكانا حتى خليج ساليرنو مرتعاً للسياح مستقبلة النزلاء فيلات مبنية من الرخام وفنادق فاخرة ، وكانت اليونان وروسيا وآسيا الصغرى ومصر هي اماكن الاستجمام المفضلة، وكانت هنالك رحلات سفن منتظمة واماكن للسفر والصرافة ومهرجانات ، بل وكان الاهتمام بالمتاحف الذي يعد سِمة مميزة للسياحة المعاصرة موجوداً في تلك الفترة .[2]

[2] تاريخ السياحة في السودان ، مرجع سابق ، ص 20 -21

السياحة في العصر الحديث :

بدأت نواة السياحة الجماهيرية مع نشوء طبقة إجتماعية وسطى وزيادة وقت الفراغ والاجازة وانتشرت سياحة الاستجمام والنزهة مع نهاية المدن الايطالية في نهاية القرن التاسع عشر ، وبدأ سكانها يندفعون للشواطئ والمنتجعات وبدأ مع ذلك انتشار منشآت تتبلور تنفصل عن السفر بخواص حديثة.

كان تنظيم الرحلات السياحية في إنجلترا في المقدمة فقد نظم (توماس كوك) وهو بستاني ونجار في عام 1841م الرحلة الأولى لاعضاء جمعيته الرافضة لتعاطي الخمور وكانت بين "لوبورو" و"ليستر" ، وبعد أربعة سنوات أسس مكتبه السياحي الذي تحول خلال ثلاثة عقود لمؤسسة عالمية، في حين تأسس اول مكتب سياحة في المانيا في عام 1863م بتأخير عشرين عام وتميز هذا المكتب الذي اسسه (لويس شتانغن) بانه يخدم فقط الاوساط الراقية ورحلته الأولى التي تنظمها كانت إلى منطقة سويسرا السكسونية بشرق المانيا ، لكن بعد عام من تأسيسه عرض (شتانغن) تنظيم رحلات إلى مصر والاراضي المقدسة وعلى النقيض كانت رحلات (توماس كوك) تلبي من البداية حاجات الجماهير العريضة من البرجوازية الصغيرة ، ولم يوجد في المانيا مثل هذا الجمهور الذي كان يتعامل مع السفر بلا غرض محدد باعتباره حاجة في حد ذاته إلا في نهاية القرن التاسع عشر.

تطورت السياحة بتوافر الدوافع والإمكانيات وبدأ تنميط الاماكن السياحية مع اختراع الدليل السياحي ، فكتاب موراي الاحمر الذي ألفه عام 1836م يقوم بتوجيه السياح إلى قنوات معينة، هذا التوجيه يخضع له السائح في البداية طوعاً.

كما طاف الانجليزي جون موراي القارة الاوربية لجمع المادة لكتابه الاساسي الذي اكتسب شهرة كبيرة وهو يصف المعالم السياحية لهولندا وبلجيكا ومنطقة الراين وينصح السائح بالطرق الرومانسية ذات المنظر الجميل ، إلى جانب كونه من رواد السياحة الأوائل فقد اخترع جون نظام تقييم المنشآت السياحية بالنجوم وأن تقدر اسعارها على هذا الاساس ومن خلال هذا الدليل السياحي تتم تهيئة السائحنفسياً للرحلة ولكن تبقى التهيئة الجسمانية والعنصر الاساسي المنمط في الرحلة السياحية هو المعلم السياحي (الجاذب) ويتم تقديره حسب قيمته بنجمة أو نجمتين أو أكثر ويتطلب تحليلاً دقيقاً حتى يتم الهدف الاساسي وهو امتاع السائح واحساسه بجمال المشاهد والصور وأن المكان جدير بالزيارة .

العنصر المنمط وحده لا يكفي إذ لا بد من التعبئة وهو اختراع تذاكر السفر والاقامة ، وتعتبر هذه الفكرة من أفكار (توماس كوك) عام 1868م ، فقد استطاعت شركته أن تنسج للسائح خط سير مرتبطاً بالمعالم السياحية وعملت على ضمان الاستفادة من تلك التذاكر التي تعطيه الحق

في زيارة هذه الاماكن وفقاً لخط السير المحدد ومنذ تلك الخطوة اصبحت الرحلة السياحية جاهزة ومعباة [1]

لا تقف صناعة السياحة ولا تكتمل بمنتج منمط ومعباة إذ لا بد من سلاسل انتاج كبيرة لتتمكن صناعة السياحة من ترسيخ مكانتها في السوق وذلك يعني أن تتوسع فكان اختراع الرحلات الجماعية المنظمة للخبير (توماس كوك) عام 1845م لتنظيم اول رحلة جماعية بغرض المتعة السياحية .

ارتبط تطور وتاريخ السياحة بالفنادق حيث تطور من النزل الإدارية إلى لكوندات والى أن وصلت للصروح المعمارية الجديدة حيث سُجل فندق (دير باديشه هوف) كاول فندق عصري أُنشئ في بداية القرن التاسع عشر.

وتنظر الأمم المتحدة والمنظمات الأكاديمية والمهنية للسياحة على أنها نشاط متعدد الجوانب لذلك يطلق عليها الانتاجية وتقترب من دائرة الصناعة من حيث استخدام المواد الخام واعداد السلعة السياحية وجودة محددة وعرضها في الاسواق ، وبعض من هذه المنظمات ينظر للسياحة بمنظور آخر إذ يعتبرها سلعة من سلع التجارة الخارجية التي تلعب دوراً رئيسياً في توازن ميزان المدفوعات القومي . فريق آخر يرى أنها شكل من اشكال النشاط الثقافي الذي يساعد في تبادل المعرفة ومد جسور التفاهم والعلاقات الانسانية بين الأمم [2] .

للسياحة عناصر أساسية يمكن ان تسمى مرتكزات ، إذ من غير الممكن النهوض بالسياحة من دونها وتتمثل في الآتي:

السائح :هو الشخص الذي يسافر من مكان إلى آخر لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام.

العرض السياحي:هو أهم مقومات السياحة باعتباره موقع الجذب السياحي وما يتمتع به من مزايا، سواء كان حدثاًتاريخياً أو مركزاً تجارياً أو جمال طبيعة أو موقع للفنون والتراث ، والدول التي تتمتع بتنوع في العرض السياحي تجذب شرائح متعددة من طلاب السياحة وتكون في وضع تنافسي أفضل في سوق السياحة.

الدولـة: من خلال اجهزتها المتعددة تضع السياسات السياحية لتحدد المواقع السياحية ومكانة السياحة في اقتصادها وتوجه مسار النشاط السياحي سواء كان من اتجاه الترويج أو الانكماش وأجهزة الدولة هي التي تقدم الخدمة السياحية التي يترتب عليها جذب السائح .

---

[1] تاريخ السياحة في السودان ، مرجع سابق ، ص 21-22

[2] التنمية السياحية في السودان ، دلالات الحاضر ومؤشرات المستقبل ، حسن قسم السيد حسن ، ماجستير جامعة الخرطوم ، 1992م ، ص 8 منشورة ، ورق علمية .

المجتمع المضيف: السياحة هي تعامل بين الأمم والشعوب والأفراد يتم فيها تبادل ونقل المعرفة والمجتمع المضيف يكون مفيداً عندما ينقل الثقافة البناءة والقيم الفاضلة والجوانب الجمالية ويكون ضاراً عندما ينقل الافكار الهابطة التي تؤدي إلى التلوث الاخلاقي .

البنيات السياحية الفوقية : يقصد بها مستوى الخدمات المقدمة للسائح من حيث الجودة ، فمستوى جودة البنيات السياحية الفوقية يعتبر أهم العوامل المرجحة بالنسبة للسائح عندما يفاضل بين العروض السياحية المطروحة في السوق .

والسياحة تنقسم من حيث انتقال السائح الي:

1) السياحة الوافدة: وهي التي يفد بها السائح أو السياح إلى الدولة المقصودة بالسياحة ويقومون بصرف اموالهم التي أتوا بها من بلادهم ، لهذا تسمى السياحة الايجابية وهي عكس السياحة المغادرة.
2) السياحة المغادرة: وهي انتقال الافراد من دولة إلى أُخرى بهدف غير العمل لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام ، وهي تسمى السياحة السلبية لان السياح يصرفون أموالهم خارج بلادهم
3) السياحة الداخلية: وهي انتقال الافراد داخل الدولة من مواقع اقامتهم إلى مواقع أُخرى بهدف غير العمل لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام والسياحة الداخلية الناجحة تمهد للانطلاق نحو السياحة الخارجية والمنافسة في الاسواق العالمية .

تصنف مجالات السياحة إلى:

- سياحة الترفيه .
- سياحة الراحة والاستجمام .
- سياحة رجال الاعمال .
- سياحة المؤتمرات .
- سياحة المعارض .
- السياحة الثقافية .
- السياحة الدينية .
- السياحة العلاجية .
- السياحة الرياضية .
- سياحة الغطس والتصوير تحت الماء.
- سياحة الصحاري .

- السياحة النيلية [1].
- وأُضيف حديثاً السياحة البيئية .

وفي السودان هنالك السياحة في الإنسان وموروثاته .

أهمية السياحة:

- تساعد السياحة على التنوع في هيكل الاقتصاد وعلى التعددية في مقوماته وعدم الاعتماد على نشاط واحد أو محصول مما يتيح للاقتصاد درجة أكبر من المرونة تساعد على الاستقرار .
- يمكن ان تصبح الإيرادات السياحية والتي ينفقها السياح مورداً هاماً لخزينة الدولة مما يساعد في تمويل المشروعات التي ترغب في تنفيذها .
- تسهم في حل مشكلة البطالة فقطاع السياحة بتنظيماته وفروعه المتعددة يستوعب أعداداً كبيرة من العاملين.
- تساعد السياحة في التنمية الريفية ورفع مستوي الوعي بين المواطنين .
- تساعد في مد جسور التعاون وتبادل المعرفة بين الشعوب من خلال اللقاءات والمشاهدات .

[1] تاريخ السياحة في السودان ، مرجع سابق ، ص 29 -30.

المبحث الثاني :
السياحة في السودان

السودان:

استوطن الانسان في السودان منذ أكثر من 5.000 سنة قبل الميلاد حيث تداخل تاريخ السودان القديم مع تاريخ مصر الفرعونية على مدى فترات طويلة لا سيما في عهد الاسرة الخامسة والعشرين السودانية (الفراعنة السود) التي حكمت مصر من السودان ومن اشهر ملوكها طهراقه وبعنخي.[1]

أُطلق اسم السودان في العصور الوسطي على الأرض التي تقع جنوب مصر (بلاد السودان) أي أرض السود وبين الرحالة والجغرافيون العرب على لون سحنة العنصر البشري الذي كان يقطن المنطقة في تلك الفترة التاريخية ، وكان يطلق على الارض الشاسعة التي تقع جنوب الصحراء منها مالي والنيجر ولكن اختصر الاسم على السودان الحالي بحدودة المعروفة.[2]

ويذكر الدكتور (مكي شبيكة) في كتابه السودان عبر القرون أن الدراسة التاريخية للسودان تشمل كل الاراضي التي تقع جنوب الشلال الأول عند مدينة أسوان إذ كانت كل الحضارات والدول التي تعاقبت على الحكم في مصر تقف عند أسوان وتنظر إلى الارض الجنوبية على انها خارجة عنها .[3]

والآن رسمياً "جمهورية السودان" تقع شمال شرقي افريقيا تحدها شرقاً دولتي أثيوبيا واريتريا وشمالاً مصر وليبياوغرباً تشاد وجمهورية افريقيا الوسطي وجنوباً دولة جنوب السودان الوليدة.

يقسِم نهر النيل أرض السودان إلى شطرين ، شرقي وغربي ، وتقع العاصمة الخرطوم عند ملتقى النيلين الازرق والابيض ليتكون نهر النيل الرئيسي ، ويتوسط السودان حوض وادي النيل .

استقل السودان عن بريطانيا في الأول من يناير 1956م واشتعلت فيه الحرب الأهلية منذ الاستقلال حتى 2005م عدا فترات سلام متقطعة ، وأسفرت الحرب عن انفصال جنوبه في عام 2011م بعد استفتاء تغيير المصير الذي تلى الفترة الانتقالية.

كما تكررت الانقلابات العسكرية في تاريخ السودان حيث كان له الأثر السلبي على كثير من فرص التنمية.

العاصمة: الخرطوم

المساحة: 1.886.068 كم مربع - 728.215 ميل مربع

اللغة: العربية

---

[1] الموسوعة الحرة ويكيديا ، السودان http://ar.wikipedia.owg/wiki

[2] دراسات سوادانية في السياحة ، مرجع سابق ، ص 25

[3] السودان عبر القرون ، د. مكي شبيكة ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة 3، 1991م ، 1411هـ ، ص 9

تسمية السكان: سودانيون

السكان: 33.419.625 نسمة بعد انفصال الجنوب مقارنه مع الدول (عالمياً 35)(عربياً 3) (أفريقياً 9)

الفئات العمرية: 0-14 عام = 43.2%

15-65 عام =53.4%

أكثر من 65 =3.4% [1]

العملـة: الجنيه السوداني (**SDG**)

المنطقة الزمنية: شرق افريقيا (+ 3)

رمز الانترنت: **SD**

رمز الهاتف الدولي: 249 + *

نظام الحكم: جمهوري

1. السلطة التنفيذية: شكل الحكم في السودان يتكون من ثلاث مستويات ، في السلطة حكم مركزي رئاسي على رأسه رئيس الجمهورية رأس الدولة ، ورئاسة الحكومة (مجلس الوزراء) وحكم إقليمي يمثله ولاة الولايات وعددها (18) ولاية والحكومات الولائية ، وحكم محلي يتمثل في المحليات المختلفة بالولايات وعددها (176) محلية.

2. السلطة التشريعية: تتمثل في البرلمان المركزي ويسمى**(**المجلس التشريعي**)** - ثنائي المجلسين مجلس الولايات. المجلس الوطني = 349 عضو .

3. السلطة القضائية: تتكون من المحاكم العليا في المركز وبعض الولايات ومحاكم الاستئناف ومحاكم عامة ومحاكم ابتدائية تسمى محاكم جزئية من الدرجة الأُولى والدرجة الثانية والدرجة الثالثة ومحاكم شعبية تضم زعماء القبائل وتطبق العرف .

أيام الُعطل والأعياد الرسمية:

1 يناير / كانون الثاني ، رأس السنة الميلادية + عيد الاستقلال.

7 يناير / كانون الثاني ، عيد الميلاد ، عند الارثوذكسية الشرقية.

30 يونيو / حزيران ، ذكرى ثورة الانقاذ.

30 يوليو / تموز ، عيد الشهداء.

25 ديسمبر / كانون الأول ، عيد الميلاد حسب الكنائس العربية.

1 محرم ، رأس السنة الهجرية.

12 ربيع الاول ، المولد النبوي.

---

[1] الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، مرجع سابق

* ملاحظات الباحثة

27 رجب ، الاسراء والمعراج.

1 شوال ، عيد الفطر.

10 ذو الحجة ، عيد الأضحى.

جميع الاعياد بها زخم وعادات شعبية تستدعي السياحة.

جدول رقم (2)عدد ولايات السودان حتى عام 2013م ثمانية عشر ولاية ، تضم 133 محلية ، وهي :*

الرقم	الاســم	العاصمة
.1	البحر الاحمر	بورتسودان
.2	الجزيرة	ود مدني
.3	الخرطوم	الخرطوم
.4	الشمالية	دنقلا
.5	نهر النيل	الدامر
.6	القضارف	القضارف
.7	كسلا	كسلا
.8	سنار	سنجة
.9	شمال كردفان	الابيض
.10	جنوب كردفان	كادوقلي
.11	غرب كردفان	الفولة
.12	شمال درفور	الفاشر
.13	جنوب دارفور	نيالا
.14	غرب دارفور	الجنينة
.15	شرق دارفور	الضعين
.16	وسط دارفور	زالنجي
.17	النيل الابيض	ربك
.18	النيل الازرق	الدمازين

الاقتصاد:

* ملاحظات الباحثة

السودان قُطر شاسع متعدد المناخات ذا طبيعة متنوعة وموارد عديدة كالأراضي الزراعية والثروة الحيوانية والمعادن والغابات والثروة السمكية والمياه العذبة ، إذ يعتمد السودان بنسبة 80% على الزراعة والصناعات الزراعية.

تأرجح الاقتصاد بعد إنفصال الجنوب بعد ان اعتمدت الدولة على النفط واهتمت ببنياته التحتية مغلقة كثيراً من الموارد البديلة.

الآن بدأت التنمية في عدد من المجالات مثل التعدين والزراعة وكذلك السياحة من خلال وضع الخُطط وتنفيذها وفتح باب الاستثمار الاجنبي وخلق الشراكات الذكية.

النقل والموصلات:

بالسودان نظام سكك حديدية واسعة منتشرة تربط بين المناطق الحضرية وشبكة طرق غير متطورة وممرات مائية طبيعية وخطوط جوية محلية ودولية ، وتعتبر مدينة بورتسودان الميناء الرئيسي على ساحل البحر الأحمر إضافة إلى عددٍ من المخارج الحدودية.

الديانات:

الدين السائد في السودان هو الإسلام ، ويدين به 96% اغلبهمَيتَبِعون المذهب السُني والغالبية العظمى يتبع المذهب المالكي وتتعدد الطرق الصوفية.

كذلك يوجد من يعتنق الديانة المسيحية ويبلغ حوالي 3% من السكان يتوزع على أقليات ويتبعون الكنيسة الارثوذكسيه القبطية والأثيوبية والأرمنية وبعض الكاثوليك والبروتستانت وأتباع الكنيسة الإنجيلية ، ويتمركز المسيحيون في الخرطوم وأُم درمان وبحري والقضارف والابيض.

اللغه الرسمية:

اللغة العربية بالاضافه إلى اللهجات المحلية التي تصل إلى اكثر من 300 لغة منها البجه في الشرق والنوبة في الشمال والتنجر والداجو في الغربإضافةً إلى لهجات متفرعة من العربية [1].

[1] الموسوعة الحرة – مرجع سابق

السياحة في السودان:

يذخر السودان بالكثير من المقومات السياحية بمختلف انواعها وتفاصيلها ويرجع ذلك الاختلاف إلى تنوع بيئاته الجغرافية والحقب التاريخية المختلفة الأشكال التي تعاقبت عليه وافرزت تنوعاً انسانياً وثقافياً وموروثات عديدة ففي الشمال توجد اثار الممالك النوبية القديمة ذات القدم الراسخ في تاريخ الانسانية وعند بداية الحضارة البشرية حيث الاهرامات والمعابد الفرعونية وفي الشرق البحر الاحمر وما يحويه من كنوز مرجانية تكّون جزر المرجان ذات المنظر الجذاب وموطن للعديد من الاسماك ، وجنة لهواة الغطس في مياه البحر والتصوير تحت الماء،وغرباً تمتد الصحاري الرملية والتلال والقيزان الرملية والقمم البركانية في الجنوب الشرقي وجبال النوبة والتنوع الفريد والمناظر المذهلة الخلابة الجمال ، اضافة إلى الحياة البرية من غزلان وأفيال واسود واسراب الطيور ، وهذا ملعب هواة التصوير والمغامرين والصيد في مواسمه ، فضلاً عن السياحة الثقافية المتمثلة في فعاليات القبائل المتنوعة.[1] السودان ارض السياحة الخصبة إذ تلتقي فيه الصحراء القاحلة بالسهول المعشوشبه في مواسم الخريف ويشق نهر النيل فاصلاً بين جانبيه شرقاًوغرباً بحزام من الخضرة يهيئ المجال واسعاً للاستقرار والتحضير، وكلما ذهبنا جنوباً تكاثفت الأمطار وتباينت السافنا الفقيرة من الغنية .

هذا التنوع يقترن بتنوع لا يقل أهمية في مجال التكوين البشري للسكان فهناك العنصر النوبي في الشمال والبجاوي في الشرق والنيلي في الجنوب والفور في الغرب ، وقد جاء العنصر العربي ليختلط بكل هؤلاء بنسبٍ متفاوته وهذا يجعل مجال اللغة اكثر تنوعاً ولكن رغم ذلك تتخذ العربية اللغة الاكثر استعمالاً والمتداول بها الحديث واللغة الحية وهي التي تجمعهم.[2]

السودان أرض السياحة اليافعة متجددة الشباب ، فهو بلاد الشمس المشرقة وبوابة الحضارة الافريقية ومهد الحضارة القديمة وارض البيئات المتباينة وكرم الضيافة العربية والسماحة الاسلامية وحسن الاستقبال الافريقي وانسانه الطيب المضياف ، كل ذلك يجعل الاستمتاع بالسياحة في السودان لها طعم آخر [3].

يواجه السودان تقلبات مختلفة في منتوجه الاقتصادي وتنوعه ما بين الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وبين البترول ومشتقاته وتجارة الخدمات ومن بينها السياحة ، ويحتاج اقتصاد السودان إلى الثبات والاستدامة في منتجاته وفق خطة استراتيجية مدروسه تحقق استقراراً لحركة الاقتصاد مما يمكن من تطوير المنتجات اياً كان نوعها والارتقاء الفني بقدرات العاملين فيها وتكون هناك

---

[1] مرجع سابق ويكيبيديا
[2] قاموس اللهجات العامية في السودان - مرجع سابق ، ص 13 - 14
[3] ملاحظات الباحث

القدرة على حساب العائد منها للناتج القومي الاجمالي– الدخل القومي– وزيادة دخل الفرد والاسرة وتوفير فرص العمل وبالتالي محاربة الفقر والبطالة.

ويعتقد (الأستاذ / على محجوب عطا المنان) وكيل وزارة السياحة والحياة البرية السودانية أن السياحة عامل أساسي في تقويم اقتصاد السودان في اطار تطوير الموارد غير البترولية.

وبما أن السياحة واحدة من اهم مفردات الاقتصاد العالمي من خلال متابعة احصاءات التجارة العالمية يتضح ان اكبر محورين يدور حولهما راس المال العالمي للتجارة هما صناعة السياحة وصناعة المعلوماتية.[1]

بدأ ادراك ذلك والتفكير في السياحة وأهميتها في النموء الاقتصادي في السودان منذ فجر الاستقلال عام 1956م حيث تم بحث دور السياحة في السودان في اجتماع بوزارة الداخلية ومن ثم اصدر مجلس الوزراء القرار رقم (34) بتاريخ 1959/3/17م مكلفاً بموجبه السيد وزير الاستعلامات والعمل بوضع أُسس ونظم السياحة وذلك بالتعاون مع بعض الوزارات مثل الداخلية ، الجوازات والجنسية ، التربية والتعليم ، مصلحة الصيد ، المالية والجمارك.

وفي العام 1960م وافق مجلس الوزراء على انضمام السودان إلى الاتحاد العربي للسياحة كعضو عامل مع سائر البلدان العربيةوايضاً وافق على انضمامه للاتحاد الدولي للسياحة الرسمية (الايوتو) والذي تحول في العام 1960م إلى منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة.

ووفقاً لقرار تنظيم الوزارات الصادر في أغسطس 1966م فقد تقرر ان يضاف قسم السياحة الذي كان تابعاً لوزارة الاعلام والشئون الاجتماعية إلى وزارة المواصلات والسياحة كمصلحة قائمة بذاتها ، وفي عام 1968م صدر قرار مجلس الوزراء بفصل مصلحة الفنادق والمرطبات من السكة حديد ومنحها للسياحة كهيئة تحت التجربة لمدة عام وفي العام 1971م اصبحت السياحة والفنادق مؤسسة قطاعية عامة ضمن القطاعات الست التي يدار على أساسها القطاع العام.

ومن ثّم تم إنشاء وزارة السياحة والبيئة بموجب القرار رقم (49) الصادر من مجلس الوزراء بتاريخ 19/2/ 1999م وفي العام 2001م ألغيت وسميت بموجبه وزارة الثقافة والسياحة .

وهكذا استمرت التغيرات والتأرجحات بالنسبة للسياحة حتى اصبحت في العام 2002م وزارة السياحة والتراث القومي وبموجب القرار رقم (34) لسنة 2005م اصبحت وزارة السياحة والحياة البرية، لها اختصاصات وأهدافها الاستراتيجية ، تطوير السياحة وتوفير الحماية والحفاظ على المنشأت والمناطق السياحية ووضع المعايير الفنية للاجهزة العاملة وتنشيط السياحة وتطوير الفنادق وآليات السياحة بما يتوافق مع قيم واخلاق المجتمع والقيام بأعمال الاستكشاف والتنقيب عن الاثار وصيانه وترميم المناطق الاثرية وفتح وتشجيع الاستثمار الداخلي والخارجي في مجال السياحة عبر

[1] دراسات سودانية في السياحة ، ملاح عمر الصادق ، مكتبة الزين الاكاديمية ، الأولى الخرطوم ، 2008م ، ص 25.

تذليل العقبات وسن التشريعات والتسهيلات بدعوة من رئيس الجمهورية وتم رفع شعار (السياحة العائلية).[1]

مما سبق نجد ان السودان كان من أوائل الدول على النطاق الإقليمي أو العالمي في ممارسة نشاط السياحة ، فمنذ وقت مبكر من استقلال السودان بدأ الاهتمام بالسياحة عبر ادراجها في التنظيم الرسمي للدولة ووضع هياكل واصدار لوائح منظمة ومعينات على القيام بدورها الاقتصادي.

السياحة في السودان لها طعم أخر إذا ما تعلقت بالتاريخ ، فهي تبدأ منذ العصر الحجري حيث الاثار سميت بالمجموعات (أ) و (ب)و (ج) حسب الحقب الزمنية ، حيث كانت المجموعة (أ) 3.400 ق.م سكنت في أراضي النوبة السفلى بالنيل وامتهنت الزراعة ، ثم المجموعة (ب) 2.720 ق.م ووجدت حضاراتها بالنوبة السفلى حيث عاصرت الاسرة السادسة في مصر ، ثم المجموعة (ج) 2.300ق.م حيث غلب على اثارهم العنصر الليبي ، ثم حضارة كرمة ثم كوش ثم نشابكو ثم شبكتو ثم ثانوت آمون ثم مروي المسيحية الأولى ثم المرحلة الثانية ثم علوه ثم المقرة وحضارة النوبة المسيحية ، ليبدأ عصر العروبة والاسلام تتبعه دولة الفونج المسيحية بتراثها وحضاراتها.[2]

واذ ما تعلقت بالحاضر تغطي المواسم والمهرجانات والاحتفالات كل شهور السنة ابرزها معرض الخرطوم الدولي في أكتوبر من كل عام ومهرجان الفروسية ومهرجان الهجن ومهرجان الموسيقى ومهرجان السودان للسينما وسباق الدراجات والموسم المسرحي ،إضافةً إلى الفعاليات والمهرجانات الثقافية والادبية والفنية والرياضية والشعبية واعياد الحصاد ومواسم الصيد للحيوانات البرية لذلك برزت الاستراحاتوالقُرى السياحية ومعسكرات الدندر.

تفتح المتاحف المنتشرة أبوابها كل ايام الاسبوع عدا الاثنين.

الاهتمام الرسمي يؤكد جلياً ان قطاع السياحة اصبح واحداً من أهم القطاعات الاقتصادية في العالم وهناك عدد كبير من الدول تعتمد عليه في اقتصادها ، رغم ذلك يرى الخبراء في مجال السياحة أن السياحة في السودان تعتبر (المورد الذي لم يخرج من قوقعته بعد) لأسباب كثيرة، رغم أن السودان به كل الجواذب السياحية التي تمكنه من أن يصبح الدولة الأولى في مجال السياحة في أفريقيا اذا ما تم معالجة الاشكالات والمعوقات التي تواجه هذا القطاع العام.[1]

الجواذب السياحية في السودان تعتبر بِكراً ومتميزة وطبيعية ومتنوعة وتدهش كل من زار السودان لأول مرة وتزداد جمالاً بعدد الايام التي يقضيها فيه ، فهنالك الجديد كل يوم، وهنالك التنوع في كثير من الاشياء واكثر ما يلفت نظر الأجانب والسياح هو طبيعة واخلاقيات الانسان السوداني

---

[1] موسوعة السودان الرقمية ، www.sudanway.sd/tourismhistewy

[2] السودان عبر القرون ، مرجع سابق ، ص 9 - 12

[1] ورقة بعنوان : السياحة في السودان الواقع والطموح ، اعداد محمد مدثر ، منتدي الاستثمار في مجال السياحة ، الخرطوم 10 /4/2014م.

التي تعتبر محفز اكبر وجاذب سياحي هام ، فالطيبة والسماحة واكرام الضيف واحترامه والشهامة من الصفات الحميدة في الشعب السوداني اضافة إلى الامن والامان والإطمئنان الذي يجده السائح في السودان دون الكثير من الدول الافريقية حتى في العواصم الكبيرة جميعها من مقومات نجاح صناعة السياحة والجذب السياحي.

السياحة صناعة متكاملة ومتعددة الجوانب تتفاعل مع عدة انشطة اقتصادية وسياسية واجتماعية واعلامية وبالنسبة للكثير من الدول تعتبر السياحة واحدة من اعمدة الاقتصاد ، برغم ذلك السودان لم يفجر الامكانيات السياحية الضخمة التي بداخله إذ أن السودان مصنف عالمياً وفق تقارير منظمات دولية رقم (7) عالمياً من اغنى عشرة دول في العالم من حيث الجواذب السياحية المتنوعة وأنها البلد الافريقي والعربي الوحيد الذي يجمع جميع انماط السياحة داخل أراضيه [2].

[2] رحاب عبدالله ، حوار مع وكيل وزارة السياحة ن مجلة الوسط الاقتصادى ، شهرى اقتصادى ، العدد 32 ، السنة الثالث ابريل 2010م

مجالات السياحة في السودان:

تتعدد مجالات السياحة في السودان ، وتطورت حسب الاتجاهات الحديثة في أنماط السياحة ، جاء ذلك من أن السائح الأجنبي لا تقتصر زيارته على معالم مهمة فقط ، بل تتعدد مقاصده ليقضي أطول فترة ويستمتع بكل لحظة ويعيش تجارب مختلفة.

يذخر السودان بوجود السياحة التاريخية منذ أزمان بعيدة فهنالك:

1) سياحة المواقع التاريخية والأثرية:

إذ أنها منتشرة في جميع مناطق السودان نتيجة لقيام عدة ممالك في مناطق متفرقة وهي:

أ) **حضارة كرمة :** الدفوفة الشرقية والغربية بجانب متحف كرمة الذي يعكس صورة متكاملة عن التسلسل الحضاري منذ أقدم العصور حتى الحضارة الاسلامية مع التركيز على اثار حضارة كرمة.

ب) **الحضارة الفرعونية**: وهي معابد وكتابات هيروغلوفية خلّفها فراعنة المملكة المصرية القديمة والحديثة في مناطق صلب، صادنقا، جزيرة صاي، تمبس، كرفس، وبعض مناطق جبل البركل.

ج) **حضارة نبتة**: وهي في منطقة الشلال الرابع وأهم ما خلفه ملوك حضارة نبته أهرامات ومعابد وقصور في جبل البركل، نوري، الكرو، صنم ابو دوم ومتحف جبل البركل الذي عرضت فيه كثير من الآثار.

د) **الغابة المتحجرة**: في منطقة الزومة وتعتبر هذا الغابة من أميز المواقع التي يفضلها السياح وتعود آثارها إلى العصر الجليدي الأول.

هـ) **حضارة مملكة مروي**: أزدهرت حضارة مملكة مروي في منطقة البجراوية بولاية نهر النيل وأهم آثارها مجموعة من الأهرامات في البجرواية وتعتبر اكبر مجموعة من الأهرامات تتواجد في منطقة واحدة على مستوي العالم وهنالك معابد وقصور لملوك وملكات هذه المملكة في كل من النقعة والمصورات الصفراء والمدينة الملكية هذا بجانب بعض المواقع التي تم اكتشافها حديثاً في منطقة الحساء.

و) **الحضارة المسيحية**: ازدهرت بقيام مملكة نوباتيا وعاصمتها فرس ومملكة المقرة وعاصمتها دنقلا العجوز ومملكة علوة وعاصمتها سوبا وتمثلت اثار هذه الممالك في مجموعة من الكنائس أهمها كنيسة فرس والتي تم نقل لوحتها الجدارية إلى متحف السودان القومي نتيجة لبناء السد العالي الذي غمرت مياهه كل أثار مملكة نوباتيا وهنالك مجموعة من الكنائس في منطقة دنقلا العجوز ودير الغزال ومنطقة الشلال الرابع.

ز) **الحضارة الاسلامية**: أزدهرت الحضارة الاسلامية في السودان وما زالت ، ويعتبر مسجد عبد الله بن أبي سرح في دنقلا العجوز من المعالم الاسلامية الهامة بجانب مجموعة الخلاوي

التاريخية المنتشرة في جميع انحاء السودان بمدينة سواكن التاريخية والمراكز الاسلامية والقباب المنتشرة في المراكز الاسلامية.

ح) **المتاحف**: من أهم المقاصد السياحية وأهمها:

- متحف السودان القومي: حيث بدأ إنشاءه عام 1904م ويتألف من شقين ، الأول حديقة الآثار والتي تشكل متحفاً مفتوحاً على الهواء الطلق ، والشق الثاني هو قاعتي العرض و تشتملان على مقتنيات أثارية تغطي الفترات التاريخية الممتدة من العصر الحجري القديم وحتي نهاية العصر المسيحي في السودان وأثار سلطنة الفونج *.
- متحف التراث الشعبي: أُنشئ في ديسمبر 1956م بشارع جامعة الخرطوم ويتم فيه عرض كنوز التراث الانثوغرافي الذي يمثل مقتنيات وإنماط وعادات مناطق السودان المختلفة من تراث اقتصادي وفني وموسيقي وديني وإجتماعي.
- متحف مروي: افتتح عام 1925م بتركيز على المواد المكتشفة في منطقة نوري والبركل وأختص بعرض حضارة نبته.
- متحف البركل في كريمة: يقع جبل البركل في المنطقة المسماة قديماً باسم (كاري) أي كريمة وسميت جبل بـ (الجبل المقدس مقر آمون سيد الرياح) مركز العبادة والمعبود المصري آمون، اضافة إلى المتحف المغلق الذي تم تشييده عام 1976م والمفتوح في مجمل المواقع الأثرية ليشمل الأهرامات والمعابد والجبل والمدافن.
- متحف بيت الخليفة بامدرمان: وهو مسكن الخليفة عبد الله بن محمد ، خليفة المهدي ، أمر الخليفة ببناءه في عام 1887م.
- متحف قصر السلطان على دينار بالفاشر: يضم مجاميع متحفية لها قيمتها الأثرية والأثنوغرافية والتاريخية منها 24 قطعة تخص السلطان على دينار.
- متحف شيكان بالأُبيض: أُفتتح عام 1965م ويضم مقتنيات أثريةتخليداً لمعركة شيكان.
- متحف التاريخ الطبيعي: يتبع لجامعة الخرطوم يعرض الحياة الحيوانية في السودان وبيئتها بعرض داخل صالات لحيوانات محنطة وعرض خارجي للحيوانات الحية.
- متحف القصر الجمهوري: أُنشئ حديثاً في العام 1999م وأقيم بكنيسة غردون التذكارية التي أُنشئت عام 1905م من الحجر الرملي النوبي ويضم مبنى الكنيسة ومظلة للسيارات التاريخية التي استخدمها الرؤساء الذين حكموا السودان وجميع الأحداث التي تعبر عنها القطع والمقتنيات ولوحات للمسؤلين منذ الاحتلال الانجليزي المصري أضافة إلى أدوات موسيقية.

* زيارة للباحثة مارس 2014م

- متحف جامعة النيل الأزرق: أنشئ حديثاً في العام 2005م بداخل مبني جامعة النيل الأزرق بالدمازين ويضم آثاراً تم جمعها بواسطة فريق مشترك من الهيئة القومية للآثار بجامعة النيل الأزرق عبر مسح للمنطقة الغربية الشمالية والجنوبية الغربية لولاية النيل الأزرق.
- متحف دار فور: هو أحدث المتاحف أنشئ عام 2006م وهو ولائي أقيم بعاصمة ولاية جنوب دار فور بمدينة نيالا ، وقرب وادي نيالا المطل على غابة نيالا ويتكون من خمسة صالات أحداها للمخطوطات وأخري للتراث المحلي أضافة لحديقة تعرض بها أثار مثل عصارة الخشب ومناحل وخيمة الأبالة والبقارة وسروج ومطعم شعبي.

هذا فضلاً عن متحف القصر الجمهوري والمتحف الحربي بمدينة بحري و عدد من المتاحف الخاصة مثل (متحف ابراهيم حجازي) الذي يعرض الفترة التركية والمهدية بامدرمان و(متحف محمد نور هداب) بالتراث الشعبي في سواكن .

كما تعمل الهيئة القومية على إنشاء متحف الترابيل (متحف اهرامات مروي)[1].

2) السياحة في الانسان السوداني وموروثه وفلكلوره والمعتقدات والعادات الشعبية (السياحية الثقافية):

السودان بلد ضارب في القدم والماضي تعددت الحضارات التي قامت على شريان الحياة (النيل الذي يمر بنصفه) انعكس ذلك على حياة الانسان السوداني المعاصر من حيث التنوع والمعتقدات وأنماط الحياة مما جعل الأنسان السوداني جاذب سياحي عظيم بالنسبة لتعدد قبائله واجناسه وفنونه الشعبية وعاداته وتقاليده وتراثه الفني من غذاء ورقص وحرف يدوية وذلك أثر اختلاف البيئات والمناخ على انواع المواد المستخدمة ، ويرى علماء الاجتماع أن السودان به ما يزيد عن خمسين مجموعة عرقية كبيرة تنقسم إلى ما يزيد عن 500 مجموعة صغيرة قبل انفصال شماله عن جنوبه.[2]

سكان السودان اليوم هم نتاج تمازج عرقي يشمل العناصر التي كانت تقطن البلاد قبل دخول العرب وانفتاح الباب امام موجات هجرته عبر مملكة النوبة المسيحية في مطلع القرن الرابع عشر.

الفنون الشعبية السودانية:

هي ذات طعم خاص نظراً لقدمها وثباتها والتنوع القبلي حتى أصبح الفن الشعبي السوداني فناً عالمياً بين الفنون الأفريقية الأخري .

---

[1] دراسات سودانية في السياحة ، مرجع سابق ، ص 59 – 64

[2] تاريخ السياحة في السودان ، مرجع سابق ، ص 80.

لم يقتصر الفن الشعبي السوداني على انتشاره في السودان فقط بل انتشر إلى عديد من الدول واصبح ذا شعبية عالمية واحتل الفن التشكيلي السوداني شأناً عظيماً وجمهوراً عريضاً في جميع انحاء العالم اضافة إلى فن الحناء والنقش على الجسد.

الموسيقى والرقص الشعبي:

تنتشر في السودان الآلات الموسيقية الشعبية وتختلف باختلاف المناطق حيث هنالك الطنبور في شمال السودان ، وامكيكي (الربابة) في غربه وجنوبه ، والطبول كآلة مشتركة ، والطار للطرق الصوفية ، والنقارة عند قبائل الغرب والجنوب ، وآلات النفخ تستخدم في مناسبات الحصاد.

هذا التنوع في الآلات نتج عنه تنوع في أسلوب التعبير الجسدي لكل مجموعة وذلك يؤثر فيه الموروث وطبيعة العمل فهنالك رقص مرتبط بالزراعة، المطر، الصيف، البطولة، الفروسية، الترحال ومن أشهر الرقصات:

أ) **رقصة الكمبلا**: تمارس في منطقة جبال النوبة وهي تؤدي في الاعياد التي ترتبط بالاسبار أو طقوس المطر والحصاد ويلبس الراقصون قرون ثور ضخم ويلبسون أجراس وخلاخل ويتقمصون شخصية ثور كدليل على القوة.

ب) **رقصة القفز**: وهي منتشرة في عدة انحاء من السودان.

ج) **رقصة النقارة**: تعرف برقصة المسيرية يمارسها المسيرية والبقارة والحمر وتؤدى في جميع المناسبات وهي سريعة الايقاع.

د) **رقصة السيف (التكوي):** عند الهدندوة والصقرية عند البني عامر في شرق السودان وتمارس بجميع المناسبات ويقف الرجال والنساء في صفين متقابلين يحمل الرجال السيوف دليل الشجاعة.

هـ) **رقصة الحلفاوين**: يؤديها الرجال والنساء وهي ذات ايقاع رتيب وتلبس النساء ملابس سوداء.

و) **رقصة الشايقية**: يؤديها الرجال والنساء حيث يقلد النساء الحمام اضافة إلى الصفقة دليل على حركة النيل.[1]

ز) **الرقص الخاص بالنساء (رقيص العروس):** وهو فن مرتبط بمراسم الزواج فقط تؤديه العروس بعد تدريبات تستمر ايام وتستخدم فيه آلة شعبية تسمى "الدلوكة" وله ملابسه الخاصة وطقوسه *.

---

[1] تاريخ السياحة في السودان ، مرجع سابق ، ص 80 -87

* ملاحظات الباحثة

الملبوسات السودانية:

دلت الرسومات التاريخية لحضارة النوبة على طبيعة الأزياء لتلك الحضارة حيث كانت تصنع من القطن والصوف وتختلف ازياء النساء عن الرجال فنجد أزياء النساء تتكون من قطعتين (الإزار) ويشبه التنور الحالي ، والرداء وهو أصل الثوب السوداني المعروف ، وبعد دخول العرب دخل الرحط وهو رداء أو حزام من الجلد تتدلي منه سيور جلدية كثيرة تتمنطق به المرأة منذ طفولتها ، وفوقه شقة من الدمور . ثم جاء القرقاب والشقة والثوب مع اختلاف المواد . أما الرجال فكان السروال والعراقي والطاقية والعمامة لقبائل البدو والرحل ، بينما تميز رجال المناطق الحضرية في السودان بلبس الجلابية والملفح وما زال الثوب السوداني للمرأة سيد الأزياء والجلابية والعمة والشال للرجل .

المطبخ السوداني:

يضم المطبخ السوداني أهم العناصر الأساسية في الطبخ وهي التوابل ، ومن أهم الأكلات السودانية:

1. الكِسرة من دقيق الذرة المخمر وتصنع بطريقة تسمى العواسة .
2. مُلاح الروب ، النعيمية ، الشرموت ، الويكة ، المِرِس .
3. العصيدة .
4. المرارة .
5. المدايد – الحلبة – الدخن – البلح – اضافة للسمن والعسل.
6. الشوربات .
7. القراصة .
8. المخبازة بمنطقة الشرق .
9. ملاح الكول في غرب السودان .
10. وملك المائدة السودانية الفسيخ والشية .
11. إضافة إلى العصائر البلدية مثل "الحلو مر" ، "الآبري الأبيض" ، "التبلدي" ، "الكركدي" ، "العرديب" ، "القُضيم" ، "القصب" و "الشربوت".[1]
12. كما يضم المطبخ مسحوق الفول السوداني (الدكوة) .
13. اضافة إلى العديد من استخدامات السمك [*].

[1] دراسات سودانية في السياحة ، مرجع سابق ، ص 31 و 68

[*] ملاحظات الباحثة

3) السياحة البيئية والحياة البرية (WILD LIFE) :

اسهب **BROCKLEHURST** في العام 1939م في كتابه الحيوانات البرية في السودان في تصنيف عوائل وتوزيعات الحياة البرية ، كما قدّم معلومات مفيدة عن الحيوانات البرية في الحِقب الزمنية الماضية ، كما أوضح (**STEZER 1956**) بأن هنالك (224)نوعاً وتحت النوع من الحيوانات البرية بخلاف الخفافيش التي تنتمي إلى (91) جنس ، تم وصفهم بالسودان .

الجدير بالذكر انهم من بين 13 رتبة من الثديات في افريقيا توجد منها 12 في السودان ، كما اصدر (نمر عام 1983م) قائمة تضم 83 من انواع الحياة البرية الرئيسية وتوزيعها في 19 منطقة محمية في السودان كما اوضحت دراسات حديثة بان هنالك 266 نوع من الثديات و106 نوع من الاسماك و90 نوع من الثعابين وهذا ما تم التعرف عليه حتى الآن ، ويعيش طول الموسم داخل السودان عدد كبير ومتنوع من الطيور ويتكاثر في البحيرات والجبال والغابات بعضها عابر مهاجر.

اجمالي أنواع الطيور المصنفة حتى الآن حوالي 940 فصيلة منها 200 فصيلة مهاجرة تأتينا من أوروبا وآسيا.[1]

تعتبر السياحة البرية من المصادر الجديدة في الدخل القومي وهي تتمثل في المحميات الطبيعية ، ويمثل السودان موقعاً استراتيجياً للاقاليم البيئية في المحيط الافريقي والتنوع المناخي في السودان اثمر عن تنوع فصائل الحيوانات البرية مما جعله مؤهلاً لكل ضروب السياحة البرية والبيئية مما سهل سياحة الصيد ومشاهدة الطبيعة.

أ) محمية الدندر القومية (**DNP**) **DINDER NATIONAL PARK** :

تقع في منطقة النيل الأزرق بين خطي عرض (12 -13)شمالاً وخطي طول (34-35) شرقاً وتغطي حوالي 10,270 كلم . هذا الإقليمُ حد بواسطة نهر الدندر والرهد ، أي تقع جنوب شرقي منطقة النيل الأزرق ، ذات طقس مداري حيث الحرارة والرطوبة والامطار في الصيف منذ ابريل حتى نوفمبر ودفء وانقطاع أمطار شتاءاً ، منذ ديسمبر وحتى ابريل .

تعتبر من السافنا منخفضة الأمطار حيث التنوع في الحيوانات وعدم احادية الحياة البيئية حيث هنالك حيوانات تهجر حدود الحظيرة اثناء مواسم الأمطار اثمر ذلك عن تنوع نباتي وحيواني وهي تضم الحيوانات البرية والوحشية والطيور والزواحف . تعتبر محمية الدندر من أقدم المحميات على المستوي العالمي حيث تأسست عام 1935م كمحمية قومية بناءاً على اتفاقية لندن لحماية البيئات الطبيعية وحيوانات أفريقيا، وتمت اضافة (5 كلم) إلى اطراف المحمية في عام 1983م بغرض الحماية.

[1] تاريخ السياحة في السودان ، مرجع سابق ، ص 100 -101

ب) محمية الردوم:

تقع جنوب غرب السودان تمتد حتى الحدود مع دولة افريقيا الوسطى ودولة جنوب السودان جنوباً ، وتغطيها غابات كثيفة تضم مجموعة من الحيوانات البرية والطيور والغطاء النباتي وتعتبر من أهم المواقع السياحية التي تشتهر بسياحة التصوير والمشاهدة.

ج) محمية جبل الداير:

تقع في ولاية شمال كردفان وتم الاعلان عنها في العام 2010م وتعتبر اضافة مهمة للسياحة في السودان وبها تمارس هواية تسلق الجبال.

د) محمية جبل الحسانية:

تقع في ولاية نهر النيل كما تّم تسجيلها كمحمية قومية توجد بها مجموعة من الحيوانات البرية النادرة.

هـ) محمية سنقنيت ودنقناب البحريتين:

تقع في المياه الاقليمية السودانية في البحر الاحمر وتعتبر من اجمل المحميات البحرية نسبة لتوفر الشُعب المرجانية والاسماك والحياة البحرية والرؤية السهلة لاعماق البحر الاحمر بسبب صفاء وشفافية المياه .

و) محمية وادي هور:

من أكبر الوديان الواقعة في الصحراء الكبرى تم الاعلان عنها كمحمية طبيعية في العام 2001م ومساحتها 1,455,300هكتار مربع وتقع بين ولايتى شمال دارفور وشمال كردفان والولاية الشمالية فهى متنوعة المناخات من صحراوي الي سافانا وعيون كربونات البوتاسيوم (العطرون).

4) السياحة البحرية:

يبلغ طول ساحل البحر الاحمر السوداني 750 كلم ولذلك فالسودان بلد تمتد به الشواطئ البكر على البحر الاحمر وميناء بورتسودان الذي يسجل حركة تنقل السياح والاستمتاع بالوقت ، كما تتميز المياه الاقليمية السودانية بالبحر الاحمر بدرجة عالية من الصفاء ودرجة حرارة مناسبة تتناسب مع هواة الغطس والتصوير تحت الماء والمشاهدة مع توفر انواع كثيرة من الاسماك الملونة والاحياء البحرية واسماك القرش التي تستهوي رؤيتها كثير من السياح ، بجانب أن ساحل البحر الاحمر له عُدة مواقع غنية بالرمال النظيفة التي تجذب وتمتع السياح.[1]

5) السياحة النهرية:

[1] ورقة السياحة في السودان ، الواقع والطموح ، مرجع سابق ، ص 5

تتعدد آفاق السياحة النهرية من حيث المناظر الخلابة والحياة النابضة والوسائل المتعددة للمتعة من قوارب ويخوت وبوارج نقل واكبر وسيلة هي نعمه نهر النيل الذي يمر بانحاء كبيرة من السودان.

يلتقي النيلان الأبيض والأزرق في العاصمة الخرطوم ليكونا نهر النيل ، الذي يرفده نهر عطبرة والبحيرات الناتجة عن قيام السدود في كل من جبل اولياء بالنيل الابيض والرصيرص بالنيل الازرق وخزان سنار وسد مروي والسد العالي على نهر النيل ، وتتوفر في هذه المسطحات المائية سياحة التجديف والتزلج في الماء ، بجانب صيد الاسماك، وهنالك الجانب الفريد الساحر من الروعة عند نقطة مقرن النيلين ، أي نقطة إلتقاء النيل الابيض بالنيل الأزرق ، مما جعل العاصمة الخرطوم تقسم إلى ثلاثة مدن وتعتبر العاصمة الوحيدة التي تقع على ستة ضفاف.

6) السياحة الصحرواية (السفاري):

هي السياحة التي تتم عبر الصحاري وتتنوع أنواعها وأهدافها ، وبعضها يتجه إلى السلاسل الجبلية ومغامرة تسلقها والبعض يتجه إلى زيارة الوديان وعيون المياه بالإضافة إلى الصيد البري في المناطق غير المحمية.[1]

الصحاري في السودان تعد جاذباً سياحياً قوياً للسياح الذين لديهم الرغبة في المغامرة ومعايشة الطبيعة البكر والوقوف على اساليب الحياة البدوية والتعرف على الحِرف والصناعات والتراث المادي وغير المادي الذي يمارسه سكان المناطق الصحراوية ، والسودان ينظم رحلات سفاري لصيد الغزلان ورحلات لصيد البط ورحلات لصيد الحمام البري في الفترة من نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى فبراير (شباط).

7) سياحة الغوص:

مجال جديد تطور بتطور معدات وسبل سلامة الغطس تحت الماء ، وهي سياحة مرتبطة بالسياحة الشاطئية في المناطق الساحلية والسودان ، وكما ذكرنا آنفاً تمتد حدوده الشرقية بطول 750 كلم2 على ساحل البحر الاحمر عبر مناطق غنية بالشعب المرجانية والكنوز الطبيعية الرائعة من انواع الأسماك والوان مختلفة وصفاء ونقاء ودفء المياه ، وتعتبر هذه اهم المقومات لسياحة الغطس تحت الماء ، إضافةً إلى وجود حطام السُفن التاريخية مثل سفينة "امبريا" الايطالية التي غَرِقت عام 1940م.

8) السياحة الرياضية:

[1] الاتجاهات الحديثة في السياحة ، مرجع سابق ، ص 218.

وهي السفر من مكان إلى آخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات ومن اجل الاستمتاع بالانشطة الرياضية مثل الصيد والانزلاق على الماء ، كذلك يمر بالسودان سنوياً سباق الدراجات السنوي لاكثر منذ 8 اعوام وفي العام 2013م بدأ من السودان بدلاً من مصر وهذا تطور مهم للسياحة الرياضية في السودان [2] .

كذلك يتمتع السائح في السودان برياضة القنص فهنالك شركات تعمل على تذليل وتيسير العقبات بالتعاون مع الاجهزة الرسمية لجعل التشريعات القانونية أقل تعقيداً .

كذلك سياحة كرة القدم واستضافة البطولات الافريقية والماراثونات المحلية والاقليمية وسباق الهجن ورالي السيارات والفروسية ،إضافةً إلى الرياضات المائية مثل التجديف والزوارق والبالي المائي , وبطولات العاب القوى.

9) سياحة المهرجانات:

تعد المهرجانات من أهم وسائل الجذب السياحي والاعلامي لما لها من عائدٍ اقتصادي كبير على الدولة ، والسودان ينظم سنوياً عدداً من المهرجانات منها مهرجان السياحة والتسوق، مهرجان المسرح العربي، مهرجان أيام البقعة المسرحية، مهرجان الموسيقى الأفريقية، مهرجان الخرطوم للتسوق، معرض الخرطوم السنوي للكتاب، مهرجان الموسيقى العالمي، المعرض التشكيلي، تغير الحرس الجمهوري أول جمعة من كل شهر ميلادي عن طريق البوابة الجنوبية للقصر الجمهوري، مهرجان الشعر السوداني، مهرجان التمور، مهرجان السودان السنوي للسينما المستقلة، احتفالات المولد النبوي، أذكار الطرق الصوفية.

10) سياحة المعارض:

غالباً ما تكون هناك معارض صناعية وتجارية يستطيع من خلالها الزائرون التعرف على آخر الانجازات التكنولوجية والعلمية لأي بلد ، أشهرها في السودان معرض "بروجكتس" السنوي بأرض المعارض ببري، إضافة إلى "معرض الخرطوم الدولي"،إضافةً إلى معرض مجموعة شركات دال ، ويرتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الصناعي والاقتصادي [2].

11) سياحة المؤتمرات:

ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور في العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وهو مرتبط بسياحة المعارض ويعتمد على تهيئة المناخ من مرافق ووسائل اتصال وفنادق وقاعات اجتماعات ومطار مجهز بالاضافة إلى موقع المدينة كمنتجع سياحي ، والخرطوم صاحبة موقع متميز بمقرن النيلين ، ويوجد بها مبنى قاعة الصداقة للمؤتمرات وعدد من الفنادق

---

[1] مقابلة مع الإعلام الرياضي – صلاح نورين – اتحاد العاب القوة (الدراجات) مارس 2014م

[2] الاتجاهات الحديثة في السياحة ، مرجع سابق ، ص 218 -220

الفاخرة فئة الخمسة نجوم والمجهزة تجهيزاً كاملاً والتي تقام بها العديد من المؤتمرات السياسية والاقتصادية والعلمية.

12) سياحة التسوق:

هو أهم عنصر في السياحة وهدف اساسي حيث يتم انتاج العديد من المواد الطبيعية والفولكلورية والفنون اليدوية والاناتيك ،اضافةً إلى الصناعات العديدة في السودان التي تشكل مادة أو سلعة يمكن ان تكون هدف للسائح وهو التسوق من أجلها.

13) السياحة الدينية:

تشمل الأثار الدينية سواء مساجد أو كنائس رغم ندرتها ، وأهم عنصر جذب للسياحة الدينية هي حلقات الذكر وحوليات الطُرق الصوفية المتعددة في السودان ، وما يصطحبها من طقوس وزيارات متبادلة لمتبعي الطرق الصوفية ، وعلى سبيل المثال الطريقة التيجانية حيث امتدت أواصر التزاور بين افرادها من السودان والجزائر ، حتى اصبح هنالك علاقات نسب وعلاقات تجارية ، كذلك الطريقة البرهانية وتمثل زريبة الشيخ البرعي بشمال كردفان مقصداً سياحياً هاماً *.

14) السياحة العلاجية:

هدفها علاج الجسد والترويح عن النفس ، وتعتمد على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وكادر بشري ، كما تعتمد على العناصر الطبيعية مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الامراض الجلدية والروماتزمية . وأصبحت السياحة العلاجية أوسع انتشاراً من ذي قبل بالسودان فهنالك العديد من المستشفيات المجهزة ذات الكادر الطبي عالي التأهيل اضافة إلى العديد من منابع العيون المعدنية والكبريتية مثل "عين خرج" و "عين سيرو" والطب العلاجي بولاية نهر النيل والقاش ، وطريقة الدفن في الرمال بمنطقة العفاض والعطرون بحمامات عكاشة وجنوب وادي حلفا وتقصد منطقة عكاشة للعلاج بالمياه منذ 1250ق.م.

السودان بلد حباه الله بجميع أنواع السياحة المصنفة عالمياً ، وهي على الطبيعة تتطلب مزيداً من التنمية والاهتمام الرسمي والشعبي في سبيل النهوض بالمشروع السياحي بهدف دعم وتعزيز الاقتصاد السوداني ورفاهية شعبه وخلق فرص عمل جديدة [1].

* ملاحظات الباحثة – حضور احدى فعاليات الطرق الصوفية زيارة لمقابر – حمد النيل يونيو 2014م – وحضور فعاليات الطريقة التجانية

[1] منتدى الأستثمار في مجال السياحة – الخرطوم ابرايل 2014م

المبحث الثالث:

مؤشرات مساهمة السياحة في الإقتصاد السوداني وإتجاهات تنميتها

الإحصاءات والمردود الإقتصادي لقطاع السياحة:

يلعب قطاع السياحة دوراً اقتصادياً هاماً في دعم ميزان المدفوعات وتخفيف حدة الفقر وتوفير فرص العمل ذلك لأن هنالك أكثر من مائة تسعة وثلاثين مهنة تعمل بالتوالي في حركة السياحة وذلك حسب التصنيف العالمي لمنظمة السياحة العالمية والمجلس العالمي للسفر والسياحة، بجانب ذلك فإن السياحة تعمل على تنمية وتطوير المجتمعات المحلية ذات الصلة بالمواقع والمقاصد السياحية وبالتالي تقلل من هجرة أهل الريف إلى الحضر بحثاً عن العمل. وبالتالي تعمل على مكافحة الفقر والجهل في تلك المناطق والبطالة وترفع المستوى المعيشي وتدعم التطور الحضاري.

يدور الإقتصاد العالمي حول محورين أساسيين هما صناعة المعلوماتية وصناعة السياحة بجانب تجارة البترول والسلاح، والناظر إلى حركة السياحة حول العالم خلال الثلاث سنوات الأخيرة يجد أنه في عام 2010م كان عدد السياح حول العالم 940 مليون سائح وبلغ الدخل 851 مليار دولار، وفي العام 2011م بلغ عدد السياح 980 مليون سائح بإجمالي دخل بلغ 1,042 مليار دولار، بينما بلغ في العام 2012م حوالي 1,035 مليون سائح أنفق ما يزيد على التريلون دولار 1,075 مليار دولار.

الجداول أدناه توضح أعداد السياح والدخل الذي تحصُل عليه الدولة من السياحة وكذلك توضح المنشآت السياحية والشركات العاملة في المجال[1]

جدول رقم (3) مؤشر مساهمة السياحة في الدخل القومي للأعوام (2007 - 2012م)

العام	المساهمة في الناتج القومي الإجمالي (دولار أمريكي)
2007م	427.558.400
2008م	548.742.000
2009م	521.748.000
2010م	616.639.000
2011م	671.962.400
2012	719.954.500

[1] منتدى الإستثمار في مجال السياحة - 2014/4/10م

جدول رقم (4) حركة السياح 2007 - 2013م

العام	أعداد السياح	المساهمة في الناتج القومي الإجمالي (بالدولار الامريكي)
2007	436.295	427.558.400
2008	439.661	548.742.000
2009	420.238	521.748.000
2010	495.161	616.639.000
2011	536.400	671.962.400
2012	574.645	719.954.500
2013	591.350	735.500.805

ملحوظة: يلاحظ من البيانات أعلاه زيادة معدل مساهمة السياحة في الدخل القومي ما عدا العام 2009م الذي كان فيه عدد السياحمتناقصاً حيث يتناسب عدد السياح مع الزيادة في الدخل القومي (طردياً أو عكسياً).[1]

جدول رقم (5) مؤشرات السياحة 2012م

الرقم	اسم المؤشر	إجمالي المحقق في 2012م	المستهدف 2013م
1	عدد السياح	574.645	755.000
2	الإنفاق السياحي	720.500 مليون دولار	862.500 مليون دولار
3	العمالة في القطاع السياح	25,115	25,250
4	الوكالات	482	505
5	الشركات السياحية	12	17
6	الايواء : سعة الإيواء للفنادق المصنفة سعة الإيواء للفنادق غير المصنفة	6,048 سريراً 4,937 سريراً	8,118 سريراً 8,587 سريراً
7	المنتزهات والمنتجعات	60	64
8	شركات النقل السياحي	40	53
9	شركات الليموزين	100	113
10	المطاعم والكفتريات	269	340
11	الشقق المفروشة	3.846	3.846
12	المتاحف	14	17
13	المواعين النهرية(الرفاسات والقوارب واليخوت)	55	62

[1] المصدر: إدارة الإحصاء ، وزارة السياحة والآثار والحياة البرية

جدول رقم (6)الربط المالي للوزارة 2011 - 2012م

العام	الربط المالي المرصود "جنيه سوداني"	الإيرادات التي تحققت بالجنيه	النسبة
2011م حتى نوفمبر	500.000.00	673.675.79	% 134.73
2012م حتى نوفمبر	618.750.00	1.518.288.06	% 245.37

وزارة السياحة والاثار والحياة البرية إدارة الاحصاء السياحي

جدول رقم (7) مؤشرات السياحة 2013م مقارنةً بمقترح خطة 2014م

الرقم	اسم المؤشر	إجمالي المحقق في 2013م	المستهدف 2014م
1	عدد السياح	591.348	622.512
2	الإنفاق السياحي	735.000 مليون دولار	750.000 مليون دولار
3	العمالة في القطاع السياحي	25,250	25.500
4	الوكالات	505	540
5	الشركات السياحية	12	37
6	الإيواء سعة الإيواء للفنادق المصنفة سعة الإيواء للفنادق غير المصنفة	 8,118 سريراً 8,582 سريراً	 10,000 سريراً 12,300 سريراً
7	المنتزهات والمنتجعات	60	64
8	شركات النقل السياحي	40	53
9	شركات الليموزين	113	120
10	المطاعم والكفتريات	273	340
11	الشقق المفروشة	3.846	4.000
12	المتاحف	14	17
13	المواعين النهرية (الرفاسات والقوارب والبصات النهرية واليخوت)	55	62

المصدر : إدارة الإحصاء وزارة السياحة والآثار والحياة البرية

الناظر إلى مؤشرات السياحة في السودان ومجالاتها يدرك أن السياحة في السودان تحتاج إلى مجهودات جبارة من أجل تنميتها والمنافسة في سوق الدول الصانعة للسياحة، وأقرب مثال

الجارة من الشمال جمهورية مصر العربية. فهنالك أكثر من 9 مليون سائح يقصدون مصر سنوياً موفرين 20% من عدد السكان كفرص عمل بواقع 12% من قوة العمل المصرية ، وترتبط بها أكثر من 70 صناعة وخدمة مغذية ومكملة وتساهم بنسبة 22.1% من العملة الصعبة[1]وبالتالي لابّد من تنمية السياحة في السودان خاصة وأن المادة الأولية للسياحة وهي البيئة وعوامل الجذب متوفرة.

للتنمية السياحية مدارس لكل نظرياتها وارآها من حيث الشكل ونمط وأسلوب التنمية ومعايير التصنيفات السياحية وتحديد الأولويات . اذ حققت المدرسة الأسبانيةنجاحاً عظيماً عبر اتباع توصيات بحث قدمه (جون نثان لاين ليبرال) العامل بوزارة السياحة الإسبانية حيث صنف المواقع السياحية على النحو التالي:

(أ) طبقاً للمنطقة الجغرافية التي يُقبل منها السائح:

سياحة الإستضافة: وهي التي يقبل السياح من بلد آخرى غير موطنهم الأصلي ويستقبلهم بلد معين.

السياحة الخارجية: وتختص بالإقامة في بلد ومغادرتها لقضاء فترة مؤقتة ببلد آخر.

السياحة الداخلية: وهي أن يسافر مواطنو البلد لأغراض السياحة إلى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم.

(ب) طبقاً لسمات حركة السياحة:

سياحة الإقامة: وهي التي تمتد أكثر من شهر في مكان واحد.

السياحة الموسمية: لا تزيد عن الشهر وترتبط بموسم السياحة .

سياحة التنقل: وهي أن لا يمكث السائح أكثر من خمس ليالي في مكان واحد.

(ج) طبقاً لطبيعة الموسم السياحي:

السياحة الشتوية: وتمارس فيها أنشطة الشتاء.

السياحة الصيفية: وعادةً ما تكون حول الشواطئ.

سياحة المناسبات: وهي ترتبط بالأعياد والاحتفالات.

(د) طبقاً للباحث عن السياحة:

- السياحة الثقافية.
- سياحة الإستجمام.
- السياحة الرياضية.

(هـ) طبقاً للخصائص الإقتصادية:

- السياحة الممولةذاتياً وفيها يعتمد السائح على أمواله الخاصة.

[1]الإتجاهات الحديثة في السياحة ، مرجع سابق ، ص 22

- السياحة الإجتماعية عبر تسهيلات من الدولة والمنشآت لدعم ميزانية السفر.
- سياحة الشباب.

وهنالك المدرسة النمساوية التي تختلف معها في التفريق بين أنماط وأشكال السياحة معتمدة على أغراض السائح والدوافع المعنوية. إضافة إلى تجارب الدول النامية في عملية التنمية السياحية بإنشاء مشاريع كبيرة وعديدة بدون إجراء الدراسات اللازمة ودون توفر البنيات التحتية ودون المعرفة وتحديد الأسواق، والإهتمام الزايد بتحقيق أهداف استثمارية. حيث يوضح ملحق الأبحاث بمجلة السياحة العربية التي يصدرها الإتحاد العربي للسياحة يوضح أسباب فشل المشاريع السياحية بالدول النامية في الآتي:

1. الإتجاه لبناء الفنادق وتحقيق أهداف استثمارية.
2. العجز عن تقدير الإحتياجات المالية للمشروعات بدقة.
3. عدم الإلتزام بفترات التنفيذ المحددة في الخطة.
4. استخدام خدمات ومعدات وتصميمات مخالفة.
5. خلق طاقات غير مستقلة.
6. عدم كفاءة المتابعة والتقييم وعدم الكشف عن العثرات التي تصادف التخطيط.[1]

ولتحقيق الأهداف المنشودة من السياحة لابدّ من إدراك العديد من الأمور قبل الشروع في تنفيذ مشروعات ضخمة أولها :

أهمية التنمية السياحية:

تتزايد أهمية التنمية السياحية نظراً لدورها الهام والبارز الذي تلعبه في نموء اقتصاديات معظم الدول بما تؤمنه من موارد مالية إضافة للسكان وتحسن ميزان المدفوعات ، اذ تعتبر عنصراً أساسياً في النشاط الإقتصادي وعامل حسم لمشكلة العمل ، اذ تخلق حزم عمل جديدة علاوة على دورها في تطوير المناطق والمدن التي تتمتع بإمكانات سياحية من خلال توفير مرافق البنى الأساسية والتسهيلات اللازمة لخدمة السائحين والمواطنين على السواء.

يترتب على التنمية السياحية مجموعة من التأثيرات التنموية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والبيئية والسياسية في الدولة المستقبلة للسائحين ، اذ تعتبر أحدث ما ظهر من أنواع التنمية وبدورها تتغلغل في كل عناصر التنمية المختلفة اذ تكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة . فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية ويظهر ذلك جلياً في تعريفها . ومنها " توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل ايجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة " .

[1] ملحق الأبحاث: مجلة السياحة العربية ، الإتحاد العربي للسياحة ، الأردن ـ العدد 35 ، أبريل 1973م ، ص9

التنمية السياحية هي الخُطط والبرامج والمشروعات التي تهدف إلى احداث زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية للدول وتحسين إنتاجية القطاع السياحي فيها.

وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب للسياح ، والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية. والتدفق والحركة السياحية، وتأثيرات السياحة المختلفة. فالتنمية السياحية هي الإرتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها وتتطلب تدخل التخطيط السياحي بإعتباره أسلوب علمي يستهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من معدلات النموء السياحي بأقل تكلفة وفي أقرب وقت ويعتمد ذلك على عناصر التنمية وهي:

- **عنصر الجذب السياحي ATTRACTION**: وتشمل العناصر الطبيعية مثل المناخ والحياة والطبيعة والمنتزهات والمتاحف والمواقع الأثرية وهذه متوفرة بالسودان. اذ يحتل بناءاً عليها المرتبة السابعه عالمياً وفق تقييمات العام 2014م.
- **النقل TRANSPORT**: بأنواعه المختلفة (بري - بحري – جوي) .
- **أماكن النوم ACCOMMODATION**: سواء التجاري منها (فنادق وهوتيلات وبيوت ضيافة) وشقق الإيجار) وهذه تحتاج لمزيد من التطوير في السودان.
- **التسهيلات المساندة SUPPORTING FACILITIES**: بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك والتشريعات .
- **خدمات البنية التحتية INFRASTRUCTURE**: من مياه وكهرباء وإتصالات[1].

بتوفر تلك العناصر لا تقتصر التنمية السياحية على القطاع الرسمي فقط أو الخاص فقط بل تجمع بينهما نسبة لأهميتها العالمية المتمثلة في الآتي:

1/ زيادة الإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة:

يعني إنتقال المال من جيوب السائحين إلى جيوب أصحاب الخدمات منها:

- الانفاق على الخدمات الفندقية: مبيت وطعام وغسيل وإتصالات وتجديد أثاث ومطبخ وتكييف وصيانة وترميم وموارد اللحوم والخضر والفواكه وسائر مستلزمات الحياة الفندقية إضافة لأجور العاملين.
- الانفاق على منظمي الرحلات السياحية سواء وكالات أو أفراد.
- الانفاق على خدمات المطاعم.
- الانفاق على خدمات وسائل النقل.
- الانفاق على دخول المتاحف.
- الانفاق على المشتريات من مصنوعات محلية.

[1] الاتجاهات الحديثة في السياحة ، مرجع سابق – ص 64

- الانفاق على المرشدين السياحيين.
- الانفاق على خدمات أعمال الصرافة والتأمين.
- الانفاق على الذي يتصل بشكل عام بصناعة السياحة.

ومما لا شكّ فيه أن كلما زاد حجم الحركة السياحية زاد الإنفاق العام على السلع الإستهلاكية وبالتالي ارتفاع معدلات الإدخار مما ينشط الصناعات والخدمات المرتبطة بالسياحة.

2/تحسين ميزان المدفوعات:

ناتج السياحة هو قيمة بيع المنتج السياحي المباع إلى أعداد السائحين المنتمين عادة لدول أخرى، والذين يدفعون بالعملات الصعبة نظير اشباع رغباتهم السياحية.فالسياحة تعتبر مصدر للدخل الأجنبي وتقاس أهميتها الإقتصادية بحجم تأثيرها على ميزان مدفوعات الدول بالإضافة إلى تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للإستثمار في المشاريع السياحية فضلاً عما تدخله من أموال لخزينة الدولة العامة عبر الضرائب المختلفة.

3/ توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة:

تعمل على خلق فرص عمالة متعددة سواء في القطاع السياحي نفسه مثل شركات السياحة - المطاعم - الفنادق -شركات النقل السياحي - محلات بيع الهدايا –محلات المصنوعات اليدوية والقطاعات التقليدية.

أكدت الدراسات العلمية التي أجراها الخبير الإستشاري الدولي **(ARCHER)** والتي أجراها في منطقة الكاريبي أن العمالة المتولدة عن واحدة من الانفاق في التنمية السياحية تؤدي إلى ضعف العمالة المتولدة عن وحدة واحدة من الإنفاق في قطاع آخر.[1]

وسواء كانت فرص العمل مباشرة أو غير مباشرة من خلال تكامل القطاعات تساهم في خفض نسبة البطالة وتحقيق واحد من أهداف التنمية الاقتصادية والإجتماعية في أي دولة.

4/ زيادة الفرص الإستثمارية:

يملك القطاع الخاص قدرة في تعزيز المزايا التنافسية للمشاريع السياحية وإيجاد الوسائل الممكنة في جذب السواح وادخال أفضل أنواع التقنيات والتجهيزات وتحسين أساليب العمل متطلباً إشراف الدولة على صياغة استراتيجية شاملة أهم بنود عناصرها القطاع الخاص ودوره في التنمية السياحية . وقد اتجهت السياسة الإقتصادية الراهنة إلى الإنضمام إلى اتفاقية منظمة التجارة العالمية (أي إلى تحرير الخدمات) مثل السياحة والخدمات المصرفية التأمينية وبيوت الخبرة الإستثمارية والنقل الدولي جميعها مرتبطة بالتنمية السياحية ويتبلور مفهوم تحرير الخدمات في إزالة القيود المفروضة على تدفقات رؤوس الأموال للإستثمار في مجال الخدمات السياحية سواء كان رأس

[1] الإتجاهات الحديثة في السياحة مرجع سابق ص 65-66

المال محلي أو أجنبي مع الأخذ في الإعتبار الضوابط الموضوعية وتحقيق هدف ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع.

5/ تحقيق التنمية المتوازنة بين الأقاليم:

تؤدي التنمية السياحية إلى توزيع وإنشاء مشروعات سياحية جديدة في ولايات البلاد المختلفة خاصةً أن المواقع التاريخية والمقاصد السياحية تتوزع بين العديد من الولايات مما يعني حصول تنمية متوازنة والحد من الهجرة من المناطق المتخلفة إلى المناطق الأكثر تطوراً اذ تُسهم السياحة في انعاش المستقرات البشرية التي توجد بالقرب من عوامل الجذب السياحي كما تسهم في تعميق الوعي الثقافي لدى السكان وتحفز تطور شبكة الطرق.

6/ زيادة التنمية الإجتماعية:

حيث تسهم في رفع مستوى المعيشة وتحسين نمط حياة المجتمعات وخلق تسهيلات ترفيهية وتطور في الخدمات العامة ورفع مستوى الوعي السياحي وتنمي لدى المواطن شعوراً بالإنتماء إلى الوطن وتزيد فرص التبادل الثقافي والحضاري بين المجتمع المضيف والسائح.

7/ زيادة التنمية الثقافية:

تعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين وتوفر المال للحفاظ على التراث والمواقع الأثرية وصونها وتعمل على تنمية عملية تبادل الخبرات والمعلومات.

8/ زيادة التنمية البيئية:

نتيجة للإهتمام بالبيئة والحياة البرية والتراث والماء والمحميات ولد تطوراً كبيراً في مفهوم الحفاظ على البيئة . كما تساعد في إنشاء المنتزهات وتحقيق إدارة جيدة للنفايات وتزيد وترفع من الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المضيف.

9/زيادة التنمية السياسية:

تعمل التنمية السياحية على زيادة التنمية السياسية وذلك من خلال:

- تحقيق الحوار ومعرفة الآخر والمساعدة على التفاهم بين شعوب الدول المختلفة ونشر مبادئ السلام العالمي.
- تدعم أواصر الصداقة بين شعوب العالم من خلال العلاقات الودية التي تنشأ بين دول العالم المختلفة.

إتجاهات التنمية السياحية في السودان:

إنتبهت حكومة وشعب السودان إلى ضرورة تنمية السياحة في السودان خاصة بعد فقدان جزء كبير من موارد النفط الإقتصادي على خزينة الدولة ، واتجهت إلى زيادة الدخل القومي وخلق فرص عمل مع توفر عناصر السياحة وتبعاً لذلك شرعت الجهات المسؤولة عن السياحة في تنمية السياحة مع الأخذ في الإعتبار خمس خدمات رئيسية لتنمية البنية التحتية للسياحة وهي:

1/ وسائل النقل:

أ. النقل الجوي : وهو مرتبط بالنقل الجوي العالمي وبالسياحة الخارجية، وفي السودان مجموعة من خطوط الطيران العالمية حيث كان لها دور كبير في نقل السياح من أوروبا وغيرها إلى السودان.

ب. النقل النهري : يعتبر من وسائل النقل الهامة التي يستخدمها السياح بإعتبارها سياحة في حد ذاتها ، اضافة إلى قلة تكلفتها وتعدد المناطق التي يمر بها السائح.

ج. السكة حديد: ظلت سكك حديد السودان ممثلة الناقل الوطني الأول ، وأسهمت بدور فعال في تطور السياحة عبر مصر والبحر الأحمر حيث تم تحديث وإعادة هيكلة سكة حديد السودان في العام 2013م بعد فترة طويلة من الركود والإهمال.

د. الطرق البرية: وهي العقبة الرئيسية مقارنة بمساحة السودان الشاسعة فإن الطرق البرية قليلة جداً .[1]

هـ. كما تضم تنمية البنية التحتية.

2/ المنشآت الإيوائية:

أ. الفنادق: بمختلف درجاتها.

ب. القرى السياحية: وهي عبارة عن منشآت ايوائية مرتبطة بمواقع سياحية معينة أشهرها قرية "عروس" بشرق السودان واستراحة "البجراوية" واستراحة "أركويت" واستراحة "كوستي" واستراحة "عطبرة" واستراحة "السبلوقة" واستراحة "جبل مرة".

ج. المعسكرات الخلوية: وهي معسكرات مؤقتة وموسميةتُعْد وتجهز في الموسم السياحي ومن أشهرها معسكر حظيرة الدندر.

3/ وسائل الإتصال:

تشمل التلفونات، الفاكس، الإنترنت، البريد السريع حيث استطاعت الهيئة السودانية للإتصالات أن تخلق تطوراً في مجال الإتصالات عبر التعاون مع شركات عالمية مثل "زين" ، و"إم تي إن" و"الثريا" ، و"الشركة الوطنية سوداتل".

[1] أ/ محمد مدثر، ورقة السياحة في السودان ، الواقع والطموحات ، ، منتدى الاستثمار في مجال السياحة ، الخرطوم ، 2014م.

4/ الإعلام والترويج السياحي:

بما أن السياحة أصبحت صناعة تقوم على المادة الخام من مقومات سياحية سواء طبيعية أو بفعل الإنسان أو أماكن صيد أو استشفاء و تعتمد على رأس المال الذي يدعم المشاريع السياحية ويهيئ البيئة المناسبة والمريحة للسائح ويوظف العاملين على ذلك ، فقد أصبحت السياحة سلعة ولها سوق رايج ومنافسين عدة ، وبالتاليلابدّ من الترويج لهذه السلعة في سبيل جذب أكبر عدد من السياح لتحقيق الفائدة والمقدرة على المنافسة العالمية.

5/الأمن السياحي:

عبر توفير وتأهيل فرق شرطية خاصة بالأماكن السياحية الهامة مثل المتاحف والفنادق والمطارات والموانئ والميادين الهامة وأماكن المشتريات السياحية والتقليدية والمناطق الأثرية والشواطئ والأندية لأجل سلامة السائح إضافة إلى حماية صحة السائح وتوفير الخدمات الصحية وكذلك وقاية للمواطن من الأمراض والأوبئة التي تدخل عبر السياح ولذلك تم عقد عدة مؤتمرات دولية وأبرمت إتفاقيات واجريت ترتيبات ولجراءات صحية في السياحة.

6/القوة العاملة:

يحتاج قطاع السياحة لقوة عاملة متعددة بتعدد التخصصات وحسب التخصص ولذلكلابدّ من تدريب وتأهيل ومتابعة ومراقبة الأداء حتى يتم الإرتقاء بالخدمة السياحية فهي أحد أهم وأسرع أسواق النموء وأسرعها انهياراً اذ تتأثر بالمتغيرات. ويعتبر تدريب الكادر البشري من أهم الإعتبارات التي تحكم التنمية السياحية حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب [1].

عند توافر وإعداد خدمات البنية التحتية للسياحة لابّد من أخذ العناصر التالية بعين الاعتبار:

- تدريب الكادر البشري والمحافظة على طبيعة المواقع السياحية لأن جذب السياح يعتمد على المناخ والبيئة والتاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية. كذلك لابّد من الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.
- إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الإقتصادية للإستثمارات السياحية كذلك دعم الدولة وربط خطط التنمية مع خطط التنمية الإقتصادية الأخري وتحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية.

[1] السياحة في السودان الواقع الطموح – مصدر سابق ، ص 5-9

عمِدت الجهات الرسمية السياحية في السودان إلى تحقيق أهداف التنمية السياحية والمحددة في:

1/ تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية عن طريق دعم القدرة التنافسية للقطاع السياحي برفع انتاجيته من الموارد البشرية وفتح فرص الإستثمار.

2/ تدعيم إرتباط القطاع السياحي بالقطاعات الإنتاجية الأخرى.

3/ المساهمة في تنمية البيئة والمحافظة عليها من خلال الإهتمام بمناطق الجذب السياحي.

ولتحقيق ذلك لابدّ من واقعية المشاريع وقابلية تنفيذها، ومدى تناسبها مع الموارد السياحية والتمويلية والبشرية وأن تكون مراعية للأبعاد الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، كما لابدّ من أن تكون مرنة يمكن استبدالها عند تغير الظروف.

التنمية السياحية المتوازنة :

يبدأ تنفيذها بعد دراسة كاملة تتم داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم داخل الدولة تجمع له أسباب التنمية ومتوازنة مع غيرها من مجالات التنمية الآخرى بناءاً على دراسات تتناسب مع نمؤ العرض والطلب[1] متطلبة ضرورة مواصلة التنمية السياحية مستندة لتعريف السياحة المتواصلة الصادر عن المنظمات السياحية العالمية القائل: (أي تغيير في طريق استغلال الموارد واتجاهات الإستثمار وتوجهات التنمية بما يخفف الإنسجام بين حاجات الحاضر وحاجات المستقبل بدون ان تقل فرص اجيال المستقبل في استخدام الموارد بجانب حقوق الأجيال الحاضرة) كما حددت التقارير ومرتكزات التنمية المتواصلة في:

1/ الوعي الحقيقي وتدخل مستمر من طرف المؤسسات الحكومية.

2/ المساهمة فعلية من طرف السكان المحليين .

3/ المسؤولية الكاملة يتحملها السائحون والمهنيون في القطاع السياحي.

4/ الاعلام المتواصل بإتجاه السائحين[2].

مؤشرات السياحة المتواصلة لقياس النشاط السياحي والتنمية السياحية:

1. ينبغي أن تكون متعددة منها ما يختص بالطبيعة ومنها ما يختص بقياس الاشباع السياحي.
2. يجب أن تسمح بعقد المقارنات عبر الزمن وعبر المكان.
3. يجب أن تساعد في فهم الأحوال الجارية ووضع توقعات عن اتجاهات واحتمالات تغير البيئة.
4. يتوافر فيها القدرة على إعطاء علامات واضحة لتحديد المستويات الحرجة للتفرقة بين الظروف البيئية الآمنة والخطرة.

---

[1] الإتجاهات الحديثة في السياحة ، مرجع سابق ، ص 73

[2] الإتجاهات الحديثة في السياحة ، ص 109

5. أن تكون البيانات المطلوبة للمؤشرات متاحة وواضحة وسهلة التغيير ، قادياً للوقوع في أن لا تصبح التنمية السياحية غير متواصلة وغير قادرة على تحقيق عائدات إيجابية وحتى لا تصبح سلبياتها أكثر من إيجابياتهاسوءاً اقتصادياً أو إجتماعياً أوحضارياً أوبيئياً . انتهجت السياحة في السودان منهج التنمية عبر الخطط الإستراتيجية الواضحة محددة بزمن حتى تتمكن الجهات السياحية من إضافة وتغيير وتعديل الخطط حسب مقتضيات ومتطلبات القرن. وحتى تصبح تنمية متواصلة وفيما يلي نستعرض الخطة الخمسية من 2012م وحتى 2016م الهادفة إلى تنمية السياحة في السودان وفق توجهيات من رئاسة الجمهورية.

ارتكزت الخطة الخمسية لتنمية السياحة على الرؤية المستقبلية للسياحة في السودان عبر وضع خطط مستقبلية وتفعيل النشاط السياحي من خلال التعاون مع المنظمة السياحية العالمية التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والقطاع الخاص الداخلي والخارجي ووجهت وزارة السياحة والحياة البرية خلال الفترة 2007 – 2009 مشروعاتها نحو المعارض الخارجية للتعريف بامكانيات السودان السياحية [3] وتفعيل الإتفاقيات السياحية الموقعة بين السودان والأقطار الشقيقة والصديقة التي سبقتنا في هذا المجال للإستفاده من تجاربها محددة المحاور الآتية:

الترويج والتسويق السياحي:

حيث يعتبر أداة للتعريف بإمكانات البلاد السياحية والإستثمارية لجذب السياحة الدولية وتنشيط السياحة الداخلية وتطوير البحوث والمسوحات وتقديم الخدمات .

ثقافة السياحة:

نشر ثقافة السياحة عبر الندوات والمهرجانات لرفع الوعي السياحي وإضافة ثقافة السياحة في المناهج التعليمية.

التسهيلات:

بتبسيط الإجراءات ودخول السياح وتصاريح التصوير والمضايقات الروتينية.

التدريب:

يمثل العمود الفقري في العمل السياحي ويتم بعد اختيار العاملين من دارسي السياحة والفندقة والإستفادة من الخدمات التدريبية التي تقوم بتقديمها منظمة السياحة العالمية - المجلس الوزاري العربي للسياحة - منظمة المؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة في الدول الإسلامية- المنظمة العربية للسياحة ، وغيرهم.

---

[3] الخطة الخمسية 2007 2011م جمهورية السودن المجلس القومى للتخطيط الاستراتيجى ، تقرير أداء الثلاث سنوات ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ص113

قانون الإستثمار:

لابد أن يخصص جزء للسياحة ضمن القانون العام للإستثمار حتى توضح الرؤيا للمستثمر في هذا المجال .

قانون السياحة:

لابّد من تنظيم العمل بالقانون وتخفيض الرسوم المفروضة على الشركات وعلى السائح ومراجعة قانون الحياة البرية والرسوم المفروضة على الصيد والمشاهدة وضرورة التنسيق بين سلطات المركز والولايات.

المسح السياحي:

إجراء المسح السياحي لولايات السودان المختلفة التي لم يتم مسحها سياحياً بغرض تحديد الجواذب السياحية بها.

تفعيل العلاقات الثنائية:

التعاون مع عدد من الدول للإستفادة منها من خلال البرامج السياحية المشتركة (السياحة الثقافية مع جمهورية مصر العربية . السياحة البيئية مع أثيوبيا وكينيا)[1]

[2]وزارة السياحة السودانية ، إدارة التخطيط.

خطط التنمية السياحية في السودان

الرؤيــة:

إحداث تنمية سياحية مستدامة تحقق نمواً اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً والمحافظة على الحياة البرية والآثار كمورد طبيعي.

الرسالة:

ابراز الدور التاريخي والحضاري للسودان . الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية والثقافية . زيادة الدخل القومي . حماية البيئة والموارد الطبيعية والأثرية . تنمية الموارد البشرية . توفير فرص عمل.

الإختصاصات:

الإهتمام بالأثار والتراث الوطني وإقامة المتاحف القومية والمحافظة عليها وتطويرها والمحافظة على المناطق الأثرية القومية . القيام بأعمال الإستكشافات والتنقيب عن الأثار واجراء البحوث والدراسات العلمية ونشرها والتنسيق مع المؤسسات العلمية العالمية في هذا المجال. تنمية وتطوير العلاقات الخارجية مع الدول والمنظمات الإقليمية والدولية في مجال الآثار. وضع السياسات العامة وخطط وبرامج تطوير وترويج السياحة بما يحقق التواصل الثقافي والإجتماعي مع الشعوب الآخرى وبما يتوافق مع قيم وأخلاقيات المجتمع السوداني.

توفير الحماية للحفاظ على المنشآت والمناطق السياحية القومية . وضع المعايير والمواصفات الفنية لمنح التراخيص للأجهزة العاملة في مجال السياحة والفنادق . وضع السياسات العامة للدولة في مجال حماية الحياة البرية وتنميتها . إدارة الحظائر القومية بالتعاون مع الولايات ـ تنفيذ السياسات العامة المتصلة بحماية الحياة البرية بما يحافظ على البيئة ويصون ثروات السودان المتنوعة. [1]

العمل على رفع الوعي العام بأهمية الحياة البرية كثروة قومية ومصدر للترويج ومنشط لتشجيع السياحة الداخلية و الخارجية ، وضع المعايير لتنظيم وإصدار تراخيص وتصاريح الصيد وفقاً للقانون.

بدأت عملية التنمية السياحية محددة هدفها الإستراتيجي في ترفيه وتطوير العمل السياحي والتواصل مع شعوب العالم وتعميق وعي المواطنين بإمكانياتهم السياحية [2] وذلك بالتخطيط العلمي للتنمية السياحية وتنمية المشاركة الوطنية في صناعة السياحة والمشاركة في تنمية الإقتصاد القومي وتعميق الترابط والتكامل بين مختلف القطاعات المتصلة بالعمل السياحي ، محدداً أهدافها الرئيسية في الآتي:

- وضع خطة ترويجية تسويقية فاعلة لجذب السياحة الدولية.

---

[1] وزارة السياحة السودانية ، إدارة التخطيط.

[2] الخطة الخمسية 2007 2011م ، مرجع سابق ذكره ، ص 11

- تطوير البنية التحتية المتصلة بالمواقع السياحية (الطرق . المياه . الكباري) بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.
- تحديث التشريعات واللوائح المنظمة في كافة مجالات النشاط السياحي.
- إجراء المسح السياحي الشامل بغرض الحصول على خارطة سياحية واستثمارية.
- المحافظة على المناطق الأثرية القومية.
- إقامة وتطوير المتاحف القومية.
- بناء قدرات العاملين في مجال السياحة وإعادة فتح المدرسة الفندقية.
- الإستخدام الأمثل للتنوع الإحيائي والبيئي كمورد سياحي.
- الإهتمام بحركة السياحة الداخلية وذلك لتنشيط السياحة في المجتمعات المحلية وتحقيق التنمية الإقتصادية في هذه المناطق وايجاد فرص عمل للسكان المحليين وتقوية النسيج الإجتماعي .
- التوافق بين الإنفتاح والتحرر في تجارة الخدمات السياحية وحماية البنية المجتمعية والهوية الثقافية.
- المرونة والتجديد والتطوير للسياسات ورسم الخطط السياحية.
- الإهتمام بالفرق الشعبية وتقديم الدعم اللازم لها وبالذات الفرق التي تقدم نماذج من الفلكلور والألعاب وتطوير المصنوعات اليدوية التراثية.
- تحفيز الإستثمارات السياحيةداخلياً وخارجياً .
- الشراكة بين القطاع العام والخاص لتحقيق أهداف السياحة.
- ارساء دعائم السلام والإستقرار عبر السياحة.
- تغيير الصورة الذهنية السالبة عن البلاد.
- إقامة قواعد المعلومات والبيانات السياحية .
- تفعيل العلاقات الدولية الثنائية في مجال السياحة وتوظيفها لخدمة القطاع السياحي.
- تأمين وحماية المواقع والمنشآت السياحية.
- إحكام التنسيق مع الوزارات والمؤسسات ذات الصلة لتحقيق الخطط المتكاملة **INTEGRATED PLAN**.

بدأت التنمية السياحية دخول حيز التفيذ عبر موجهات عامة متمثلة في التأهيل المستمر للبنيات التحتية وتطوير وسائل ووسائط الترويج الإعلامي للتعريف بالإمكانات السياحية وتشجيع الإكتشافات الأثارية عن طريق البعثات الأجنبية والمحلية وحجز أراضي للمشروعات السياحية وتشجيع الإستثمار السياحي وعملت على تخفيض الرسوم المباشرة وإحلال العمالة الوطنية محل الأجنبية بالتدريب واستقطاب وزيادة العون الفني والمساعدات والإستثمارات.

جميع الأهداف والموجهات تتحقق تباعاً وفق خطة التنمية السياحية في السودان ولكن هنالك أولويات أهمها تطوير البنية التحتية وتحديث التشريعات واللوائح المنظمة للعمل السياحي والترويج للجواذب والمقاصد السياحية وزيادة كفاءة التسهيلات والتوعية السياحية والأثارية والبيئية. (1)

(1) وزارة السياحة السودانية ، إدارة التخطيط .

قراءة لوضع التنمية السياحية في السودان العام 2014م

حدث تطوراً في المجال القانوني حيث تم إجازة قانون السياحة في كل مراحله الدستورية واجراء تقييم دقيق للوائح المنظمة للعمل السياحي مما أسهم بشكل كبير في إستقرار العلاقات مع الجهات المنظمة لتشغيل المنشآت السياحية الموضوعه بالخدمة وتم التنسيق مع الجهات ذات الصلة مثل وزارة المعادن ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

تطورت بيئة العمل داخل الوزارة المعنية بالسياحة في السودان وتم استقطاب كوادر مؤهلة ومن هنا تحقق أهم هدفين من أهداف التنمية السياحية في السودان.

بدأت عملية التنمية بنشر ثقافة السياحة في السودان وتغير الصورة الذهنية للسودانيين تجاه السياحة من ناحية المعتقدات وتغير صورة السودان الخارجية من الحروب والدمار إلى الجواذب السياحية المتعددة وبدأ العام 2014م بمعرض السودان العالمي للسياحة والتسوق ليدعم توجهيات رئاسة الجمهورية بضرورة وأهمية السياحة في السودان ومقدرتها على زيادة الدخل القومي وتم اتباع عدة خطوات تساعد في عملية التنمية السياحية والتطوير وهي:

1) تطوير الخريطة الحاكمة بغرض الوقوف على الإمكانات السياحية المتوفرة في البلاد ووضع السياسات اللازمة على المستوى القومي والإقليمي وذلك من أجل:

- صيانة وترميم المواقع الأثرية وإعدادها سياحياً بتوفير الخدمات السياحية المتكاملة مع توفير البنيات التحتية من طرق وكهرباء ومياه وصرف صحي.[1]

هذا وقد تمكنت الدولة من توفير بعض البنيات التحتية في بعض مناطق الأثار وذلك بالتعاون مع وحدة السدود وبصفة خاصة ولاية نهر النيل والولاية الشمالية حيث تتركز المواقع الأثرية التاريخية وتم الإتفاق وبدأ التنفيذ لأعمال الصيانة من خلال المشروع السوداني القطري (يتبع لهيئة متاحف قطر يضم أعمال التنقيب عن الأثار وترميمها). كما يسعى للحفاظ على التراث الأثري في السودان وتوفير دورات تدريبية لعلماء الأثار الشباب في السودان وقطر على يد متخصصين دوليين في مجال الأثار.[2]

- في مجال السياحة البيئية تم التعاون بين وزارة السياحة والأثار والحياة البرية وعدة جهات للقيام بإنشاء طرق وتوصيل الكهرباء وتأمين الطريق المؤدي إلى محمية الدندر وتم توفير المياه والكهرباء وتسعى إدارة الحياة البرية لتوفير الإيواء السياحي الذي سوف يزيد من القدوم السياحي لمحمية الدندر وبقية المحميات.
- تم تنظيم وترتيب رحلات السفاري على نطاق سياحة السفاري ذات الجذب السياحي العالمي خاصة من دول الخليج العربي والسعودية حيث تم تنظيمها للمناطق التي توجد بها أعداد وافرة من

---

[1] منتدى الإستثمار في مجال السياحة ، الخرطوم 4 /2014م

[2] قناة الشروق السودانية ، الموقع الإلكتروني بتاريخ 2014/4/1م ، WWW.ashoroog.net

الحيوانات البرية والطيور والزواحف وغيرها حيث تتناسق الرحلات مع مواسم توالدها فيتم منع الصيد في تلك الفترة.

- سياحة المسطحات المائية من تجديف وتزحلق فوق الماء وصيد الأسماك والرحلات النيلية ، حيث تم وضع السياسات المنظمة لها في بيئة تنافسية كبيرة وخاصة في ولاية الخرطوم مما أسهم في نشر ثقافة السياحة المائية بصفة خاصة والسياحة الكلية بصفة عامة.
- وفق الدراسات والأبحاث تشهد سياحة الغطس والتصوير تحت الماء والمشاهدة للحياة البحرية والشُعب المرجانية ، تشهد ازدهاراً وتطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية إلى الآن ، ويتوافد عدد كبير من السياح الأجانب خصوصاً من هولندا وايطاليا وبريطانيا وفرنسا على السواحل السودانية لما تتمتع به من نقاء وحيوانات بحرية نادرة لا تتوفر في اماكن اخري ، ولعل المهرجانات والمعارض السياحية التي تقيمها ولاية البحر الأحمر لتنمية وتنشيط السياحة لها دور وراء هذا الإزدهار. [1]

2) تنمية الموارد البشرية:

تعتبر تنمية وتأهيل الكوادر البشرية هي حجر الأساس والعمود الفقري للتنمية السياحية على المستوى العام والخاص مما يجعل التدريب ضرورة حتمية لتوفير الكادر المؤهل لإدارة الفنادق بأنواعها ابتداءً من الفنادق فئة خمس نجوم وحتى نجمة واحدةوصولاً إلى النزل واللكوندات والشقق المفروشة وإدارة المقاصد السياحية وتأهيل مرشدين سياحيين متخصصين ، حيث تم التعاون بين السودان والدول الصديقة في مجال تأهيل الكادر ، ومن أهم أشكال هذا التعاون المشروع السوداني القطري الذي من أولوياته توفير دورات تدريبية لكوادر السياحة في السودان[1] من خلال مؤسسات تعليمية ذات جودة عالية ، كذلك التعاون مع العشر دول الأولى ذات القدوم السياحي الكبير ، كما جاء ترتيبهم وفق احصائيات منظمة السياحة العالمية للعام 2013م:

أ) فرنسا.
ب) الصين.
ت) الولايات المتحدة الأمريكية.
ث) أسبانيا.
ج) ايطاليا.
ح) المملكة المتحدة.
خ) تركيا.
د) ألمانيا.
ذ) ماليزيا.

---

[1] منتدي الإستثمار في مجال السياحة.
[1]منظمة السياحة العالمية ، http://www.unwto.org

ر) المكسيك.

وفي المحيط الأفريقي يجئ ترتيب الدول العشر الأكثرقدوماً :

أ) المغرب.

ب) جنوب أفريقيا.

ت) تونس.

ث) زيمبابوي.

ج) الجزائر.

ح) كينيا.

خ) اوغندا.

د) نامبيا.

ذ) السنغال.

ر) موريشيوس. [1]

حيث تم التعاون من أجل تدريب وتأهيل الكوادر السياحية على المستوى القومي والولائي بجانب العاملين في القطاع الخاص وذلك عبر برنامج منظمة السياحة العالمية والتعاون مع الصين والهند وماليزيا ، وأُقيمت دورات تدريبية وأنشطة عديدة في مجال اللغات الحية (الإنجليزية . الفرنسية . الألمانية . الصينية) ، ولا زالت الجهود مبذولة وتحتاج لمزيد من الإستثمار للعلاقات السياسية والودية والإقتصادية.

بحكم الموقع الجغرافي كمنطقة التقاء للطيران الواصل من غرب افريقيا إلى دول الخليج وآسيا ، والربط بين جنوب أفريقيا وأوروبا ، هذا يجعل فتح خطوط الطيران العالمي أسهل مما يساعد على زيادة القدوم السياحي إضافة إلى تسهيل تأشيرات الدخول فهنالك موقع مخصص داخل صالة مطار الخرطوم الوصول والمغادرة (بإسم السياح) هذا بالطبع يتيح للسائح زيارة أكثر سلاسة.[2]

كما يمكن الإستفادة من السياحة البينية بين السودان والدول المجاورة خاصة ذات القدوم السياحي الكثيف مثل مصر وأثيوبيا ، فهنالك روابط بحرية ونهرية وبرية تتيح تنظيم رحلات سياحية مشتركة سواء كانت عبر النيل لمصر وأثيوبيا أو عبر البحر الأحمر أو عبر الطرق البرية مما يتيح مجال للحياة البرية ، حيث المحميات الطبيعية المشتركة بين السودان وأثيوبيا .

تطور القدوم السياحي للسودان سواءبرياً أوجوياً حيث يستقبل مطار الخرطوم رحلات من مختلف دول العالمفضلاً عن المنافذ البحرية التي تستقبل هواة الغطس وعن طريق النيل من جنوب السودان أو الشمال مع مصر.

---

[1] منظمة السياحة العالمية الموقع الإلكتروني ، مرجع سابق.

* مشاهدات الباحثة

ويتم تصنيف القدوم السياحي للسودان حسب عدد السياح ومن أي دولة قدموا ويتم ترتيبهم كالأتي : ايطاليا . هولندا . فرنسا . أسبانيا . بولندا . دول الخليج . الصين وبعض الدول الأسيوية ودول أمريكا الجنوبية .

3) الوضع القانوني:

تم توجيه من رئاسة الجمهورية بخصوص الوضع القانوني وخلق شراكات استراتيجية تهدف لتكامل الأجهزة لتحقيق التنمية السياحية حيث تم تعديل قانون الإستثمار ، حيث جاء قانون العام 2007م ليعطي أفضلية للإستثمار السياحي معفياً للمشاريع من الضرائب بنسبة 15% وتم تعديل قانون ليسمح بـ 20% فقط من العمالة في قطاع السياحة من الأجانب والتنسيق مع الجهات الأمنية والشرطة في مجال السياحة البرية والسفاري والقنص[1] واستصحاب الإعلام كشريك أساسي في العملية السياحية والإستثمارية .

يعتبر الوضع القانوني حجر الزاوية في مجال تنمية السياحة نسبة لأثره الواضح والسريع على القدوم السياحي بإعتبار أن السائح يبحث عن الراحة والإستجمام والإجراءات القانونية الروتينية تشعره بالملل وتزيد صرفه ، ولذلك تم التنسيق مع عدد من الجهات وتم خلق شراكات حتى لا تتعدد الإجراءات وتوصف بالرتابة .

4) تنمية المنتوج السياحي:

الجواذب السياحية في السودان متعددة ومتفردة اذ لابدّ من تطوير الخدمات الأساسية للسائح مع المرشد السياحي المتمكن من اداء مهامه بالطرق العلمية والعملية .

5) الإستثمار في مجال السياحة:

يتطلب الإستثمار في مجال السياحة اعداد البنيات التحتية المتمثلة في الطرق والمطارات والمهابط والكهرباء والمياه والصرف الصحي ، وتعتبر هذه حجر زاوية في جذب المستثمر المحلي والأجنبي ، وبما أن صناعة السياحة تعتبر من الصناعات الهشة فإن الأمن والسلامة والإستقرار ركيزة أساسية في نجاح وولوج المستثمر إضافة إلى تحفيزه ببعض التسهيلات والضمانات .

ومن أهم نتائج الإستثمار السياحي في السودان اكتشاف 250 هرماً بمنطقة القورة 300 كيلومتراً شمال العاصمة السودانية الخرطوم ، يبلغ ارتفاع بعضها 35متراً إضافة إلى وجود تماثيل ضخمة من الجرنيت ترجع إلى عهد الحضارة الكوشية التي يرجع عهدها إلى ما بين القرنين التاسع قبل الميلاد والرابع الميلادى منها أربع تمثيل ملكية للفرعون طهرق (تهرقأ) (664 – 690 ق م) والملك سينكاما نيسكا (643 – 624 ق م) والملك اسبيلتا (568 593 قم) اضافة لملك رابع لم يتعرف عليه بعد ووجدت أسماء الملوك مكتوب باللغة الهيرو غليفيه وما زال البحث جاري من قبل

[1] حديث وزير السياحة والآثار والحياة البرية ، الخرطوم ، 2014م ، قاعة كنانة ، جهاز الإستثمار

عُلماء وفريق آثار وخبراء المشروع القطري[2] بتنمية وتسهيل الإستثمار السياحي ارتفع حجم المال المستثمر وزادت الطاقة الإيوائية وعدد فرص العمل كما يوضح الجدول أدناه :

[2] صحيفة الراكوبة 2014/5/8م نقلاً عن صحيفة ذا ناشيونال الإماراتية www.alrakoba.net

جدول رقم (8)حجم رأس المال للمشروعات الإستثمارية السياحية المنفذة

(الأجنبي والشراكة + المحلي)

في الفترة من 2000- 2010م

المشروع	رأس المال بالجنيه السوداني	
	أجنبي وشراكة	محلي
فنادق	122.309.494	41.378.302
مطاعم	54.847.133	36.726.442
منتزهات ومنتجعات وقرى سياحية	4.761.80	10.398.780
شركات صيد وسياحة	3.830.980	9.998.043
الجملة	181.643.787	98.501.567
جملة رأس المال المستثمر في قطاع السياحة		280.145.354

منتدى الأستثمار السياحى بالسودان

جدول رقم (9)الخدمات السياحية للعام 2005 - 2010م

البيانات	2005	2006	2007	2008	2009	2010م
الوكالات	201	201	291	356	423	474
الشركات السياحية	16	14	14	13	16	12
المطاعم	35	55	84	131	158	210
المنتزهات والمنتجعات	40	40	49	211	211	67

منتدى الأستثمار السياحى بالسودان

جدول رقم (10)الطاقة الإيوائية للعام 2005 - 2010م

البيانات	2005	2006	2007	2008	2009	2010م
عدد الفنادق	85	88	173	180	213	247
عدد الغرف	-	4.883	7.677	7.893	7.102	7.647
عددالاسرة	-	2.554	9.966	9.952	7.598	8.575

منتدى الأستثمار السياحى بالسودان

جدول رقم (11) العمالة بالقطاع السياحي للعام 2010م

الولاية	الخرطوم	الجزيرة	كسلا	النيل الأبيض	القضارف	الشمالية	سنار
إجمالي العاملين	18.294	1.219	405	458	68	357	117

الولاية	نهر النيل	النيل الأزرق	ج / دارفور	ش / دارفور	البحر الأحمر	ش / كردفان	ج / كردفان	غ / دارفور	القطاع الرسمي
	197	72	70	17	1.212	60	124	39	500
الاجمالي الكلي:	23.109								

منتدى الأستثمار السياحى بالسودان:

لابد من الإهتمام بالبنية التحتية الأساسية كأنظمة النقل والإتصالات والخدمات الصحية والصرف الصحي والكهرباء والطرق وغيرها في العديد من مناطق الجذب السياحي أو المواقع المعروضة للإستثمار وذلك لتوفير البنية التحتية اللازمة لتهيئة المناخ المناسب للنهوض بالقطاع السياحي بالإضافة لتنفيذ مشروع المسح السياحي الشامل .

7/ الترويج السياحي:

- التركيز على الإعلام والترويج السياحي بأهم دول القدوم السياحي للبلاد وفي هذا الصدد شاركت الوزارة في عدة معارض دولية هي (فيتور بأسبانيا - معرض برلين ألمانيا - ميلانو بإيطاليا - جاتا باليابان - العرض السياحي بالصين وبكوريا واسطنبول تركيا)[1] ، كما تم إنتاج ثلاثة أفلام سياحية تم توزيعها من خلال سفارات السودان بالخارج ، وكذلك تمت طباعة نحو (60.000) نسخة من مطبق (بروشور) الجواذب السياحية باللغة الإنجليزية و(40.000) مطبق باللغة الصينية و (5.000) مطبق باللغة الألمانية ، وبما أن نمط الترويج الإلكتروني هو الأقوى فقد تم تطوير الموقع الإلكتروني للوزارة وتم ربطه بموقع الشركة الصينية للسفر والسياحة.
- وتشجيعاً للسياحة الداخلية تم اعداد وتقديم (109) حلقة بالإذاعة و (14) حلقة بالتلفزيون القومي خلال العام 2010م .
- التركيز على السياح الأوربيين بمضاعفة عددهم وذلك بتقديم أفضل وأجود الخدمات وتكثيف الدعاية السياحية في أوساطهم من خلال المشاركة في المعارض السياحية التي تعتبر الأسواق

[1] الخطة الخمسية 2007 – 2011م – مرجع سابق ذكره ، ص 113

الهامة والفاعلة لترويج وتسويق المنتج السياحي للشركات المصدرة للسياح ووكلاء السفر والسياحة ومنظمي الرحلات السياحية وقادة الأفواج والكتاب السياحيين وعلى وجه التحديد درج السودان على المشاركة في أكبر المعارض السياحية التي تقام بهذه الدول ، فيتور في أسبانيا . اوترخت في هولندا . معرض برلين . اسطنبول . لندن . ميلانو . هذا اضافة إلى الترويج الإلكتروني عبر موقع الوزارة وبلغات عالمية متعددة.

- استقطاب السياح الآسيويين ولقد تم تنشيط آليات الجذب السياحي بالمشاركة في المعارض السياحية وقد كان لمشاركة السودان في المعارض المقامة في دول شرق آسيامردوداً ايجابياً كبيراً في الترويج للإمكانات والإستثمارات السياحية في السودان وبالتالي ازدياد عدد السياح.
- البحث عن مصادر جديدة لجذب السياح: يجري العمل مع البعثات الدبلوماسية بالخارج حيث يتم تزويدهم بالمطبوعات والمراشد السياحية والأفلام السياحية على **CDs** ، **DVD** وعلى سبيل المثال في الصين تجري الترتيبات مع شركة تعمل في مجال الترويج للسياحة الخارجية من الصين لتضمين السودان في خارطة الدول التي يفوجون لها السياح . بإعتباره مقصد سياحي جديد . العمل بالإتفاق مع وزارة الخارجية على تحديد موظف بكل بعثاتنا الدبلوماسية لتولي الملف السياحي . وتتواصل المجهودات الإعلامية .

لتنظيم دور قطاع السياحة في التنمية المستدامة والإرتقاء بالبنيات التحتية والفوقية في مناطق الجذب السياحي تم وضع وتبني خطة متكاملة لتطوير وتهيئة مواقع هندسية ودراسات جدوى اقتصادية لعشر مشاريع سياحية موزعة على ولايات السودان بالتركيز على مناطق الجذب السياحي وهذه المشاريع هي:[1]

[1] إدارة المشروعات وزارة السياحة والاثار والحياة البرية مقابلة

جدول رقم (12) مقترح مشاريع سياحية حسب مناطق الجذب السياحى

م	إسم المشروع	الموقع	وصف المشروع
1	مشروع السبلوقة	منطقة شلال السبلوقة تعتبر مقصداً للسياح وذلك لطبيعة المنطقة الجبلية وضيق المجرى والتدفق المائي ، فهي بذلك توفر سياحة التزلج والسياحات المائية والرحلات النيلية ، تقع منطقة السبلوقة أو الشلال السادس على بعد 85 كيلو شمال الخرطوم 25 من مصفاة الجيلي وتمتاز المنطقة بأنها طبيعية 100% ولم تمتد لها يد المدينة بعد .	سيتم بناء المنتجع من طابقين ليسع 50 غرفة من هيكل خرساني مسلح . المبنى سيسع كذلك المطعم . الكافتيريا . الخدمات ودورات المياه . عدد 4 بصات نهرية . مهبط للطائرات
2	منتجع أركويت السياحي	تقع على بعد 200 كلم غرب مدينة بورتسودان وهي عبارة عن هضبة مرتفعة تتخللها الجبال وتغطيها الأشجار والسهول الخضراء ، وهي منطقة سياحية بتلال البحر الأحمر وتبعد 29 كيلو عن ساحل البحر الأحمر .	إكمال تأهيل الطريق المؤدي إلى المنتجع ابتداء من الطريق القومي. تسوير منطقة المنتجع من حيث التأمين. إقامة فندق جديد سعة 300 سرير . محطة كهرباء لإمداد الموقع بالكهرباء. شبكة مياه . وصرف صحي .
3	منتجع جبل أولياء	تبدأ حدود المحلية من النيل الأبيض غرباً ماراً بالمصرف جنوب العزوزاب ويتجه شرقاً حتى يتقاطع مع حدود السكة حديد ليشمل منطقة المستودعات لتكون تابعة لمحلية الخرطوم ثم يتجه جنوباً حتى حدود الولاية مع الجزيرة ويحدها من الشرق ولاية الجزيرة ومن الجنوب ولاية النيل الأبيض .	يتكون المشروع : منتجع سياحي تعبيد الطريق المؤدي للمنتجع . اقامة مراكز مؤتمرات اقامة مراكز تسويق اقامة كافتيريا صالة ملاعب صالة رياضية
4	منتجع منواشي	تقع في خط طول 25 درجة شرق وخط	منتجع سياحي . إقامة مراكز مؤتمرات .

	السياحي	عرض 2.69 شمالاً وتحتل منتصف الطريق ما بين الفاشر ونيالا وتعتبر قرية نموذجية تاريخية لموقعة منواشي التاريخية في العام 1874م	مركز تسويق . كافتيريات . صالة حفلات . صالة رياضية . مع توفير البنية التحتية المتمثلة في الكهرباء وشبكة المياه وشبكة الصرف الصحي
5	منتجع دنقلاالعجوز السياحي	تقع في شمال السودان على الضفة الغربية من نهر النيل ، وعلى بعد حوالي 530كلم شمال الخرطوم العاصمة . تعد من أقدم المدن في المنطقة ، بها المكاتب الحكومية الرئيسية بالولاية ومطار دولي ومستشفى كبير ومدارس وبها رئاسة جامعة دنقلا.	يتكون من : 1. مساحة 20,000متر مربع . فندق 50 غرفة + مطعم + كافتيريا + قاعة مؤتمرات . 2. مساحة خضراء : 8000متر مربع بتكلفة 500.000 جنيه 2 مولد كهرباء بتكلفة 400.000 جنيه . شبكة مياه . شبكة صرف صحي
6	فندق ومنتجع توتيل السياحي	تقع سلسلة جبال توتيل شرق المدينة ويجري نهر القاش الموسمي من الجنوب إلى الشمال وعلى ضفتيه ما يعرف بالسواقي وهي بساتين وحقول منتجة . تضمن خطة التطوير السياحي جبل توتيل ومنطقة أوتيلا جنوب السلسلة .	خدمات . إدارة صالات رياضية. غرف نزلاء عادية غرف (**VIP)** مطاعم مفتوحة .
7	منتجع ومتحف النوبة بوادي حلفا	يقع المشروع في مدخل وادي حلفا بالقرب من بحيرة النوبة مع بداية وجود منطقة مأهولة بالأثار والمناطق السياحية . مساحة المشروع حوالي 9.8 فدان (41,160كم2) . ينقسم المشروع إلى منطقتين (موقع المتحف . موقع المنتجع) ويبعد كل منهم	بناء قاعات عرض متنوعة . مخازن . قاعة مؤتمرات . احواض السباحة مطاعم كافتيريات

		عن الآخر مسافة 1.16كم .	
8	مشروع أم بارونة السياحي	تقع أم بارونة في شمال شرق مدني وهي تعتبر جزء من المدينة وقد اعتمدت كغابة طبيعية معلنة منذ 1964م . تخلو من أي آثار تاريخية ولكن بها أشجار معمرة ، وتعتبر كالرئة التي يتنفس بها السكان وذلك بالترويح عن النفس من ضغوطات وعناء الحياة .	منتجع سياحي بعدد 50 غرفة . خدمات المطاعم والكافتيريات . وجود أماكن لعرض الفنون الشعبية ومنتجات الحرف اليدوية . إنشاء مركز مؤتمرات . وعمل ملاعب
9	منتجع الدندر السياحي	داخل محمية الدندر بمنطقة النيل الأزرق بين خطي عرض (12 -13) شمالاً وخطي طول (34-35) شرقاً وتغطي حوالي 10,270 كلم . هذا الإقليم يُحد بواسطة نهر الدندر والرهد ، أي تقع جنوب شرقي منطقة النيل الأزرق ، ذات طقس مداري	يتكون المشروع : . معسكر دائم يشمل (قاعة مؤتمرات + غرف فندقية ومطعم رئيسي + مهبط صغير للطائرات +انشاء 12 نقطة خدمية تشمل خدمات الكهرباء والمياه والصرف الصحي) .
10	منتجع النقعة والمصورات السياحي	تقع المصورات عند وادي البنات على بعد 30 كيلو من النيل ، يعتبر واحد من المواقع الرائعة في السودان . تقع النقعة على وادي العوتيب في منطقة البطانة على بعد 150 كيلومتر شمال الخرطوم و 38 من طريق التحدي	الوحدات السكنية : (25 غرفة درجة أولى + 31 غرفة درجة تانية + 8 شاليهات). قاعة مؤتمرات ، مطعم رئيسي ، مقهى ، صالة رياضية ، مركز تسوق

وزارة السياحة إدارة المشروعات :

تم تأهيل 13 شركة تعمل في مجال التفويج وإدارة السياحة الداخلية وذلك من خلال برنامج (إجازتي سودانية) وتزامن ذلك مع إعداد منتجع مروي لاند 2014م بمدينة كريمة وبعض فنادق ومنتزهات مدينة كسلا ، إضافة إلى تأهيل مصيف أركويت السياحي وإنشاء منتجع إضافي بالموقع وتأهيل طريق (صمت - أركويت) وتأهيل منطقة جلود بالُبنيات التحتية لتكون منتجعاً لإستقبال

سياحة الغطس والتصوير تحت الماء ومشاهدة الشعب المرجانية والحياة البرية والإستمتاع بالشواطئ الرملية .

تم إقامة معرض السودان العالمي للسياحة والتسوق بمشاركة ولايات السودان المختلفة ومجموعة من شركات السياحة العالمية وبعض الدول وبمشاركة إعلامية عالمية عالية بلغت 40 صحفي على مستوى العالم تم خلاله تنظيم دورة تدريبية للإعلاميين بعنوان (إستراتيجية الإعلام السياحي) .[1]

وما زالت الجهود مستمرة لدعم عملية التنمية السياحية في السودان واستقطاب الدعم حيث بدأت عملية صيانة وترميم آثار نوري -والكرو والبركل والمسجد الحنفي والشافعي بمدينة سواكن بدعم من مؤسسة التنمية و التعاون التركية بجانب ترميم اللوحات الجدارية بكنيسة دنقلا العجوز و(بنقنارتي) بالتعاون مع البعثات البولندية العاملة في السودان إضافة إلى البدء في تنفيذ المشروع السوداني القطري آنف الذكر.

ترمى مجهودات التنمية السياحية في السودان إلى خلق سودان جاذب سياحي يتصدر قائمة الدول ذات القدوم السياحي العالمي وتحقيق الأرباح وزيادة الدخل القومي وخلق فرص عمل جديدة وعكس حضارة السودان وجواذبه الطبيعية والإنسانية والتاريخية .

ويؤكد المقرر العام للجنة تنمية السياحة العربية (يحي الحسن الطاهر) أن التنمية السياحية في السودان تشهد تطوراً ملحوظاً من خلال انعكاس آثار التنمية على احصاءات وزارة السياحة الإيجابية وأن أهم ما ساعد السودان على التنمية السياحية هي توفر الجواذب السياحية في السودان وتعددها.[2]

معوقات السياحة في السودان:

تتعدد وتزداد معوقات السياحة في السودان ، رغم الجهود التنموية المبذولة والتطور الكبير في مجال صناعة السياحة في السودان نجد ان أكبر معوق للسياحة في السودان مجموعة من المفاهيم الخاطئة لدى السودانيين حول السياحة وقلة الذين يتقبلون مفهوم السياحة نسبة للموروث الثقافي الخاطئ تجاه السياحة ، فمنذ قديم الزمان عُرف الإنسان بمعارضته لما لا يعرفه ، وقد ترتب على عدم معرفة بعض طوائف الرأي العام السوداني بأهمية السياحة الإقتصادية معارضة التنمية السياحية وعدم جعلها قطاعاً مستقلاً تمنحه الدولة الرعاية والأولوية وهذه الإعتراضات تنبع من مفهوم خاطئ يشير إلى أن السياحة مجرد لهو وتسلية ووصلت الإعتراضات إلى حد التصريح في الصحف حيث كتب (د. على أحمد سليمان) ((دارت في الصحف السودانية ووسائل الإعلامؤخراً نقاشات حول تطوير صناعة السياحة في السودان وتضمنت تلك المناقشات الدعوة إلى اعطاء

[1] مشاهدات الباحث عند زيارة معرض السودان العالمي للسياحة والتسوق الخرطوم ، أبريل 2014م
[2] منتدى العرب ، https://travel.maktoob.com

المزيد من الإهتمام للسياحة وإلي توجيه الإستثمار إليها ، إننا نرى أن هذه الدعوة خاطئة وخطيرة ولا تقوم على أساس صحيح ، اذ تتجاهل أولويات واستبيانات التنمية في السودان ...)) [3].

كما اعتبر البعض أن السياحة تهدد الأمن القومي للدولة وتعرض أسرارها للخطر وان معظم السياح الوافدين هم مخبرين لأجهزتهم الأمنية. اضافة إلى الفهم السائد في الثقافة السودانية انها فوضى * ومن هنا بدأت حملات ترويج واسعه استهدفت الرأي العام والإنسان السوداني لإحلال المفهوم الحقيقي للسياحة فهي ترويح عن النفس ونشر ثقافات بدلاً عن مفهوم خاطئ ساد فترات طويلة. ولابد من الإشارة إلى أن سيدنا ابراهيم عليه السلام هو أول سائح اذ سافر من تركيا إلى وادي النيل إلى الجزيرة العربية ليدفن في الخليل وغيره من الرسل.

كما تعتبر التقاطعات التشريعية الموجودة في بعض التشريعات معوقاً ذا أثر بالغ ، علماً بأن بعض الدستوريين ليس لديهم المعرفة التامة بالدستور الإتحادي ، الأمر الذي يحدث بعض المشاكسات القانونية التي تشوه الأداء ، وهنالك سوء فهم في التصوير مما استوجب تنسيق بين وزارة السياحة والأجهزة الأمنية والشرطية لعدم التعرض للسياح في تصويرهم للمناطق الجمالية كما تعتبر اجراءات الدخول والتأشيرة عقبة رغم احداث تعديلات اجرائية لتسهيلها .

ويشير إلى ذلك (الأستاذ / معاوية) نائب مدير عام فندق قراند هوليدي ، أن من معوقات القدوم السياحي عدم المرونة في التعامل والإجراءات الروتينية المعقدة خاصة بدائرة التصاريح مما يجعل السائح يشعر بالملل وقلة الراحة.

رغم وجود جواذب سياحية في جميع مناطق السودان ، إلا أن اهتمام الدولة بهذا القطاع اهتمام ضعيف ، ولا يرقي إلى مستوى .

كما أثر عدم الفهم لأهداف السياحة وأنها تلعب دوراً فاعلاً في زيادة الموارد المالية التي تؤثر بصورة فاعلة على الإقتصاد القومي.

ومن ناحية أُخرى فان المجتمع لا يفهم السياحة والترويج لها ،إضافةً إلى أن القطاع الخاص تردد بصورة سيئة ولم يستمر في البرامج السياحية التي تستقطب السائح.

كما أن اهتمام الدولة بالتنمية السياحة ضعيف، والدليل على ذلك توزيع النشاط الإداري للسياحة للولايات وفقاً للمنشور الدستوري الثاني عشر الذي اعطى الولايات صلاحيات لتطوير السياحة بولاياتهم[1].

ويمكن تحديد أبرز معوقات السياحة في السودان بالآتي:

---

[3] على أحمد سليمان ، لا لصناعة السياحة ، جريدة الصحافة ، 1986/2/11م ، رقم 8284 ، ص9 ، دار الوثائق القومي

* مشاهدات الباحثة

[1] مقابلة: (مصطفى كمال عبدالرازق) ، عميد كلية السياحة ، جامعة الإمام الصادق ، 15 يناير 2015م.

1) الصورة الذهنية السالبة غير الحقيقية للوضع الأمني والإجتماعي في السودان التي عمل على تشكيلها الإعلام الغربي لأسباب سياسية وانعكست على عزوف عدد كبير من السياح عن القدوم إلى السودان لضمان سلامتهم ما عدا البعض الذي يأتي بدافع المغامرة وتحقيق بطولات خاصة بهم ، وهم الفئة التي تفاجأت بالأمن والطمأنينة التي تتمتع بها المدن السودانية عكس الكثير من الدول الأفريقية التي تدعي الإستقرار ولا تتمتع بالأمن حتى في عواصمها التي لا تستطيع التجول فيهالياً خوفاً من التعرض للنهب. وفي السودان تم إنشاء قوات شرطة خاصة بحماية المواقع الأثرية والسياحية والمنشآت الفندقية والقرى السياحية وهذه القوات جاهزة ومدربة تدريباً عالياً وتمتلك أجهزة ومعدات تعينها على أداء وظيفتها.
2) ضعف البنيات التحتية في المواقع السياحية فكثير من المواقع السياحية تفتقر للخدمات الأساسية مقارنة بالدول السياحية وعدم اكتمال البنيات التي بدأ تنفيذها مما يتطلب تنسيق مع وزارات عدة أهمها وزارة الطرق والجسور ووزارة الكهرباء والهيئة القومية للمياه.
3) ضعف إنتشار ثقافة السياحة وشح الوعي السياحي لكثير من أفراد المجتمع السوداني والمسؤلين الحكوميين.
4) ضعف المواعين الإيوائية (الفنادق - القرى السياحية- المنتجعات ...) في الكثير من المواقع السياحية المهمة وذلك لعدم مشاركة المشاريع الحكومية في بناء الفنادق والنزل.
5) قلة الكادر البشري المؤهل لإدارة المنشآت السياحية وتقديم الخدمة السياحية وفقاً للأساليب والمواصفات العالمية الحديثة. مما استوجب أهمية التدريب لرفع الكفاءة لدى الكادر البشري الإداري وتنمية مهاراته والتقليل من نفقات الإنتاج والتقليل من الأخطاء.
6) عدم وجود هيكل تنظيمي للسياحة يمكن أن يشجع احداث تنمية مستدامة عبر التخطيط والإدارة رغم وجود الخطة الخمسية منذ 2012 . 2017م.
7) التوترات والنزاعات المسلحة في بعض المناطق تنفر السياح الذين ينشدون الأمان وراحة البال.
8) ضعف الإدارة السياسية في تطوير السياحة عبر معالجة مشاكلها رغم توجيهات رئيس الجمهورية ، إلا أنها توجيهات يتم تنفيذها بصورة ضعيفة على أرض الواقع.
9) تقاطع الإختصاصات والسلطات والصلاحيات بين المستويين الإتحادي والولائي. كذلك تداخل الإدارات الحكومية في إدارة ومراقبة الفنادق والنزل السياحية مما أدى إلى ازدواجية في القرار السياحي من عدة جهات.
10) ارتفاع الرسوم وتعدد الجهات المتحصلة ، اذ تفوق الجبايات الخمسة عشر بند جبائي بالنسبة للفنادق. وبالنسبة إلى زيارة المواقع الإدارية وصلت عشرة دولارات للفرد الواحد.[1]

[1] منتدى الإستثمار في مجال السياحة ، الخرطوم 2014م

11) عدم وجود شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص لهذه الصناعة.
12) عدم توفر الشركات الخدمية في مجال السياحة فالسائح يحتاج إلى معينات حسب طبيعة ونوع السياحة المقصودةفمثلاً سياحة السفاري في السودان تنقصها الشركات التي توفر الخيام والمعدات اللازمة للتخييم والحيوانات الناقلة والدراجات وسيارات الصحراء.
13) ضعف الإستثمار الخاص في مجال المشروعات السياحية لتكلفته العالية والعائد البطئ . وتتخوف الرأسمالية الوطنية من الدخول في هذا المجال لقلة خبرتها.
14) تعدد وتعقيد الإجراءات السياحية والإستهتار من قبل الموظفين بقيمة الوقت بالنسبة للسائح فالوقت يعني له زيادة في الصرف دون فائدة.
15) ضعف الميزانية المخصصة لوزارة السياحة والآثار والحياة البرية ترتب عليه محدودية الإمكانيات الحالية وعدم توفر الميزانيات لإجراء الدراسات اللازمة لتطوير العمل السياحي[2].
16) عدم وجود الخريطة الإستثمارية السياحية مما يعني عدم معرفة الإمكانيات وتحديد الأولويات رغم الشراكة التي تمت في العام 2014م بين وزارة السياحة والجهاز القومي للإستثمار إلا أن تدهور الوضع الإقتصادي حال دون تنفيذ العديد من الإستثمارات.
17) تزايد سرقة الآثار والمتاجرة بها ثم محاولة تهريبها خارج السودان[3].

[2] ادارة الخدمات ، الخطة الخمسية ، وزارة السياحة
[3] ملاحظات الباحثة

المبحث الأول

تحليل مضمون الأفلام

تم إنتاج العشرات من الأفلام الوثائقية في السودان ، مع اختلاف الأغراض وحجم الدعم المادي والفني وكذلك شارك السودان في الكثير من المهرجان المرتبطة بالفيلم الوثائقي وفي مشاركاته كانت له الكثير من التوفيق ، فقد نال العديد من الجوائز والميداليات ، منها الذهبية والفضية والبرونزية ، فكانت لنا وقفة مع العديد منها في سبيل الوصول إلى الأفلام ذات الرسالة السياحية والأثر العميق.

فقد شاهدت ودرست (أربعة وعشرون)فيلماً وثائقياً سودانياً نالت ميداليات مختلفة ، منها (أرض الحضارات ، في بادية الحوازمة ، تبلدية ، درب الأربعين ، الشِباك الندية ، النوبة ، الحنة).

وقد توصلنا إلى أن أفضل أفلام يمكن أن توظف لتعزيز السياحة في السودان وتكون محوراً للدراسة التحليلية هي [*]:

.فيلم الطريق إلى النابع:

نموذج للسياحة في الصحراء فاز بذهبية مهرجان تونس 2009، وذهبية مهرجان الأردن 2010م

- الاعداد والسيناريو: عباس أحمد الحاج .
- باحث: بشير بابكر.
- تعليق: مصطفى جابر تكروني.
- تصوير: ميرغني عجيب ، يسار سيف الدين الدسوقي – مصطفى موسى.
- مونتاج ومكساج: بابكر الحاج.
- الإضاءة: القاسم حامد.
- موسيقى: مبارك محمد علي.
- مؤثرات صوتية: نادر آدم قرش.
- مكتبة: جابر الزين.
- التسجيل الصوتي: محمد المهدي حامد.
- كمبيوتر جرافيكس: عبدالرحيم محمد عبدالرحيم / عمر عبدالعزيز حسن.
- مؤدون: الأمين البنا ، أحمد عبدالله الفرجوني ، محمد حسن علي الجقر ، إسماعيل محمد عثمان ، نور صالح.

[*] زيارة الباحثة لمكتبة التلفزيون القومى

- شاشاتى الصيد والصحراء ، (نظم وألحان: أحمد الفرجوني) ، (أداء: الأمين البنا ، أحمد الفرجوني) ، (أولاد الصحراء: السر عكود ، الجعلي محمد بشير ، إستيفن فانويل.
- خدمات انتاجية: محمد النور ، المعز عبدالمجيد.
- اشراف: اسامه ميرغني ، د. بدرالدين أحمد ابراهيم ، عبدالقادر يوسف.
- المخرج المساعد: بشير بابكر البشير.
- إخراج: عبدالغفار أحمد عبدالغفار.
- إنتاج: تلفزيون السودان (2009م).

2.فيلم حياة البادية الجميلة (عرس البادية):

نموذج للسياحة الثقافية ,تم عرضة في قناة الجزيرة الوثائقية اكثر من مرة في زروة المشاهدة.

- سيناريو واعداد: يوسف ابراهيم.
- قراءة تعليق: محمد السقا.
- فني الصوت: مامون حسن.
- تصوير: سيف حسن آدم.
- تأليف موسيقي: عثمان النو.
- الشارة: شرف الدين محمد.
- مونتاج ومكساج: رامي سيد أحمد.
- مدير انتاج: العاقب ابودرق.
- إخراج: الأرقم الجيلاني.
- منتج منفذ: شركة افريكان فوكس ، (الحقوق: قناة الجزيرة الوثائقية 2009م).

3.دنقلا العجوز (السفينة العتيقة):

نموذج للسياحة التاريخية , فاز بفضية مهرجان تونس 2005م .

شاهدتُ هذه الأفلام مراراً وتكراراً وأجريت مقابلات مع صانعيها في سبيل التوصل إلى طريقة جمع المادة ومراحل الإنتاج والتصوير والإخراج والمشاكل والصعوبات التي واجهت فريق العمل ، وجميعهم أكدوا أن الفيلم الوثائقي يعيد تقديم الواقع ويعكس وجهة نظر قد تكون جيدة . وتظهر زاوية جديدة ، وأن أهم عنصر في صناعة الفيلم الوثائقي "المعايشة" (ما يكتب من القلب يدخل القلب) وعلى صانعي الفيلم الوثائقي معايشة الواقع المراد التوثيق له لفترة زمنية كافية في سبيل جمع معلومات حقيقية واكتشاف ما هو غائباً عنه [1].

[1] مقابلة مع د. النور الكارس – مخرج وكاتب سوداني ، جامعة المشرق يناير 2013م

ومن خلال البحث والتدقيق ، فقد توصلت الدراسة إلى أن الإرث والمساحات الشاسعة والتنوع السكاني والمناخي في السودان عبارة عن مادة لصناعة أفلام وثائقية ضخمة بمزيد من الصرف والتمويل إذ عانت الأفلام محور الدراسة من الشح في الصرف المالي وعدم توفر الحد الأدنى من المواد والمعدات التقنية ، وقد تم إنتاجها بإمكانيات محدودة جداً ، رغم أنها سلطت الضوء على الحقيقة والجمال السياحي للسودان ، ولكن تحتاج لمزيداً من التطوير والتحديث لتحقيق الهدف والترويج للسياحة في السودان ، مما لا شك فيه أن الترويج عامل مهم جداً في تنشيط الحركة السياحية وتغزير حجمها ، مع استغلال أقصى حد من الإمكانيات الترويجية ، والفيلم الوثائقي له إمكانيات ووظائف هائلة في هذا الخصوص ، ولكن للأسف لم يتم إستغلاله بالشكل المطلوب ، ولا حتى الاستفادة من الحد الأدنى منه.

تعريف تحليل المضمون :

أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الإعلام المطبوعه أو المسموعه أو المرئية وذلك باختيار عينة من المادة موضوع التحليل وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً علي اساس خطة منهجية منظمة [1] .

يعتبر منهج تحليل المضمون من المناهج التي اصبحت تستخدم علي نطاق واسع في بحوث الراي العام وقياسه من خلال الملاحظة غير المباشرة للسلوك اللفظي للجماهير في وسائل الاعلام المختلفه , وبصفه خاصة عندما لا يتاح للباحث سوى محتوي وسائل الاعلام للتعرف علي اتجاهات الراي العام [2] .

خصائص تحليل المضمون :

1) يسعي تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات الي وصف المضمون الصريح للمادة الاعلامية .
2) يشمل الجوانب الشكلية علي حد سواء مع الجوانب الموضوعية لمضمون المادة الاعلامية .
3) يهتم بدراسة المضمون الظاهري للرساله الاتصالية وليس التعرف علي نوايا ومقاصد المتحدث او الكاتب .
4) ينبغي مراعاه الموضوعية التامة في تحليل المادة الاتصالية بحيث لا تتاثر بدوافع خاصة .
5) يستلزم تحليل المضون ترجمة الفئات .

محددات تحليل المضمون :

1. الموضوعية .
2. الحياد .

---

[1] مختار التهامي (تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق) دار المعارف القاهرة الطبعه الاولي 1975م .
[2] محمد عبد الحميد , تحليل المضمون في بحوث الاعلام , دار هلال بيروت –الطبعه الثانية 2008-2009م .

3. الانتظام .[1]

الفئات : هي مجموعه من التصنيفات التي يقوم باعدادها الباحث لكي يستخدمها في وصف

وتحليل المضمون .

فئه الموضوع : الموضوع الذي تدور حولة المادة الاعلامية (الترويج السياحي).

فئة مصدر المعلومة : كشف وجهة مصادر المعلومات .

فئة السمات : تحديد السمات العامة للفيلم من حيث مستوى الاداء والتمكن من المادة .

فئة كيف قيل : تعرف علي مستويات اللغه ومدى سهولتها لضرورة فهمها وتناسقها وسلامتها .

فئة الزمن : تحديد الزمن ومدى تناسبة مع الموضوع .

فئة المعالجة الفنية : التعرف علي اساليب المعالجة الفنية (فنيات الاخراج) والتي تعمل علي الجزب وشد الانتباه للاسهام في نجاح العمل الاتصالي.

استخدام تحليل المضمون في بحوث الاعلان :

يعتبر الترويج احد الوظائف الاساسية لوسائل الاعلام ويمثل في ذاته عملية اتصال متكامله يمثل محتوى الرساله الاعلامية حلقه من حلقاتها التي تستهدف نقل معلومات من المرسل الي جمهورمعين بهدف احداث تاثير في سلوك الجمهور المستهلك لسلعه او خدمة مما يجعلهم اكثر قبولاً وطلباً للسلعه او الخدمة المروج لها او حتى اقل احتمالاً للتحول عنها .

تمثل الرساله الاعلانية حلقه من حلقات نموزج (الاتصال الاقناعي - communisuasion) الذي يستهدف كعملية اتصال بالجماهير اقناع المستهلكين بالسلعه او الخدمة المعلن عنها باعتبار ان الاقناع اول مراحل الاستجابة للدعوة الاعلانية وان غاية الاعلان التاثير في سلوك المستهلكين في الاتجاهات المحابية لترويج للسلعه او الخدمة المعلن عنها .[1]

تم اختيار ثلاث افلام محور تحليل المضمون اولها فيلم الطريق الي النابع نموزج للسياحة السفاري حيث وصلت نسبة تناولة للموضوع بدقة 60% والبقية تنوع في الطرح وفيلم دنقلا العجوز (السفينة العتيقة) نموزج للسياحة التاريخية بمحتوى مادة اعلامية مركزة عن الخلفية التاريخية لمنطقه دنقلا العجوز والثقافه المحلية المتوارثة و فيلم عرس في البادية نموزج للسياحة الثقافية فقد تركز محور اهتمامة ببادية الكبابيش بنسبة اكثر من 80%.

---

[3] النور الكارس .رساله دكتورة , مرجع سابق , غير منشورة .

[1] محمد عبدالحميد . تحليل المحتوى ,مرجع سابق ,ص70.

فيلم الطريق الي النابع :

تناول فيلم الطريق الي النابع من الناحية الموضوعية السياحة البيئية وسياحة السفاري بنسبة تزيد عن 60%مع تنوع في الطرح اضافه الي السياحة الثقافية في مدة عرض زمنه (28,20 دقيقه) معتمداً في مصادرة للحصول علي المعلومة علي المراجع والشخصيات والمؤرخون والباحثون اضافه الي التجربة ومعايشة الصحراء فكانت السمه الغالبة للشخصيات داخل الفيلم من مواطنوا الصحراء , مرتكزاً في مادتة علي جازبية الطبيعه الصحراوية من حيث جمال المنظر وتوفرالصيد كجازب سياحي مستخدماً اللغه الاعلامية (اللغه الوسط) في التعليق داخل الفيلم لما تتميز به من جازبية الكلمة وسهولة المفردات وهي لغه مقبولة لدي الكثيرين وتخاطب كل فئات الجمهور, ويمكن تقيم الفيلم من ناحية المعالجة الفنية والفنيات الاخراجية بداياً من شعار الفيلم كانت جيدة من ناحية الصورة والعناوين وخالي من الكلمات مستخدماً الموسيقى بمستوى معتدل مما يضع انطباع ان الروية الاخراجية للشعار عامة جيدة جداً , اما من ناحية صياغه النص فهو بسيط معتمداً علي معلومات صحيحة وممتازة ولغه سليمة وحبكة قصصية جيدة ولغه صورة جيدة مما ساعد مؤدي التعليق علي التعليق بوضوح في مخارج الحروف وسلامة في الاداء العام . ومن ناحية التصوير جيد من حيث تكوين اللقطة وكفاءة الصورة بينما ضعفت زوايا الكاميرا وحركتها كما ضعفت ايضاً الاضاءة داخل الفيلم شفع لها جازبية وتناسب المناظر الطبيعية وجازبية المؤثرات الصوتية واتساق المؤثرات مع ايقاع الصورة بصورة جيدة في حين تراجع تناسب المؤثر مع البيئيه الخارجية مما اضعف دور المونتاج في مهمة حسن استخدام المؤثرات رغم ذلك ابدع المونتاج في مستواة العالي بتوافق الصورة مع التعليق وتزامن الصورة مع الصوت والتتابع والاستمرارية وقله تكرار اللقطات بمستوى عالي وجيد , يعتبر المكساج جيد في سلامة واعتدال المستوى العام للصوت وتتابع مستوى التعليق مع الخلفيات والتلاشي التدريجي .

بداء وضحاً ان الايقاع العام للفيلم من حيث البداية كانت جازبة وكذلك النهاية ممتازة من ناحية مستوى الراحة وتناسب زمن الفيلم مع مادتة .خلصت الباحثة الي ان فيلم الطريق الي النابع ايجابي من حيث الصورة والمعلومات والمفردات المستخدمة مما اعطى انطباع وشعور عام بالراحة للمشاهد ويعتبر من الافلام التي اسهمت في تعزيز سياحة السفاري بصورة ايجابية .

فيلم عرس في البادية :

تناول فيلم عرس في البادية موضوع الزواج عند البدو بداياً من موسم الافراح الذي يعقب موسم بيع انعامهم بعد موسم الامطار وارتباط الزواج بثقافه البدو القبلية كذلك التعرف علي سمات الحياة الاجتماعية في البادية والزينة والعقيقة الختان والماتم والولائم البدوية , حيث غلبت الطبيعه الثقافية علي الموضوع العام للفيلم بنسبة 90% في زمن عرض للفيلم بلغ (54 دقيقة)

معتمداً في مصادرة للحصول علي المعلومة علي الشخصيات والباحثون اضافه الي المعايشة بصورة اساسية لحياة بدوى قبيله الكبابيش , حيث غلبت السمة السكانية والثقافية كعنصر جزب سياحي , استخدم الفيلم اللغه الاعلامية (اللغه الوسط) في التعليق .

جاء الفيلم بفنيات اخراجية جيدة في شعار الفيلم حيث كانت جيدة من ناحية الصورة والعناوين وخالي من الكلمات مستخدماً الموسيقى بمستوى معتدل ,مما يضع انطباع ان الروية الاخراجية للشعار عامة جيدة جداً , اما من ناحية صياغه النص فقد تميز بمستوى عالي من السلامة اللغوية وصحة المعلومات والحبكة قصصية ولغه الصورة , تمت قراءه التعليق بسلامة لغوية وسلاسة في الاداء العام ووضوح في مخارج الحروف. من الناحية البصرية كان تكوين اللقطة جيد جداً نسبة لحسن اختيار زوايا الكاميرا وحركتها و كفاءة الصورة والاضاءة داخل الفيلم وتناسب المناظر الطبيعية وحسن استخدام المؤثرات الصوتية جميعها يرجع الي ان المونتاج نجح وتميز بوضوع الصورة مع التعليق بتوافق ممتاز مع تزامن الصورة مع الصوت الطبيعي والتتابع وقله تكرار اللقطات ,وبالتالي نجح المكساج في سلامة واعتدال المستوى العام للصوت وتتابع مستوى التعليق مع الخلفيات والتلاشي التدريجي .

حيث ترك بصمة واضحة للايقاع العام للفيلم بجازبية البداية و النهاية بصفة ممتازة من ناحية مستوى الراحة وتناسب زمن الفيلم مع مادتة , فكانت مؤشرات اسهام الفيلم في تعزيز السياحة في السودان من حيث الصورة والمعلومات والمفردات المستخدمة والمؤثرات الصوتية ايجابي جداً مما اعطى انطباع وشعور عام بالراحة للمشاهد ويعتبر فيلم عرس في البادية بمختلف مكوناتة قد اسهم في تعزيز السياحة الثقافية بالسودان .

فيلم دنقلا العجوز(السفينة العتيقة):

يعتبر فيلم دنقلا العجوز من الافلام الوثائقية المتميزة من حيث الموضوع ذا الطرح التاريخي الواضح غلبت علية الصفة التاريخية بنسبة 90% معتمداً في مادتة علي المراجع التاريخية والشخصيات والمعايشة والمؤرخون والباحثون فجاءت معظم الافادات داخل الفيلم من المؤرخون والباحثون , ساد علي الموضوع العام للفيلم سمة جازبية الطبيعة والتاريخ للمنطقة والمعالم الاثارية . مستخدماً اللغه الاعلامية البسيطة في توصيل مادتة في حيز زمنى مدتة (24,16 دقيقة) . تم اخراج الفيلم وفق معايير واسس مدروسة حيث كان شعار الفيلم جيدة جداً من حيث الصورة والموسيقي والعناوين ,بروية اخراجية للشعار ممتازة , فيما يتعلق بالنص اتسم بالبساطه وصحة المعلومات وسلامة اللغه والحبكة القصصية الجيدة ولغه صورة جيدة مما سهل علي قارئ التعليق تاديت وظيفتة بوضوح في مخارج الحروف وسلامة في الاداء العام . من ناحية التصوير تكوين اللقطة جيد جداً وايضاً كفاءة الصورة فيما ضعفت زوايا الكاميرا وحركتها وبداء واضحاً ضعف الاضاءة في بعض المشاهد فيما تناسقت الخلفية الطبيعية مع المتحدث .

تعتبر جازبية المؤثرات الصوتية واتساق المؤثرات مع ايقاع الصورة داخل الفيلم جيدا جداً وفنانة مما انجح وظيفه المونتاج فكان هنالك مستوى عالي في التوافق بين الصورة والصوت و التعليق وتزامن الصورة مع الصوت والتتابع والاستمرارية وقله تكرار اللقطات, من جانب المكساج كانت سلامة واعتدال المستوى العام للصوت جيد وتتابع مستوى التعليق مع الخلفيات جيد كذلك التلاشي التدريجي .

يمكن تقيم الايقاع العام للفيلم علي النحو الاتى : من حيث جازبية البداية فهو جيد جداً .ومن حيث التوازن بين التعليق والافادات جيد جداً . وكذلك من ناحية النهاية المريحة وتناسب زمن الفيلم مع مادتة ممتاز .وعلية يمكن النظر الي الفيلم من حيث اسهامة في تعزيز السيحة من ناحية الصورة ايجابي ومن حيث المعلومات ايجابي جداً زمن حيث المفردات المستخدمة والمؤثرات ايجابي مما ترك شعور عام بمختلف مكوناتة بانه يسهم في الترويج السياحى بالسودان بصورة ايجابية .

وعلية توصلت الباحثة الي ان فيلم الطريق الي النابع يمكن ان يصنف من الافلام التى تروج لسياحة السفاري بالسودان , وفيلم عرس في البادية من الافلام التى تروج للسياحة الثقافية بالسودان , وفيلم دنقلا العجوز (السفينة العتيقة)من الافلام التى تروج للسياحة التاريخية بالسودان مما يمكن الافلام الثلاث خاصة والفيلم الوثائقي عامة اداء وظيفة الترويج السياحى .

المبحث الثاني

تحليل استمارة الاستبيان

في سبيل الوصول للمعلومات كباحث ، تواجهك الكثير من العقبات ، أولها الإجراءات الروتينية التي تختلف من مؤسسة لأُخرى ، وبعد جهد وإكمالها ، تحتفظ بعض الجهات وتتكتم على المعلومات دون تقدير لجهدك كباحث في سبيل دراسة علمية يستفيد منها الأجيال القادمة والباحثون ، إضافة إلى ندرة المواد العلمية المكتبية والمؤلفات السودانية في السياحة وكذلك في صناعة الفيلم الوثائقي ، إذ لا تتجاوز الكتب أصابع اليد ، مما قد يضطر الباحث للجوء إلى مراجع غير متخصصة للشأن السوداني وإجراء مقارنات ومقابلات عديدة ، وقد يختلف في المقابلات آراء المختصين في مجال واحد عن نفس الموضوع [*] ، كما حدث لي في هذه الدراسة إذ تباينت الآراء حول مدى الاهتمام بالفيلم الوثائقي من قبل التلفزيون ، فقد رأى بعض المختصين في مجال إنتاج الفيلم الوثائقي أنه جانب شبه مهمل وغير مقدر بما يكفي لأنه حتى الآن لم يتخذ وضعه الحقيقي في قائمة اهتمامات التلفزيون القومي ، في حين رأى آخرون أن التلفزيون القومي اهتم بصناعة الفيلم الوثائقي وأنشأ له إدارة خاصة إنتقدها المعارضون بأنها دون المستوى وتحصل على فتات الإمكانيات مقارنةً مع بعض البرامج التلفزيونية الأُخرى المخصص لها إمكانيات ضخمة وعزو ذلك إلى ضعف الوعي بأهمية الفيلم الوثائقي في عملية التنمية خاصةً ، وأن الآثار الإيجابية التي تترتب على فيلم وثائقي تعود بالنفع على البلاد بصورة غير مباشرة إذا المستفيد الأول المشاهد ، ثم الدولة ، وبالتالي فهو مهم جداً في عملية التنمية ورفع الوعي.

بعد كثير من القراءة والاطلاع والمشاورات والتوجيهات من قبل البروفيسور / بدر الدين أحمد إبراهيم تم تصميم إستمارة إستبيان (ملحق) وقام بتحكيمها كل من الدكتورة / نهى حسب الرسول ، منسق إذاعة كلية علوم إتصال بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، والدكتور / ياسر بابكر ، نائب عميد كلية علوم إتصال بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، والبروفيسور / توفيق الجاك ، نائب عميد كلية السياحة ، جامعة الزعيم الأزهري ، مع الأخذ في الاعتبار توجيهات البروفيسور / عوض ابراهيم عوض الإعلامي والأكاديمي ، تم توزيع الإستمارة والثلاثة أفلام محو ر الدراسة ، حيث كان من بين عينة المبحوثين من شاهد الأفلام على عُجالة ومنهم من مرّ زمن طويل على مشاهدته لها ، فحملتها حتى تتم المشاهدة بعين فاحصة وبمزيد من الدقة وكان من بين أفراد العينة صانعي الأفلام محور الدراسة ، كما شملت العينة على القائمين على العمل السياحي في السودان بمختلف التخصصات من القطاع الخاص والحكومي والأكاديميين وأساتذة

[*] مقابلة الباحثة ، استاذ عباس أحمد الحاج ، كاتب سيناريو بالتلفزيون القومى ، مكتبة مارتين لوثر ، جامعة الخرطوم 2014

الجامعات والسياحيين والاعلاميين ، إضافة إلى أصحاب الخبرات ومرجعيات في العمل السياحي وكذلك في العمل الإعلامي حيث تم اختيار الاعلامين من اكاديمين نظراً للخبرة الطويلة وسنوات العمل الحافلة بالذخيرة المعرفية والعلمية وكذلك تم اختيار صافى الفيلم الوثائقى في السودان من داخل بيئة العمل الوثائقى لما لديهم من دراية بواقع إنتاج الفيلم الوثائقى كذلك تم اختيار عدد من خبراء السياحة والعاملين في المجال السياحى في السودان حتى تكتمل الروئية من المنظورين الاعلامى والسياحى .

وفي جولتي مع توزيع وجمع الإستبيان كانت هنالك وقفات ومعلومات أكدت ودعمت معلومات في الإطار النظري ، الفصلين الثاني والثالث ، منها تأكيد أهمية البحث والمعايشة في إعداد السيناريو للفيلم الوثائقي والعقبات العملية التي تواجه صناعة الفيلم الوثائقي في السودان ، وكذلك معوقات السياحة في السودان.

بعد أن تم توزيع الإستبيان والأفلام محور الدراسة قمت بجمعها من جديد وتحليل النتائج في شكل جداول عبارة عن أرقام ونسب مئوية ، ومن خلالها قمت بشرح لإيضاح ووضع الجداول في شكل معلومات حرفية ، ومن خلال ذلك توصلت إلى النتائج بعد الدراسة النظرية والتطبيقية ، فجملتها في توصيات للدراسة بهدف أن تجد من يرعاها لتصبح واقع لدعم وتطوير صناعة الفيلم الوثائقي في السودان وتعزيز السياحة وزيادة القدوم السياحي نحو السودان.

تشير تقارير الدول الي أهمية السياحة ، فقد أصبحت السياحة تشارك مشاركة هائلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العديد من دول العالم ، وساعد علي ذلك النموء المذهل في حركة السياحة العالمية حيث قُدر ايرادات السياحة العالمية في العام 2014م بـ 1,159 تريليون دولار بنموء 5% مقارنة مع العام 2012م حيث تجاوز عدد السياح المليار سائح في نفس العام .

ونسبة لأهمية السياحة ودورها المؤثر كان لابّد من وسائل ترويج مؤثرة وفّعالة وذات تأثير عميق على المتلقي ومنافذ مقعنة ، ويعتبر الفيلم الوثائقي أحد أهم آليات دعم وتعزيز التنمية وخاصةً التنمية السياحية اذ يتميز بالقدرة التأثيرية الناتجة من أن الرسائل التي يقدمها واقعية ومقنعة ولا تخرج عن اطار الحقيقة اضافةً الي المقدرات الفنية للمخرج وفريق العمل والاستفادة من التطور التكنولوجي.

الناظر الي بدايات الفيلم الوثائقي يجد انها كانت عبارة عن رحلات سياحية بعين الكاميرا مما شجع السياحة في فرنسا واوروبا . وعليه تأكد لى من خلال بحثى ان بدايات الفيلم الوثائقي كانت سياحية لوصف رحلات تم تسجيلها من قبيل التذكار والذكرى ، ومن هنا تطور الفيلم الوثائقي وبدأت تتضح ملامحه كعلمٍ واصبح له تأثير كبير نتيجة لأنه يستمد مادته من الواقع

ويتضمن رؤية فنية ابداعية للحقائق يتم فيه تنظيم المادة حتى تتناسب مع المتلقي وتحقق الهدف التأثيري.

رغم أهمية السياحة الاقتصادية واهمية الفيلم الوثائقي في الترويج ، إلاّ أنه لم يتم الاستفادة من الفيلم الوثائقي في تعزيز السياحة في السودان بالشكل المطلوب ، حيث لم يتجاوز انتاج وزارات السياحة الاتحادية والولائية انتاج فيلم واحد كل عام وبامكانيات فنية ضعيفة . وكان لابد من تصميم استبيان بحيث يجيب على الكثير من الأسئلة التي لم يتم التوصل إليها خلال الدراسة النظرية مستهدفاً شريحة الاعلاميين اصحاب الخبرات الطويلة في مجال الفيلم الوثائقي في السودان وأهل السياحة في القطاعين الرسمي والخاص بسنوات خبرة ومواقع قيادية وتنفيذية.

نتائج الإستبيان:

جدول رقم (13) :

تصنيف العينة حسب النوع				
النوع	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
ذكر	44	88.0	88.0	88.0
انثى	6	12.0	12.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

تمثل العينة في لنوعين الذكور والاناث حيث كانت غالبية العاملين في مجال السياحة والفيلم الوثائقى من الذكور حيث بلغت نسبتهم 88% وهذا يشير إلى أن المرأة ما زالت مشاركتها ضعيف في العمل السياحى والفيلم والوثائقي حيث شكل حضورها 12% فقط .

جدول رقم (14) :

تصنيف العينة حسب سنوات الخبرة				
سنوات الخبرة	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
اقل من 5	4	8.0	8.0	8.0
من 5-10	11	22.0	22.0	30.0
10-15	12	24.0	24.0	54.0
اكثر من 15	23	.066	.066	98.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

تباين سنوات الخبرة في عينة المبحوثين فكانت الاغلبية أكثر من 15 عام بلغت نسبتهم 66% وهذا هو المطلوب والهدف من اختيار عينة منظمة منتظمة فكلما زادت سنوات الخبرة كان التحليل والمعرفة بالمجال اعمق والرؤية اوضح .

جدول رقم (15) :

تصنيف العينة حسب التخصص				
التخصص	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
اعلامي	26	52.0	52.0	52.0
السياحة	12	24.0	24.0	76.0
اخرى	12	24.0	24.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

كانت عينة المبحوثين من الاعلامين 52% والسياحين الأكاديمية 24% والسياحين العاملين في القطاعين الخاص والحكومى 24% .

جدول رقم (16):

السودان بلد له مستقبل سياحي				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	36	72.0	73.5	73.5
اوافق	11	22.0	22.4	95.9
محايد	2	4.0	4.1	100.0
الإجمالي	49	98.0	100.0	

أكد اغلبية المبحوثين أن السودان بلد له مستقبل سياحى مرموق بنسبة 95.9% بما فيهم المحايدين بينما اعترض 4.1 % وهذا يشير أن السودان يسير في اتجاه الاستثمار السياحى من واقع المؤشرات الايجابية.

جدول رقم (17) :

يعتبرالسودان من اوائل الدول السياحية				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	28	56.0	56.0	56.0
اوافق	15	30.0	30.0	86.0
محايد	5	10.0	10.0	96.0
لا اوافق	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

استناداً بان السودان بلد له مستقبل سياحى مرموق رأت 96% من عينة المبحوثين أنه يمكن أن يصنف من أوائل الدول السياحية في العالم .

جدول رقم (18) :

مناخ وسكان السودان جاذبين سياحين				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	23	46.0	46.0	46.0
اوافق	18	36.0	36.0	82.0
محايد	6	12.0	12.0	94.0
لا اوافق	3	6.0	6.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	0-100.	

رأت 94% من عينة المبحوثين أن مناخ السودان والتنوع السكانى والأثنى أحد أهم الجواذب السياحية التي يمكن الاعتماد عليها في مسيرة تطوير العمل السياحى في السودان .

جدول رقم (19) :

السودان بلد متنوع المناخات الثقافات				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	35	70.0	70.0	70.0
اوافق	15	30.0	30.0	100.0
محايد	0	0	0	100
لا اوافق	0	0	0	100
الإجمالي	50	100.0	100.0	

أكدت عينة المبحوثين باجماع دون محايد أو معترض بنسبة 100% أن السودان بلد متنوع الثقافات والمناخات والارث ولكن يحتاج لكثير من الجهد للاستفادة من هذا التنوع .

جدول رقم (20) :

التنمية في السودان تسير بخطئ بطيئة				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	26	52.0	52.0	52.0
اوافق	20	40.0	40.0	92.0
محايد	2	4.0	4.0	96.0
لا اوافق	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

استناداً للجدول السابق رأت 96% من عينة المبحوثين أن التنمية في السودان تسير بخطئ بطيئة جداً .

جدول رقم (21) :

السياحة الجغرافية تسير في اتجاه التطوير				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	6	12.0	12.0	12.0
اوافق	20	40.0	40.0	52.0
محايد	10	20.0	20.0	72.0
لا اوافق	11	22.0	22.0	94.0
لا أوافق بشدة	3	6.0	6.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

وفرة الجوانب السياحية استدعت ضرورة تطوير مجالات السياحة في السودان بتوجيهات رسمية من رئاسة الجمهورية ولكن حتى نقف على مستويات التنمية وتطور السياحة على أرض الواقع كان لأبد من أخذ رأى الخبراء والعاملين بالمجال بعين الاعتبار حيث تقاربت الأراء بين مؤكد أن تنمية السياحة البيئة في السودان في تطور وتشجيع فكانت نسبتهم 72% بين موافق ومحايد بينما ما رأت 28% من عينة المبحوثين أنها لا تلمس تنمية على أرض الواقع

جدول رقم (22) :

السياحة التاريخية متطوره				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	12	24.0	24.0	24.0
اوافق	14	28.0	28.0	52.0
محايد	10	20.0	20.0	72.0
لا اوافق	11	22.0	22.0	94.0
لا أوافق بشدة	3	6.0	6.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأت الاغلبية بنسبة 72% أن اتجاهات التنمية والتطوير تنصب نحو السياحة التاريخية (سياحة المواقع الاثرية) خاصة وأن السودان نشأت به العديد من الحضارات وخلفت ارثاً متفرقاً بينما ما رأت 28% أن السياحة التاريخية غير متطوره .

جدول رقم (23) :

السياحة الدينية مطلوب تنميتها كمصدر جذب سياحى				
	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	15	30.0	30.0	30.0
اوافق	22	44.0	44.0	74.0
محايد	7	14.0	14.0	88.0
لا اوافق	5	10.0	10.0	98.0
لا أوافق بشدة	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

من خلال الجدول شدادت الأغلبية بنسبة 88% على المطالبة بضرورة تنمية السياحة الدينية وادراجها في قائمة مجالات السياحة التي تحتاج للتنمية باعتباره مصدر سياحى هام جداً يؤثر ايجابياً في زيادة القدوم السياحى للسودان خاصة وأن السودان به العديد من المزارات الدينية وفعاليات الطرق الصوفية .

جدول رقم (24) :

قيم وموروثات السودان جاذبة				
	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	33	66.0	66.0	66.0
اوافق	15	30.0	30.0	96.0
محايد	1	2.0	2.0	98.0
لا اوافق	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

96% من عينة المبحوثين رأت أن أسلوب حياة وقيم وموروثات الانسان السوداني تشجع السياحة في السودان لما افرزته من أرث مادي ضخم ساهم في تطوير السياحة الثقافية .

جدول رقم (25):

السياحة الثقافية والنيلية في تتطور				
	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	26	52.0	52.0	52.0
اوافق	20	40.0	40.0	92.0
محايد	4	8.0	8.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

أجمعت نسبة 92% من عينة المبحوثين أن السياحة النيلية في تطور كبير جداً بينما تحفظ 80% على أنها تسير في اتجاه التطوير .

جدول رقم (26):

التنوع الثقافي في السودان والتمازج العربى الافريقى جاذب				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	33	66.0	66.0	66.0
اوافق	16	32.0	32.0	98.0
محايد	1	2.0	2.0	100.0
لا اوافق	0	0	0	100
لا اوافق بشدة	0	0	0	100
الإجمالي	50	100.0	100.0	

أكد وزير السياحة والاثار والحياة البرية بالسودان د/ محمد عبد الكريم الهد أن السودان صنف من ضمن أفضل 10 دول في العالم من حيث وفرة وتنوع الجواذب السياحية كما أكدت نسبة 98 % من عينة المبحوثين أن التماذج العربى الافريقية الذى نتج عنه التوع الثقافي في السودان هو من أهم الجواذب السياحى في السودان

جدول رقم (27):

تعدد البيئات والمناخ جاذب سياحى				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	24	48.0	48.0	48.0
اوافق	16	32.0	32.0	80.0
محايد	4	8.0	8.0	88.0
لا اوافق	6	12.0	12.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأت 80% من عينة المبحوثين أن تعدد البيئات والمناخ في السودان تعد جاذب سياحى فيما خالفهم الرأى 12%.

جدول رقم (28):

العمق التاريخي للسودان جاذب سياحى				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	30	60.0	60.0	60.0
اوافق	17	34.0	34.0	94.0
محايد	2	4.0	4.0	98.0
لا اوافق	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

اتفق 94% من عينة المبحوثين على أن عمق السودان التاريخي من أهم الجواذب السياحية رغم اعترض6% .

جدول رقم (29):

السلام والاستقرار جاذب				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	36	72.0	72.0	72.0
اوافق	9	18.0	18.0	90.0
محايد	3	6.0	6.0	96.0
لا اوافق	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

يرى كثير من الخبراء وبناءاً على نسبة عينة المبحوثين التي وصلت إلى 90% أن السياحة في السودان ينقصها السلام والاستقرار في العديد من مناطق الجذب السياحى حيث رأت 90% أن السلام والاستقرار يساعد في الجذب السياحى فكلما كانت هناك تقلبات سياسية ونزاعات وحروب قابلة ضعف في القدوم السياحى للمنطقة بل ويمكن أن يعدم القدوم مهما توافرت المقاومات السياحية في المكان .

جدول رقم (30)

المعلومات السياحية كافية لبلد سياحى				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	9	18.0	18.0	18.0
اوافق	10	20.0	20.0	38.0
محايد	7	14.0	14.0	52.0
لا اوافق	13	26.0	26.0	78.0
لا أوافق بشدة	11	22.0	22.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

لكل بلد يرغب في أن ينهض بالسياحة لابد من توفير المعلومات الكافية للسائح حتى ياتي علي بصيرة ودون تبديد لوقت ومال وجهد السائح وحسب احصائيات عينة المبحوثين كان هنالك اختلاف في الراي حول وفرة المعلومات عن المقومات والمواقع السياحية في السودان وما يحتاجه السائح من بيانات هل كافية للسائح القادم الي السودان حيث كانت نسبة المحايدين 14% و38% مع ان المعلومات المتوفرة كافية و48% يواكدون ان المعلومات ضئيله وغير كافية وعلية فن الاغلبية تري عدم كفاية المعلومات وتوفرها للسائح القادم للسودان

جدول رقم (31):

المواصلات داعمة للسياحة بالسودان				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	11	22.0	22.0	22.0
اوافق	13	26.0	26.0	48.0
محايد	5	10.0	10.0	58.0
لا اوافق	14	28.0	28.0	86.0
لا أوافق بشدة	7	14.0	14.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأت نسبة 48 % من عينة المبحوثين أن الموصلات في السودان تدعم تطور السياحة بينما التزم 10% بالحياد فيما رأت 42% من عينة المبحوثين أن الموصلات في السودان تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد في سبيل تحسينها وتطويرها فهى غير متطور ولا تدعم النشاط السياحى في السودان خاصة في فصل الخريف .

جدول رقم (32)

شبكات و طرق والاتصالات كافية لبلد سياحي				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	6	12.0	12.0	12.0
اوافق	9	18.0	18.0	30.0
محايد	8	16.0	16.0	46.0
لا اوافق	18	36.0	36.0	82.0
لا أوافق بشدة	9	18.0	18.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

أجمع 52% من عينة المبحوثين وطرق الاتصالات الحالية غير كافية لبلد سياحى خاصة وان الشبكات ضعيفة وتكاد تنعدم خارج المدن الرئيسية وغير مستقرة بينما اعترض 30% يرون أنها كافية للسائح القادم للسودان

جدول رقم (33)

وجود كوادر سودانية كفؤة في العمل السياحي				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	9	18.0	18.0	18.0
اوافق	9	18.0	18.0	36.0
محايد	8	16.0	16.0	52.0
لا اوافق	20	40.0	40.0	92.0
لا أوافق بشدة	4	8.0	8.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رغم وجود كوادر سودانية كفؤه في العمل السياحى بالسودان وذلك بإجماع 52% من عينة المبحوثين رغم تدهور طرق المواصلات وضعف شبكات الاتصالات مما جعل من التنمية السياحية مازالت في المهد إلا أن الكادر قادر على النهوض بالسياحة اذ ما توافرت له عوامل النجاح من تعاون وشركات مع الوزارات والجهات ذات الصلة في سبيل تزليل العقبات وتطوير البنيات التحتية

جدول رقم (34)

ندرة الخرائط السياحية عن السودان				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	18	36.0	36.0	36.0
اوافق	21	42.0	42.0	78.0
محايد	4	8.0	8.0	86.0
لا اوافق	5	10.0	10.0	96.0
لا أوافق بشدة	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

توصلت الدراسة الي أن هنالك شح وندرة في الخرائط السياحية في السودان بنسبة 86% وهذه النتيجة تستدعي الوقوف قليلاً لمعرفه كيف يتم توفير خرائط سياحية دقيقة ومعلومات كافية عبر وسائل عديدة بما فيها وسائل الاعلام الجماهيرية عامة والفيلم الوثائقي خاصة .

جدول رقم (36):

الفيلم الوثائقي مهم للتنمية والنهوض بالمجتمعات				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	30	60.0	60.0	60.0
اوافق	16	32.0	32.0	92.0
محايد	3	6.0	6.0	98.0
لا أوافق بشدة	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

أكدت نسبة 92% من خبراء الفيلم الوثائقى أن له دور مهم جداً في التنمية في السودان خاصة تنمية المجتمع فهو مهم للنهوض بالمجتمعات وتحقيق الاهداف التنموية والتاثيرية .

جدول رقم (37) :

الفيلم الوثائقي السياحي متطور				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	12	24.0	24.0	24.0
اوافق	13	26.0	26.0	50.0
محايد	8	16.0	16.0	66.0
لا اوافق	11	22.0	22.0	88.0
لا أوافق بشدة	6	12.0	12.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأت نسبة 34% أن الفيلم الوثائقى السياحى في السودان يتطور بخطئ بطيئه جداً بينما رأت نسبة 50% من عينة المبحوثين أنه يسير في اتجاهات التطور .

جدول رقم (38) :

الفيلم الوثائقي مهم للترويج				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	23	46.0	46.0	46.0
اوافق	19	38.0	38.0	84.0
محايد	4	8.0	8.0	92.0
لا اوافق	3	6.0	6.0	98.0
لا أوافق بشدة	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأى 84% من عينة المبحوثين أن الفيلم الوثائقى مهم للترويج وأن له دور واضح وماثر وفعال في الترويج عامه لما يتميز به من امكانيات فنية وتاثيرية ومقدراته الاقناعية الفعالة المستمدة من حقائق .

جدول رقم (39) :

يتميز الفيلم الوثائقي بالفعالية				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	21	42.0	42.0	42.0
اوافق	24	48.0	48.0	90.0
محايد	4	8.0	8.0	98.0
لا أوافق بشدة	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

تشير نسبة 90% أن الفيلم الوثائقى يتميز بالفاعلية والقدرة التاثيرية إذما اعتماد على تطوير مرتكزات نجاحه.

جدول رقم (40)

تميز موضوع الفيلم من مرتكزات نجاحه				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	26	52.0	52.0	52.0
اوافق	19	38.0	38.0	90.0
محايد	5	10.0	10.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

حسب الجدول أعلاه رأت نسبة 90% من عينة المبحوثين أن تميز موضوع الفيلم الوثائقى من مرتكزات نجاحه ومهم جداً للوصول إلى تحقيق الأهداف الاقناعية والتاثيرية .

جدول رقم (41)

الكادر المؤهل مرتكز مهم لنجاح الفيلم				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	30	60.0	60.0	60.0
اوافق	18	36.0	36.0	96.0
محايد	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

أجمع 96% من خبراء الفيلم الوثائقى أن الكادر المؤهل والمدرب عامل اساسي ومرتكز مهم في نجاح الفيلم الوثائقى .

جدول رقم (42) :

من مرتكزات الفيلم اهمية جودة الصورة والصوت				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	38	76.0	76.0	76.0
اوافق	11	22.0	22.0	98.0
محايد	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

الجدول أعلاه تشير بيانات عينة المبحوثين فيه إلى أن 98% يرون أن أهمية جودة الصوت والصورة مرتكز نجاح مهم للفيلم الوثائقى .

جدول رقم (43) :

أهمية توظيف التقنيات الحديثة مرتكز نجاح				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	37	74.0	74.0	74.0
اوافق	12	24.0	24.0	98.0
محايد	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأت 98% من العينة ضرورة وأهمية توظيف التقنيات الحديثة والاستفادة منها للخروج بعمل وثائقى متميز ومقنع ومؤثر يساهم في الترويج السياحى بالسودان .

جدول رقم (44) :

من أهم مرتكزت الفيلم توفير التمويل الكافي				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	38	76.0	76.0	76.0
اوافق	10	20.0	20.0	96.0
محايد	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

اثبتت 96% ان التمويل المخصص لانتاج الفيلم الوثائقي ضعيف جدا وغير كافٍ رغم العلم أن توفير التمويل يعد من اهم مرتكزت نجاح الفيلم .

جدول رقم (45) :

الفيلم مهم لزيادة معرفة المتلقي				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	30	60.0	60.0	60.0
اوافق	17	34.0	34.0	94.0
محايد	2	4.0	4.0	98.0
لا اوافق	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

إجمع 94% من عينة المبحوثين أن الفيلم الوثائقى مهم لزيادة المعرفة لدى المتلقى عبر ما يتضمنه من حقائق .

جدول رقم (46) :

الفيلم مهم لابراز فكرة او بلد				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	19	38.0	38.0	38.0
اوافق	23	46.0	46.0	84.0
محايد	8	16.0	16.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأت 84% من عينة المبحوثين ان الفيلم الوثائقى مهم جداً لابراز فكرة أو بلد عبر توظيفه بدقة لدعم فكرة أو شخصة أو مكان أو حدث كذلك يمكن أن يستقطب المتلقى ذهنياً نحو تبنى فكرة وبامكانه أن يجذب سائح إلى بلد بعينه إذ ما انتج بجودة عالية ومعتمداً على تطوير مرتكزاته .

جدول رقم (47) :

الفيلم يؤدي لزيادة الدخل القومي				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	17	34.0	34.0	34.0
اوافق	20	40.0	40.0	74.0
محايد	12	24.0	24.0	98.0
لا اوافق	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

بناءاً على مقدرات الفيلم الوثائقى الترويجية فعندما يتحقق الهدف الترويجى ويتم الجذب السياحى يمكن أن يساهم في زيادة الدخل القومى وتحقيق الفائدة الاقتصادية بطريق غير مباشرة حسب ما راته نسبة 74% من عينة المبحثين .

جدول رقم (48):

الافلام محور الدراسة كانت بدقة عالية				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	11	22.0	22.0	22.0
اوافق	24	48.0	48.0	70.0
محايد	11	22.0	22.0	92.0
لا اوافق	3	6.0	6.0	98.0
لا أوافق بشدة	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

الافلام سابقة الذكر هي محور الاستبيان حيث اختلفت النسب مابين دقتها لدعم السياحة وبين رافض ، حيث كانت نسبة 70% مع انها كانت بمستوى من الدقه لدعم السياحة وبين رافض حيث رأت 22% انه كانت دون ذلك بينما رأت 8% أنه ليس دقيقة مع اعترض بشدة.

جدول رقم (49):

الافلام محور الدراسة كانت ذات اثر ايجابي على المتلقى				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	14	28.0	28.0	28.0
اوافق	23	46.0	46.0	74.0
محايد	11	22.0	22.0	96.0
لا اوافق	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

يرى 74% من عينة المبحوثين أن دقة الافلام محور الدراسة كان ذا أثر ايجابى على المتلقى فيما رأت 22% أنه أثر بسيط .

جدول رقم (50):

الافلام محور الدراسة رسخت لجمال السودان				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	22	44.0	44.0	44.0
اوافق	19	38.0	38.0	82.0
محايد	7	14.0	14.0	96.0
لا اوافق	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأت نسبة 82% من عينة المبحوثين أن الافلام محور الدراسة ساهمت في ترسيخ جمال السودان كبلد سياحى.

جدول رقم (51) :

الافلام وجدت حظها من الانتشار				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	8	16.0	16.0	16.0
اوافق	16	32.0	32.0	48.0
محايد	12	24.0	24.0	72.0
لا اوافق	11	22.0	22.0	94.0
لا أوافق بشدة	3	6.0	6.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

فيما اختلفت أراء عينه المبحوثين حول مدى حظ الافلام محور الدراسة من الانتشار فراء 48% أنها وجدت حظها فيما أكد 28% بشدة على أنها لم تجد حظها من الأنتشار .

جدول رقم (52)

الافلام وجدت دعم مالي كافي				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	4	8.0	8.0	8.0
اوافق	8	16.0	16.0	24.0
محايد	16	32.0	32.0	56.0
لا اوافق	16	32.0	32.0	88.0
لا أوافق بشدة	6	12.0	12.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

بحسب رأي الخُبراء ان ضعف التمويل احد اسباب محدودية الانتشار ، كما تسبب ضعف التمويل في عدم توفير التقنيات الحديثة والمتطورة مما اضعف انتاج الفيلم الوثائقي في السودان حيث كانت نسبة الموايدين من عينه المبحوثين ما بين محايد ومتشدد 76% .

جدول رقم (53)

فكرة الافلام جيدة				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	17	34.0	34.0	34.0
اوافق	24	48.0	48.0	82.0
محايد	6	12.0	12.0	94.0
لا اوافق	3	6.0	6.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

يرى الخبراء أن ضعف التمويل لم يؤثر سلباً على فكرة الافلام محور الدراسة بنسبة 82% من عينة المبحوثين .

جدول رقم (54) :

الافلام تناولت الموضوع بدقة				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	10	20.0	20.0	20.0
اوافق	22	44.0	44.0	64.0
محايد	13	26.0	26.0	90.0
لا اوافق	5	10.0	10.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رأت 64% من عينة المبحوثين أن الأفلام محور الدراسة تناولت المواضع التي طرحتها بدقة خارج إطار الدقة المعينة بالترويج للسياحة بينما التزم 26% الحياد واعترض 10% على دقتها.

جدول رقم (55)

الافلام اظهرت احترافية الاداء الفني لصانعيها				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	9	18.0	18.0	18.0
اوافق	20	40.0	40.0	58.0
محايد	14	28.0	28.0	86.0
لا اوافق	7	14.0	14.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

58% يرون أن الأفلام محور الدراسة أظهرت احترافية الأداء الفنى وخبرة الكادر رغم ضعف التمويل إلا أن الكادر استطاع الخروج بافلام استطاعت أن تنافس في مهرجانات اقليمية وعالمية وتحصل على ميداليات

جدول رقم (56) :

الصورة كانت ذات جودة عالية				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	14	28.0	28.0	28.0
اوافق	14	28.0	28.0	56.0
محايد	14	28.0	28.0	84.0
لا اوافق	8	16.0	16.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

إجمع 56 من عينة المبحوثين على ان الصور في الأفلام محور الدراسة كانت ذات جودة عالية فيما اعترض وبشدة 16% على انه جيدة .

جدول رقم (57) :

الأفلام كانت جاذبة ومقنعة				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	21	42.0	42.0	42.0
اوافق	24	48.0	48.0	90.0
محايد	5	10.0	10.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

فكانت نسبة نجاح الافلام في الاقناع عالية وانها كانت ذات جاذبية ، حيث يرى 90% انها كانت جاذبة ومقنعة للمشاهد.

جدول رقم (58) :

الفيلم الوثائقي في السودان يعاني من ضعف الاهتمام الرسمى والخاص				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	27	54.0	54.0	54.0
اوافق	13	26.0	26.0	80.0
محايد	6	12.0	12.0	92.0
لا اوافق	2	4.0	4.0	96.0
لا أوافق بشدة	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

رغم امكانيات الفيلم الوثائقى في دعم التنمية وتحقيق الجذب السياحى والاقناع الذهنى للمشاهد إلا أن هنالك تحديات تواجه صناعة الفيلم الوثائقى في السودان حيث اتفق 80% من الخبراء على وجود ضعف في الاهتمام الرسمى والخاص بإنتاج الفيلم الوثائقى وتطويره ودعمه .

جدول رقم (59)

الفيلم يواجه ضعف الكادر				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	13	26.0	26.5	26.5
اوافق	16	32.0	32.7	59.2
محايد	9	18.0	18.4	77.6
لا اوافق	9	18.0	18.4	95.9
لا أوافق بشدة	2	4.0	4.1	100.0
الإجمالي	49	98.0	100.0	

نتيجة لضعف الاهتمام الرسمى والخاص بإنتاج الفيلم الوثائقى يرى 59.2% من الخبراء أنه افرز ضعف في الكادر العامل في مجال إنتاج الفيلم الوثائقى وذلك لقلة التدريب والتطوير فيما يرى 18.4% أن وضع فرق العمل معقول وغير متتدنى فيما يرى 22.5% أن الكادر السوداني مواهل .

جدول رقم (60) :

الفيلم يواجه شح التمويل				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	30	60.0	60.0	60.0
اوافق	12	24.0	24.0	84.0
محايد	5	10.0	10.0	94.0
لا اوافق	1	2.0	2.0	96.0
لا أوافق بشدة	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

يرى 84% من خبراء الفيلم الوثائقى أن إنتاج الفيلم الوثائقى في السودان يواجه شح في التمويل ومحدودية في الصرف المالى مما يؤثر سلباً في توفير الإمكانيات المادية والتقنية وتهيئة بيئة العمل المناسبة .

جدول رقم (61) :

ضعف الوعي بالفيلم الوثائقي				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	25	50.0	50.0	50.0
اوافق	17	34.0	34.0	84.0
محايد	4	8.0	8.0	92.0
لا اوافق	3	6.0	6.0	98.0
لا أوافق بشدة	1	2.0	2.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

يرى 84% من عينه المبحوثين أن الشح في التمويل لإنتاج أفلام وثائقية سودانية وضعف الاهتمام الرسمى والخاص يشير إلى أن الجهات المعنية بالسياحة ليس لديها الوعى الكافى بأهمية الفيلم الوثائقى والدور الذى يمكن أن يؤديه في دعن النشاط السياحى ، بينما اعترض على هذا الرأى 8% والتزام الحياد 8% .

جدول رقم (62) :

اثرت الحروب على السياحة والفيلم				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	27	54.0	54.0	54.0
اوافق	14	28.0	28.0	82.0
محايد	1	2.0	2.0	84.0
لا اوافق	5	10.0	10.0	94.0
لا أوافق بشدة	3	6.0	6.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

عزاء 82% من عينة المبحوثين ضعف الاهتمام بالفيلم الوثائقى وقلة التمويل إلى الحروب والصراعات السياسية بالسودان التي استنزفت موارده وتوجه الصرف المالى نحوها وكذلك اثرت في السياحة في السودان مما أدى إلى دخول عدة مناطق سياحية في دائرة الخطر على السائح وعلى طاقم إنتاج الفيلم الوثائقى

جدول رقم (63)

واقع السياحة في السودان				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
جيد	24	48.0	48.0	48.0
متدهور	26	52.0	52.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

تقاربت النسب وتباينت الاراء حول واقع السياحة في السودان ، فنجد أن 48% من خبراء العمل السياحى في السودان يؤكدون ان واقع السياحة بالسودان جيد بينما تختلف عنهم الاغلبية بنسبة 52% يعتبرون واقع السياحة بالسودان متدهور ويحتاج للكثير من الجهد والتطوير.

جدول رقم (64) :

للفيلم الوثائقي دور في تعزيز السياحة في السودان				
الإجابات	التردد	النسبة	النسبة المتوفرة	المجموع التراكمي
أوافق بشدة	48	96.0	96.0	96.0
اوافق	2	4.0	4.0	100.0
الإجمالي	50	100.0	100.0	

اجمع 96% من خبراء السياحة والفيلم الوثائقي في السودان ومجالات ذات صله على ان الفيلم الوثائقي مهم ويؤدى دور بارز في اتجاه تعزيز السياحة في السودان .

رغم ذلك الاجماع فالفيلم الوثائقي لم يتم الاستفادة منه اذ لا توجد علاقة بين مقدرات الفيلم الترويجية والدور الذي يؤدية في الترويج للسياحة في السودان نسبة لضعف الوعي بأهميته وانه لم يتم استقلاله بالطريقه المثلى بعد.

كما أكدت الدراسة أن جاذبية قيم وموروثات الشعب السودانى وجاذبية التنوع الثقافي في السودان هي محور وأسس مهم في الجذب السياحى .

توجد علاقة معنوية بين تطور السياحة الجغرافية وبين وفرة المعلومات السياحية فكلما توافرت معلومات سياحية عن السودان تطورت وزاد القدوم السياحى للسودان بهدف زيادة مناطق بعينها فتوفر المعلومات يزيد المعرفة والدرية بالمناطق السياحية

لا توجد علاقة بين ربط التنمية وبين توافر كوادر كفوة للعمل في المجال السياحي رغم وجود كوادر كفؤة للعمل السياحى بالسودان هنالك بطئ في عجلة التنمية وهذا يرجع إلى العديد من الاسباب أهمها ضعف الاهتمام بالسياحة وقلة الشراكات الداعمة للتنمية السياحية

كما توجد علاقة بين فاعلية الفيلم الوثائقي وتميز موضوعه ، فكلما تميز موضوع الفيلم الوثائقي كلما ذادت فاعليته وتمكن من تحقيق أهداف تاثير اعمق .

العلاقة بين انتشار الفيلم وعدم الوعي باهميتة فعدم وضعف الوعى بأهمية الفيلم يؤدى إلى ضعف في انتشاره

النتائج:

1. أثبت أن الفيلم الوثائقي يمكن يؤدى دوراً مهماً ومؤثراً وفعالاً في تعزيز السياحة في السودان بنسبة 96%
2. الأفلام الوثائقية الحالية كانت صاحبة افكار جيدة واختيارات موفقه ودقه عالية في المادة العلمية رغم ضعف الامكانيات المتاحة بنسبة 82% .
3. رغم قله التدريب الأ أن الكادر العامل في مجال الفيلم الوثائقي بمستوى عالٍ من الكفاءة والابداع الفنى والدراية باهمية الموضوع بنسبة 59% .
4. هنالك ضُعف في الوعي بأهمية إنتاج أفلام وثائقية تدعم وتعزز وتزيد من الجذب السياحة للسودان بنسبة 84% .
5. حدة النزاعات جعلت إنتاج أفلام عن بعض الوجهات السياحية في السودان أمراً صعب ومحفوف بالخطر بنسبة 82% .
6. هنالك قِله في التمويل وشُح في الصرف المالي المخصص لإنتاج الأفلام الوثائقية في السودان وندرة في الاستثمار الخاص في مجال إنتاج الأفلام الوثائقية في السودان بنسبة 96%.
7. امكانيات الفيلم الوثائقي الاقناعية عالياً جداً ولكن للأسف لم يتم الأستفادة منها بالشكل المطلوب بعد بنسبة 90%
8. الفيلم الوثائقي يؤدى دور مهم في التنمية عامة وضروري للنهوض بالمجتمعات وتحقيق الاهداف الانمائية بنسبة 92%
9. السودان بلد له مستقبل سياحي ويمكن ان يحتل مرتبة بين اوائل الدول السياحية اذ ما تم إستثمار الإمكانيات المتاحة بنسبة 95% .
10. طبيعة السودان البيئية والسكانية والمناخية وتاريخه وشكل وتعدد مجالات السياحة يشكلون داعم اساسى للسياحة في السودان بنسبة 82% .
11. ينقص السودان كبلد سياحي مزيداً من السلام والاستقرار والتنمية بالسودان بنسبة 90%.
12. هنالك وفرة وتنوع في الجواذب السياحية.
13. التنمية في السودان تسير بخطئ بطيئة خاصة التنمية السياحية.
14. ينقص السياحة في السودان الدعم المالي وتوفير الخرائط والمعلومات السياحية والتدريب (التنمية البشرية) بنسبة 96% .
15. ضعف البنيات التحتية عائق كبير في اتجاه تطور السياحة ، اضافة الي شبكات الاتصالات في السودان مازالت تعتبر ضعيفة ومحدودة التغطية اذ ما نظرنا الي ارض الواقع .

16. يمكن الأستفادة من الفيلم وتوجيهه بدقة عالية لخدمة هدف بطريقة غير مباشرة .
17. يمكن أن يعمل الفيلم على جذب سائح لبلد او منطقه بعينها .
18. يعمل الفيلم الوثائقي على زيادة الدخل القومى بطريقة غير مباشرة عبر التنمية والترويج للسياحة وزيادة القدوم السياحي بنسبة 74% .
19. مع العلم بأهمية الفيلم الوثائقي في التنمية السياحية الا أنه لم يتم الإستفادة منه بعد .

التوصيات:

1. ضرورة استصحاب الفيلم الوثائقي كشريك إستراتيجي في التنمية السياحية في السودان.
2. توفير التمويل الكافي لإنتاج افلام تستطيع لعب الدور المنوطة بها وفق اهدافها.
3. تخصيص فترات زمنية تلفزيونية داخل ذروة المشاهدة للافلام الوثائقية بمختلف تخصصاتها .
4. إقامة مهرجان تنافسي محلي خاص بالأفلام الوثائقية .
5. ضرورة تدريب العاملين في مجالي السياحة والفيلم الوثائقي في أتجاه التنمية البشرية .
6. لابد من عمل ورش عمل للخروج بمزيد من الإنتاج الوثائقي المرتبط بالعمل السياحي في السودان .
7. يجب توفير المعدات التقنية الحديثة المتطورة لصناعه إفلام ذات جودة عالية .
8. إجراء مزيد من البحوث في مجال تطوير صناعة الفيلم الوثائقي في السودان .
9. دعوة رأس المال الخاص للدخول في الإنتاج الوثائقي.
10. ضرورة توفير الخرائط السياحية عن مواقع الجذب السياحي والفنادق والمطاعم والطرق والمواصلات.
11. يجب التعاون مع العديد من الجهات ذات الصله بالتنمية السياحية .
12. تشجيع الاستثمار الخاص للدخول في إنتاج الأفلام الوثائقية للترويج السياحي .
13. تقليل العقبات الإجرائية والقانونية المصاحبة لمراحل انتاج الفيلم الوثائقي بدايةً من التصوير .

الخاتمة :

الحمد لله والشكر لله والصلاة على خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم ، والشكر كل الشكر للاسرتي وأستائذتى وكل من مد لي يد العون .

جاءت الدراسة بعنوان الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان دراسة تطبيقية على ثلاثة أفلام وثائقي سودانية أثنين من إنتاج تلفزيون جمهورية السودان والثلاث إنتاج خاصة لشركة افريكانا فوكس .

تهدف الدراسة للصول إلى حقيقة أن للفيلم الوثائقي دور ترويجي يمكن أن يعزز السياحة في السودان ، متبعة المنهج الوصفي وتحليل المضمون لما له من امكانيات تتناسب مع طبيعة البحوث الأعلامية والاكثر أستخداماً من خلاله تم تصميم استمارة استبيان لخبراء السياحة وخبراء صناعة الفيلم الوثائقي والإكاديمين في المجالين.

توصلت الدراسة إلى أن السودان بلد له مستقبل سياحى مرموق أنه مازال يسير بخطئ بطيئه في اتجاهات التنمية السياحية ومن اسباب ذلك التاخر عدم الأهتمام بالوسائل الترويجي رغم العلم أن للفيلم الوثائقي دور مهم وبارز ومؤثر في الترويج وتعزيز السياحة السودان .

وعليه لم يستفاد من الامكانيات التاثير بعد فالفيلم الوثائقى أكثر صدقاً وتاثير وتعبيراً عن الواقع ويمكن استثماره بهدف التأثير في مستويات المعرفة لدى السائح وتكوين اتجاهات جديدة أذ ما تمت معالجتها بصورة فنية تخاطب العقل وتزليل عقبات إنتاجه في السودان ، وعليه نتمنى من أصحاب القرارات والمهتمين بالشأن السياحى في السودان الالتفات إلى دور الفيلم الوثائقى في تعزيز السياحة ومحاولة الاستفادة من امكانياته التأثيرية.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً : القرآن الكريم:

ثانياً : المعاجم :

1. الخطة الخمسية جمهورية السودان المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي 2007، 2011م .
2. المنجد في اللغة علي بن الحسن ، تحقيق أحمد مختار عمر ، ضاحى عبد الباقي ، النشر عالم الكتاب، الطبعة الثاني ، 1988م .
3. عون الشريف قاسم قاموس اللهجات العامية في السودان ، مكتبة المصري الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1972م ، والطبعة الثانية ، 1985م .
4. كرم شلبي ، معجم المصطلحات الاعلامية (إنجليزيى عربي) دار الشرق ، القاهرة بيروت ، الطبعة الأول 1989م .
5. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الطبعة الثاني ، مكتبة الشروق الدولية ، المجلد الأولى .
6. محمد ابن ابي بكر أبن عبد القادر الرازي ، مختار الصحح ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان
7. محمد جمال الفار المعجم الاعلامي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، دار المشرق الثقافي عمان ، الاردن ، الطبعة الأولى 2006م .
8. محمد منير حجاب ، المعجم الاعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعه الأولى ، 2004م .
9. محمد منير حجاب الموسوعة الإعلامية ، المجلد الرابع ، دار الفجر للنشر والتوزيع 2003م .

ثالثاً : الكتب العربية:

1. أحمد طحان حتمية التغيير في الشرق الأوسط الكبير ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2006م
2. الارقم الجيلانى ، المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم الطبعة الأولى 2009م.
3. الصادق رابح ، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ، دار الكتب الجامعى ، العين ، الطبعة 2004م
4. الطيب عبدالجليل حسين الهوية والجنسية السودانية "واقع صناعة تشريع قانون الجنسية السودانية في النظرية والتطبيق" ،لواء شرطة/حقوقي دار عزه للنشر والتوزيع ،الخرطوم ، السودان ،الطبعة الأُولى ، 2010 .

5. جودت عزّت عطوى ، أساليب البحث العلمي ، (مفاهيمه ، أدواته ، طرقه) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية ، عّمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2000م).
6. حسين يوسف موسي وعبدالفتاح الصعيدى، الافصاح في فقة اللغة ، ،دار الفكر العربي ،الجزء الثانى ، الباب السابع عشر ، الطبعة الثانية .
7. حمدى عبد المقصود ، (السينما التسجيلية تاصيل الجذور ورصد الاتجاهات) مركز تطوير الأداء ، الطبعة الأول 2009م .
8. رفعت عارف الضبع ، السيناريو ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثانية 2015م
9. سيد علي ، تكنيك الخدع السينمائية الهيئة المصرية العام للكتب ، القاهرة ، الطبعة الاول 1976م .
10. شريف حرير السودان : الانهيار أوالنهضة ، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة 1997م
11. صلاح عمر الصادق ، دراسات سودانية في السياحة ، ، مكتبة الشريف الأكاديمية ، الخرطوم ، 2008م ، الطبعة الأولى .
12. عكاشة محمد صالح، رائد محمد عبدربه مبادئ الإخراج ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2009م .
13. كمال محمد ابراهيم ، السينما في السودان : ماضيها ، حاضرها ، مستقبلها ، مؤسسة أروقه للثقافة والعلوم ، الخرطوم ، السودان ، الطابع مؤسسة الصالحاني ،سوريا ، دمشق، الطبعة الأولى 2003م .
14. محمد سليمان محمد السودان: حرب الموارد والهوية، ، الطبعة الأولى دار كامبردج ومعهد البديل الافريقي ، لندن ، المملكة المتحدة 2000م.
15. محمد عبد الحميد تحليل المحتوى في بحوث الاعلام دار هلال بيروت ، الطبعة الثانية 2008م.
16. محمد نبيل طلب، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، الدار العربية للنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأُولى ، 2009م .
17. مختار التهامى (تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق) دار المعارف القاهرة 1975م.
18. مختار عثمات الصديق مناهج البحث العلمي (ايثار للطباعه الخرطوم ، السودان)، 2006م.

19. مكي شبيكة السودان عبر القرون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة 3، 1991م ، 1411هـ .
20. منال هلال مزاهرة ، بحوث الاعلام:الاسس والمبادئ (كنوز المعرفة الغلمية ، الطبعه الاولي ، عمان الاردن 2011م.
21. منصور خالد ، جنوب السودان في المخيلة العربية دار العلوم والقاهرة ودار مدارس الخرطوم ، الطبعة الثانية 2009م .
22. منى الصبان، مناهج السيناريو والاخراج والمونتاج ، المؤسسة العربية للسينما والتوزيع ، مجدلاوى للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .
23. منى سعيد الحديدي ، سلوى امام السينما التسجيلية: (الخصائص والأساليب والإتجاهات)، دار الفكر العربي القاهرة ،الطبعة الاولى ،2010م.
24. منى سعيد الحديدى الفيلم الوثائقي: (تعريفه، اتجاهاته ، قواعده) ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية 1990م.
25. ياسر أحمد عبد الحبيب ، تاريخ السياحة في السودان ، الزيتونة للطباعة ، الطبعة الأولى 2009م.

ثالثاً : الكتب المترجمة :

1. تأليف: باري هامب، ترجمة / ناصر ونوس صناعة الأفلام الوثائقية "دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج" ، ،كلمة ، الامارات العربية ابو ظبي ،الطبعة الأولى 2011م .
2. فورست هاردى ، السينما التسجيلية عند جريرسون ، ترجمة صلاح التهامى ، الدار المصرى ، القاهرة الطبعة الأول 1995.
3. هيو بادكى ، سيناريو الفلم الوثائق ، ترجمة عباس العوينى ، مجلة الثقافة الإجنبية ، بغداد وزارة الثقافة والإعلام 1986.

رابعاً : الدوريات والمواقع الإلكترونية :

1. الثقافة والتنمية ، مداولات ندوة الثقافة والتنمية ، الخرطوم يوليو 2006م ، الطابع مركز الفعل الثقافي ، منظمة (**DED**)، الطبعةالأُولى ، 2007م ، ص19-20 ، تحرير : نازك محمد عوض كبلو ، يوسف بدوي عبدالرحمن.
2. الموسوعة الحرة ويكيديا ، السودان **http://ar.wikipedia.owg/wiki**
3. النور الكارس ، مجلة الأزعات العربية ، فصلية تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد 2 ، 2012م .

4. صحيفة الراكوبة 2014/5/8م نقلاً عن صحيفة ذا ناشيونال الإماراتية **www.alrakoba.net**
5. على أحمد سليمان ، لا لصناعة السياحة ، جريدة الصحافة ، 1986/2/11م ، رقم 8284 ، ص9 ، دار الوثائق القومي.
6. قناة الشروق السودانية، الموقع الإلكتروني بتاريخ 2014/4/1م ، **WWW.ashoroog.net**
7. ملحق الأبحاث: مجلة السياحة العربية ، الإتحاد العربي للسياحة ، الأردن . العدد 35 ، أبريل 1973م .
8. منتدى العرب ، **https://travel.maktoob.com**
9. منظمة السياحة العالمية ، **http://www.unwto.org**
10. موسوعة السودان الرقمية ، **www.sudanway.sd/tourismhistewy**

خامساً :البحوث العلمية :

1. التنمية السياحية في السودان ، دلالات الحاضر ومؤشرات المستقبل ، حسن قسم السيد حسن ، ماجستير جامعة الخرطوم ، 1992م .
2. الفاضل خالد عامر ، ناقد أدبي وصحفي وباحث في الثقافة واللغات .
3. الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية: "دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطواف"، تلفزيون جمهورية السودان ، قدمها النورالكارس احمد ،لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أمدرمان الاسلامية 2009م
4. سعد أحمد عثمان دور العلاقات العامة في الترويجللسياحه بالسودان – جامعه ام درمان الاسلامية - كلية الدراسات العليا , كلية الاعلام , بحث مقدم لنيل درجة الماجستير 2005م- غير منشور.
5. فاعلية الصوت والصورة في المنتج التلفزيوني، الارقم الجيلاني ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة الفلسفة في علوم الاتصال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،2011م
6. محمد مدثر ، ورقة بعنوان : السياحة في السودان الواقع والطموح ، منتدي الاستثمار في مجال السياحة ، الخرطوم 10 /2014/4م.
7. محمد مدثر، ورقة السياحة في السودان ، الواقع والطموحات ، منتدى الاستثمار في مجال السياحة ، الخرطوم ، 2014م.
8. هبة ربيع عبد العاطى إنتاج البرامج الوثائقي في تلفزيون السودان – جامعة أمدرمان الاسلامية – كلية الداراسات العليا- قسم اعلام – بحث لنيل درجة الماجستير – غير منشورة

سادساً :المقابلات والزيارات :

1. إدارة الإحصاء ، وزارة السياحة والآثار والحياة البرية
2. ادارة الخدمات ، الخطة الخمسية ، وزارة السياحة
3. إدارة المشروعات وزارة السياحة والاثار والحياة البرية مقابلة
4. النور الكارس أحمد – مخرج وكاتب سيناريو ابريل 2013 -2014.
5. الهيئة العامة للتلفزيون القومي، الادارة العامة للقناة القومية والمتابعة ، التقرير الشهري ، رئيس قسم الرصد والمتابعة ،الأستاذة / فايزه بخيت عوض الكريم.
6. حديث وزير السياحة والآثار والحياة البرية ، الخرطوم ، 2014م ، قاعة كنانة ، جهاز الإستثمار
7. زيارة معرض السودان العالمي للسياحة والتسوق الخرطوم ، أبريل 2014م
8. صلاح نورين مقابلة مع الإعلام الرياضي – اتحاد العاب القوة (الدراجات) مارس 2014م
9. عباس أحمد الحاج – كاتب سيناريو – تلفزيون السودان
10. مقابلة:(مصطفى كمال عبدالرازق) ، عميد كلية السياحة ، جامعة الإمام الصادق ، 15 يناير 2015م.
11. منتدى الإستثمار في مجال السياحة ، الخرطوم 4 /2014م
12. وزارة السياحة السودانية ، إدارة التخطيط.

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

كلية علوم الإتصال

قسم (راديو + تلفزيون)

Survey

إستبيـــــان ماجستير

بعنوان :

الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان

"دراسة على عينة من الأفلام الوثائقية السودانية"

إسم الباحثة : هبه عبدالرحيم منير علي

فضلاً الاجابة على الأسئلة:

النوع: ☐ ذكر ☐ أُنثى

التخصص:

.....

سنوات الخبرة: أقل من: ☐ 5 ☐ 10 ☐ 15 ☐أكثر

يهدف الإستبيان الى الوصول لحقائق علمية عن الفيلم الوثائقي ودوره فى تعزيز السياحة فى السودان .

الفرضية	الوحدات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1/ السودان	1/ بلد له مستقبل سياحي مرموق					
	2/ له ما يجعله من أوئل الدول السياحية فى العالم					
	3/طبيعة السودان المناخية والسكانية والإثنية تؤثر إيجابياً فى السياحة					
	4/ السودان واسع جدا ومتنوع					
	5/ التنمية في السودان تسير بخطى بطيئة					
2/ أنواع السياحة في السودان	1/ السياحة البيئية فى تطور وتشجيع					
	2/ السياحة التاريخية فى تطور وتشجيع					
	3/ السياحة الدينية مطلوبة كمصدر سياحي مهم					
	4/ اسلوب حياة وقيم وموروثات الإنسان السودانى تشجع السياحة					
	5/ تؤيد السياحة الثقافية والنيلية فى السودان					
3/ جواذب السياحة فى السودان	1/ التنوع الثقافي من أهم جواذب السياحة بالسودان					
	2/ المناخ فى السودان وتعدد البيئات جاذب سياحي					
	3/ من ميزاته السياحية أن له عمق تاريخي قديم					
	4/ لتماذج العربي الافريقي يعتبر جاذباً سياحياً					
	5/من أهم الجواذب السياحية السلام والاستقرار					
4/ المقومات السياحية	1/ وفرة المعلومات عن مقومات السياحة وهي كافية للسائح القادم للسودان					
	2/ الموصلات فى السودان تدعم تطور السياحة					
	3/ شبكات وطرق الإتصالات الحالية كافيه لبلد سياحي					
	4/ وجود كوادر سياحي مؤهلة للنهوض بالسياحة					
	5/هنالك ندرة فى الخرائط السياحية					
5/ الفيلم الوثائقي	1/ الفيلم الوثائقي له دور مهم فى التنمية فى السودان					
	2/ الفيلم الوثائقي ضرورى للنهوض بالمجتمعات وتحقيق الاهداف					
	3/ الفيلم الوثائقي السياحي في تطور مستمر فى السودان					
	4/ للفيلم الوثائقي دور واضح ومؤثر وفعال فى الترويج للسياحة					

	5/ يتميز الفيلم الوثائقي عن غيره من وسائل التوجيه بمقدراته الفعالة					
6/ مرتكزات نجاح الفيلم الوثائقي	1/ تميز وأهمية الموضوع من مرتكزات نجاحه					
	2/ الكادر المؤهل والفنان والمدرب					
	3/ جودة الصورة والصوت					
	4/ توظيف التقنيات الحديثة					
	5/ توفير التمويل الكافي.					
7/ أهمية الفيلم الوثائق	1/ تكمن أهمية الفيلم الوثائقي فى زيادة المعرفة لدى المتلقي					
	2/التوثيق الدقيق لفكرة أوشخص أومكان أوحدث					
	3/ تكمن في قدرته على تحقيق الهدف الترويجي					
	4/ تكمن فى الاستقطاب لفكرة او بلد					
	5/ تكمن فى زيادة الدخل القومي والفائدة الإقتصادية					
8/ الافلام محور الدراسة	1/ كانت بمستى من الدقة لدعم السياحة					
	2/ ذات أثر إيجابي على المتلقي					
	3/ رسخت لفكرة وجماليات السياحة فى السودان					
	4/ وجدت حظها من الانتشار					
	5/ وجدت الدعم المالي الكافي					
9/ الاخراج في الافلام محور الدرسة	1/ فكرة الأفلام كانت جيدة					
	2/ تناولت الموضوع بدقة					
	3/ اظهرت احترافية الأداء الفني وخبرة الكادر					
	4/ الصورة ذات جودة عالية وزوايا مؤثرة وجديدة					
	5/ كانت ذات جاذبية ومقنعة					
10/ التحديات	1/ ضعف الاهتمام الرسمي والخاص					
	2/ ضعف الكادر وقلة التدريب					
	3/ ضعف التمويل والشح في الصرف المالي					
	4/ عدم الوعي بأهمية الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة					
	5/أثرت الصراعات فى تطور السياحة والفيلم الوثائقي					

ماهو تقييمك لواقع السياحة فى السودان؟

.....

.....

هل تعتقد للفيلم الوثائقي دور بارز فى تعزيز السياحة في السودان والي اي مدى ؟

.....

.....

ملحق رقم (2)

استمارة تحليل المضمون

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية علوم اتصال

صحيفة تحليل المضمون لثلاث افلام وثائقية سودانية

الفيلم الوثائقي ودورة في تعزيز السياحه في السودان

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

أعداد : هبه عبدالرحيم منير

إشراف بروفيسور : بدرالدين أحمد إبراهيم

فئة ماذا قيل (المضمون):

*** فئة الموضوع :**

محاور التحليل	الطبيعة الغالبة على الموضوع			
أسم الفيلم	سياحة تاريخية	سياحة ثقافية	سياحة سفارى	سياحة بيئية
1/ الطريق إلى النابع				
2/ عرس في البادية				
3/ دنقلا العجوز(السفينة العتيقة)				

*** فئة مصدر المعلومه :**

محاور التحليل	السمه الغالبة لمصادر الملعومات		المراجع التي تم استخدامها		الشخصيات التي تم الرجوع اليها	
أسم الفيلم	مراجع	شخصيات	معايشة	دوريات	مورخون	باحثون
1/ الطريق إلى النابع						
2/ عرس في البادية						
3/ دنقلا العجوز السفينة العتيقة						

فئة السمات :

محاور التحليل	السمة الغالبة لشخصيات الافادات في الفيلم		
أسم الفيلم	مؤرخون	باحثون	مواطنون
1/ الطريق إلى النابع			
2/ عرس في البادية			
3/ دنقلا العجوز(السفينة العتيقة)			

*** فئة السمة الغالبة للجواذب السياحية :**

محاور	المقومات السياحية			الجاذبية		
أسم الفيلم	البنيات التحتية	المواصلات	الاتصالات	لطبيعة	العمق التاريخي	السكان
1/ الطريق إلى النابع						
2/ عرس في البادية						
3/ دنقلا العجوز(السفينة العتيقة)						

*** فئة كيف قيل**

محاور التحليل	اللغة المستخدمة داخل الفيلم		
أسم الفيلم	الفصحى	الاعلامية	العامية
1/ الطريق إلى النابع			
2/ عرس في البادية			
3/ دنقلا العجوز(السفينة العتيقة)			

*** فئة الزمن**

محاور التحليل	المدة الزمنية	
أسم الفيلم	أكثر من 15 دقيقة	أقل من 15
1/ الطريق إلى النابع		
2/ عرس في البادية		
3/ دنقلا العجوز(السفينة العتيقة)		

*** فئة الأخراج**

محاور التحليل	مفردات التحليل	التقويم				
		ممتاز	جيد جداً	جيد	وسط	ضعيف
شعار الفيلم	الصورة					
	الموسيقى					
	الكلمات					
	العناوين					
	الزمن تناسب زمن الشعار مع زمن الفيلم					
الرؤية الأخراجية	عامة					
صياغة النص	التبسيط					
	صحة المعلومة					
	سلامة اللغة					
	الحبكة القصصية					
	لغة الصورة					
قراءة التعليق	وضوح المخارج للحروف					
	سلامة الأداء					
	سلامة اللغة					

محاور التحليل	مفردات التحليل	التقويم				
		ممتاز	جيد جداً	جيد	وسط	ضعيف
التصوير	التكوين (اللقطة)					
	زوايا الكاميرا					
	حركة الكاميرا					
	كفاءة الصور					
الاضاءه	الاضاءة الداخلية					
	الاضاءة الخارجية					
تنسيق المناظر	جاذبية الخلفية					
	تناسب الطبيعة مع الهدف السياحي					
المؤثرات الصوتية الخارجية	جاذبية المؤثرت					
	تناسب المؤثر مع البئية					
	اتساق المؤثر مع ايقاع الصورة					

محاور التحليل	مفردات التحليل	التقويم				
		ممتاز	جيد جداً	جيد	وسط	ضعيف
المونتاج	توافق الصورة مع التعليق					
	تزامن الصورة مع الصوت الطبيعي					
	حسن ستخدام المؤثر					
	التتابع والاستمرارية					
	قله تكرار اللقطات					
المكساج	سلامة واعتدل المستوى العام للصوت وصوت التعليق مع الخلفيات					
	التلاشي التدريجي					
الايقاع العام للفيلم	البداية الجاذبة					
	التوازن بين التعليق والافادات					
	النهاية المريحة					
	تناسب زمن الفيلم مع مادته					

مؤشرات تعزيز الأفلام للسياحة في السودان

محاور التحليل	مفردات التحليل	التقويم				
		يجابى جداً	ايجابي	محايد	سلبى	سلبى جدا
مؤشرات أسهام الفيلم في تعزيز السياحة	من حيث الصور					
	من حيث المعلومه					
	من حيث المفردات المستخدمة					
	من حيث الفصول المؤثرات الصوتية					
الشعور العام باسهام الفيلم في تعزيز السياحة في السودان .	بمختلف مكوناته					

ملحق (3)

وثيقة المدونة العالمية لآداب السياحة

تعتبر السياحة من الأنشطة الإنسانية القديمة والتي لاقت في العقود الأخيرة إقبالاً كبيراً من حيث الممارسة والانتشار ولهذا السبب ولأسباب أُخرى تتعلق بحماية النشاط السياحي في كل أرجاء المعمورة جاءت الحاجة إلى آداب أو أخلاقيات لتنظيم هذا النشاط وممارسته معاً فكانت المدونة العالمية لآداب السياحة التي أصدرتها منظمة السياحة العالمية والتي تتكون من عشر مواد نوردها كما هي:

المادة الأُولى:

إسهام السياحة في التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب والمجتمعات:

1. يشكل التفاهم وتعزيز القيم الأخلاقية المتعارف عليها بين البشر ، إضافةً إلى التسامح واحترام تنوع العقائد الدينية والفلسفية والأخلاقية ، أساساً للسياحة المسئولة ونتيجة لها ، لذا ينبغي لأصحاب المصلحة في التنمية السياحية وللسائحين أنفسهم مراعاة التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية لكافة الشعوب ، بما فيها الأقليات والسكان الأصليين والاعتراف بقيمتها.
2. ينبغي القيام بالأنشطة السياحية على نحو ينسجم مع خصائص وتقاليد الأقاليم والدول المضيفة ويحترم قوانينها وأعرافها وعاداتها.
3. ينبغي أن تتعرف المجتمعات المضيفة والمشتغلين بالسياحة محلياً على السائحين الذين يزورونهم وأن تحترمهم وأن تتعرف على أساليب حياتهم وأذواقهم وتوقعاتهم ، علماً بأن تعليم وتدريب المشتغلين بالسياحة يسهم في حسن استقبالهم السائحين على النحو اللائق بهم.
4. على السلطات العامة حماية السائحين والزائرين وممتلكاتهم ، وعليها أن تولي اهتماماً خاصاً لسلامة السائحين الأجانب بحكم وضعهم الذي يسهل فيه تعرضهم للخطر ، كما عليها أن تسهّل استخدام وسائل الحصول على المعلومات والوقاية والأمن والتأمين والمساعدة التي يحتاجون إليها ، كما ينبغي أن تدان بشدة أية هجمات أو اعتداءات أو عمليات خطف أو تهديد للسياحة أو المشتغلين بها والمعاقبة عليها بشدة ، وفقاً للقوانين الوطنية ، وكذلك بالنسبة لأي تخريب متعمد للمرافق السياحية أو لعناصر التراث الثقافي أو الطبيعي.
5. ينبغي للسائحين والزائرين أثناء سفرهم عدم ارتكاب أي فعل اجرامي أو أي فعل يعد إجرامياً وفقاً لقوانين الدولة التي يزورونها ، وينبغي أن يمتنعوا عن اتباع أي سلوك يستشعر السكان المحليون أنه عدائي أو ضار أو يحتمل أن يحدث أضراراً بالبيئة المحلية ، وينبغي لهم الامتناع كذلك عن كل أنواع الاتجار بالمخدرات غير المشروعة أو الأسلحة أو الآثار أو الأنواع المحمية أو المنتجات والمواد الخطرة أو المحظورة بمقتضى التشريعات الوطنية.

6. على السائحين والزائرين ، قبل المغادرة ، مسؤولية التعرف على خصائص الدول التي يعتزمون زيارتها ، كما يجب عليهم مراعاة المخاطر الصحية والأمنية التي قد تكون موجودة عند سفرهم إلى خارج مكان إقامتهم المعتاد ، والتصرف تجاهها بطريقة تمكنهم من تقليل تلك المخارط إلى حدها الأدنى.

المادة الثانية:

السياحة كأداة للإرتقاء بالذات وبالجماعات:

7. يرتبط النشاط السياحي ، عادةً ، بالراحة والاستجمام والرياضة وبكونه مدخلاً إلى الثقافة والطبيعة ، لذا ينبغي أن يراعى في التخطيط لها وممارستها أنها وسيلة متميزة للإرتقاء بالذات على المستوى الفردي والجماعي ، وعند ممارسة هذا النشاط بعقلية متفتحة تصبح السياحة عنصراً لا مثيل له للتعلم والتسامح والتعّرف على الاختلافات القائمة بين الشعوب والثقافات والتنوع فيما بينها.
8. ينبغي أن تراعي الأنشطة السياحية المساواة بين الرجل والمرأة وتعزيز حقوق الإنسان ، وبخاصةً الحقوق الفردية للمجموعات الأكثر قابلية للتعرض للأخطار وبصفة خاصة الأطفال والشيوخ والمعاقين والأقليات العرقية والسكان الأصليين.
9. يتعارض استغلال الإنسان بأي شكل من الأشكال ، وبصفة خاصة الإستغلال الجنسي ، مع الأهداف الأساسية للسياحة ، ويعد إنكاراً لها وخاصةً إذا كان منصباً على الأطفال ، وينبغي ، وفقاً للقانون الدولي ، محاربة هذا الإستغلال بكل قوة من خلال التعاون بين جميع الدول المعنية ، وأن تعاقب عليه التشريعات الوطنية لكل من الدول المضيفة والدول التي ينتمي إليها مرتكبوا هذه الأعمال حتى لو كانت قد حدثت بالخارج.
10. السفر للأغراض الدينية والصحية ولأغراض التعليم والتبادل الثقافي واللغوي من أشكال السفر المفيدة على نحو خاص ، وهي جديرة بالتشجيع . ينبغي أيضاً التشجيع على أن تتضمن المناهج التعليمية بياناً بأهمية ما يتبادله السائحون وبجدوى السياحة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، فضلاً عن بيان مخاطرها.

المادة الثالثة:

السياحة عامل للتنمية المستدامة:

11. ينبغي لجميع أصحاب المصلحة في التنمية السياحية حماية البيئة الطبيعية ، بقصد تحقيق نموا اقتصادي متواصل ومستدام يتجه نحو تلبية احتياجات وتطلعات الجيل الحالي والأجيال القادمة بصورة عادلة.
12. ينبغي للسلطات العامة الوطنية والإقليمية والمحلية إعطاء الأولوية والتشجيع لكافة أشكال التنمية السياحية التي تؤدي إلى صون الموارد النادرة وبخاصة المياه والطاقة ، وأن تتجنب بقدر الإمكان الإنتاج الذي تتخلف عنه النفايات.
13. ينبغي العمل على إعادة توزيع الإجازات مدفوعة الأجر وعطلات المدارس ، التي ينتج عنها تكدس تدفقات السائحين والزائرين في وقتٍ أو مكانٍ واحد ، وذلك تخفيفاً لضغط النشاط السياحي على البيئة وتعزيزاً لأثره المفيد على صناعة السياحة والاقتصاد المحلي.
14. ينبغي أن يراعى في تصميم البنية الأساسية للسياحة وفي برمجة الأنشطة السياحية ضرورة حماية التراث الطبيعي المؤلف من النظم البيئية والتنوع البيولوجي وحماية الانواع المعرضة للخطر من الحياة البرية ، كما ينبغي لأصحاب المصلحة في التنمية السياحية وبخاصةً المشتغلين بالسياحة ، أن يتقبلوا فرض حدود وقيود على الأنشطة التي يقومون بها ، ولا سيما إذا كانت تتم في مناطق ذات حساسية خاصة مثل المناطق الصحراوية أو القطبية أو في أعالي الجبال والمناطق الساحلية والغابات الاستوائية أو الأراضي الرطبة ، وهي مناطق ملائمة لإيجاد المحميات الطبيعية أو مناطق محمية.
15. من المسلم به أن السياحة الطبيعية والسياحة البيئية يسهمان في إثراء المستوى السياحي والنهوض به ، بشرط احترامهما للتراث الطبيعي وللسكان المحليين وحمايتهما للطاقة الاستيعابية للمواقع.

المادة الرابعة:

السياحة كمستخدم لتراث الإنسانية الثقافي وكمساهم في تعزيزه:

16. الموارد السياحية جزء من تراث البشرية المشترك ، للمجتمعات التي تقع تلك الموارد في أراضيها حقوقها وواجباتها الخاصة في هذا الصدد.
17. ينبغي تنفيذ السياسات والنشاطات السياحية على نحو يسمح باحترام التراث الفني والأثري والثقافي والمحافظة عليه ونقله للأجيال القادمة ، كما ينبغي بذل عناية خاصة لحفظ الأبنية التاريخية والأماكن المقدسة والمتاحف وكذلك المواقع الأثرية والتاريخية مع تهيئتها بقدر الإمكان لزيارات السائحين . وينبغي أيضاً تشجيع إطلاع الجمهور على الممتلكات الثقافية

والأبنية التاريخية ذات الملكية الخاصة ، مع احترام حقوق مالكيها ، وكذلك المباني الدينية ، دون إخلال بالاحتياجات العادية للعبادة فيها .

18. ينبغي استخدام الموارد المالية الناتجة عن زيارة المواقع الثقافية والأبنية التاريخية ، أو جزء منها على الأقل ، في حفظ وصون وتنمية وتزيين هذا التراث.

19. ينبغي أن يتم تخطيط النشاط السياحي بأسلوب يسمح للمنتجات الثقافية والحرف والتراث الشعبي بأن يبقى ويزدهر بدلاً من أن يهمل وأن يتحول إلى شئ اعتيادي.

المادة الخامسة:

السياحة نشاط نافع للدول والمجتمعات المضيفة:

20. ينبغي أن يشارك السكان المحليون في الأنشطة السياحية وفي المنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الناجمة عنها ، خاصةً فيما توجده من فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.

21. ينبغي تطبيق السياسات السياحية بأسلوب يسهمل في رفع مستوى معيشة سكان الأقاليم المضيفة ويلبي احتياجاتهم ، ومن ثّم ينبغي أن يهدف النهج التخطيطي والمعماري للمنتجعات السياحية وأماكن الإقامة وأُسلوب تشغيلها إلى دمجها بقدر الإمكان في النسيج الاقتصادي والاجتماعي المحلي ، وإعطاء الأولوية في حالة تساوي المهارات للقوى العاملة المحلية.

22. ينبغي توجيه عناية خاصة للمشاكل التي تعترض المناطق الساحلية والجُزر والأقاليم الريفية والجبلية شديدة التأثر والتي تمثل السياحة بالنسبة لها فرصة نادرة للتنمية في مواجهة تقلص النشاطات الاقتصادية التقليدية.

23. ينبغي للمشتغلين بالسياحة ، وبخاصةً المستثمرين منهم ، الذين يخضعون للقوانين الصادرة عن السلطات العامة ، أن يقوموا بإجراء دراسات عن أثر مشاريعهم التنموية على البيئة ومحيطها الطبيعي ، كما ينبغي لهم تقديم بيانات واضحة وموضوعية عن برامجهم المستقبلية ، وتأثيراتها المتوقعة ، وتعميق الحوار مع السكان المعنيين حول مضمون هذه البرامج.

المادة السادسة:

التزامات أصحاب المصلحة في التنمية السياحية:

24. يلتزم المشتغلون بالسياحة بتوفير معلومات موضوعية وصادقة للسائحين عن الأماكن التي يقصدونها وعن ظروف سفرهم واستقبالهم وإقامتهم . كما ينبغي لهم التأكد من أن شروط التعاقد المقترحة على العملاء مفهومة وواضحة فيما يتلعق بطبيعة وأسعار وجودة الخدمات

التي يلتزمون بتقديمها ، وبالتعويض المالي الذي يدفعونه في حالات الإخلال بالتعاقد من جانبهم.

25. يلتزم المشتغلون بالسياحة ، طالما توقف الأمر عليهم ، ببذل العناية والتعاون مع السلطات العامة من أجل أمن وسلامة السائحين ووقايتهم من الحوادث وحماية صحتهم وسلامة الطعام الذي يقدم لهم ، كما ينبغي لهم التأكد من وجود أنظمة مناسبة للتأمين والمساعدة ، كما أن عليهم قبول الالتزام بالإبلاغ الذي تنص عليه القوانين الوطنية ودفع التعويض العادل في حالة عدم الوفاء بالتزاماتهم التعاقدية.

26. ينبغي للمشتغلين بالسياحة ، طالما توقف الأمر عليهم ، أن يبذلوا مافي وسعهم للمساهمة في إشباع الرغبات الثقافية والروحية لدى السائحين وإتاحة الفرصة لهم لممارسة شعائرهم الدينية أثناء سفرهم.

27. ينبغي للسلطات العامة في الدول المصدرة والدول المضيفة ، وبالتعاون مع المهنيين المعنيين واتحاداتهم ، التأكد من وجود الآليات اللازمة لإعادة السائحين إلى المهنيين المعنيين واتحاداتهم ، التأكد من وجود الآليات اللازمة لإعادة السائحين إلى بلادهم في حالة إفلاس الشركة التي نظمت سفرهم.

28. للحكومات الحق ، وعليها واجب إعلام مواطنيها (خاصة في الأزمات) بالظروف الصعبة ، أو حتى بالمخاطر المحتمل مواجهتها أثناء سفرهم إلى الخارج ، ولكن تقع عليها مسؤولية إصدار مثل هذه المعلومات دون مبالغة فيها على نحو لا مبرر له يضر بصناعة السياحة في الدول المضيفة وبمصالح منظمي الرحلات في الدولة نفسها . لذا ينبغي مناقشة فحوى إرشادات السفر مع سلطات الدول المضيفة والمهنيين المعنيين بها قبل إصدارها ، كما ينبغي للتوصيات التي تتضمنها أن تتناسب بدقة مع خطورة الموقف القائم وأن تقتصر على المنطقة الجغرافية التي تفتقر إلى الآمن فعلاً ، كما ينبغي تعديل أو إلغاء مثل هذه الإرشادية فور عودة الأُمور إلى طبيعتها.

29. ينبغي للصحافة ، وبخاصة الصحافة المتخصصة في شؤون السفر ، وغيرها من وسائط الإعلام ، بما فيها وسائط الاتصالات الإلكترونية الحديثة ، أن تنشر معلومات صادقة عن الأحداث والمواقف التي قد تؤثر على تدفق الحركة السياحية ، وعليها أيضاً أن تقدم معلومات دقيقة وصحيحة لمستهلكي الخدمات السياحية . كما ينبغي تطوير تكنولوجيا الاتصال والتجارة الإلكترونية الحديثة لإستخدامها من أجل هذا الغرض ، وينبغي لها كذلك ، كما هو الشأن بالنسبة لوسائل الإعلام ، عدم تشجيع السياحة الجنسية بأي طريقة كانت.

المادة السابعة:

الحق في السياحة:

30. يتمتع جميع سكان العالم على قدم المساواة بالحق في التطلع إلى اكتشاف موارد هذا الكوكب والاستمتاع بها بصورة مباشرة وشخصية ، كما أن المشاركة المكثفة والمتزايدة في السياحة الداخلية والدولية تعد أحد أفضل الطرق الممكنة للاستفادة من النموء المطرد في أوقات الفراغ ، ولا ينبغي وضع المعوقات أمامها.
31. ينبغي النظر إلى حق الجميع في السياحة باعتباره ملازماً للحق في الراحة والترفيه ، بما يشمله ذلك من وضع حد معقول لعدد ساعات العمل ، والحق في الحصول على إجازات دورية مدفوعة الأجر ، وهو ما نصّت عليه المادة 24 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، والمادة (7-د) من العهد الدولي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.
32. ينبغي أن تساعد السلطات العامة على تنمية السياحة الاجتماعية ، وبوجه خاص السياحة الجماعية ، التي تسهل بدرجة كبيرة من إمكانية الترفيه والسفر والانفاق من الانجازات.
33. ينبغي تشجيع وتسهيل السياحة العائلية وسياحة الشباب والطلبة وكبار السن ، وسياحة المعاقين.

المادة الثامنة:

حرية تنقل السياح:

34. ينبغي أن يتمتع السائحون والزائرون ، وفقاً لقواعد القانون الدولي والتشريع الوطني ، بحرية التنقل داخل أوطانهم ومن دولة إلى أُخرى ، عملاً بما تنص عليه المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. كما ينبغي أن يسمح لهم بالوصول إلى أماكن العبور والإقامة ، وبلوغ المواقع السياحية والثقافية دون تعرض لإجراءات مبالغ فيها ودون تمييز في المعاملة.
35. يحق للسائحين والزائرين استخدام أي من وسائل الاتصال المتاحة سواء كانت داخلية أو خارجية ، وكذلك الوسائل السريعة والميسرة للحصول على الخدمات الإدارية المحلية . كما ينبغي أن تكفل لهم حرية الاتصال بالممثلين القنصليين لبلدانهم وفقاً للاتفاقيات الدبلوماسية السارية.
36. يحق للسائحين والزائرين التمتع بنفس الحقوق المقررة لمواطني الدولة التي يزورونها فيما يتعلق بسرية البيانات الشخصية والمعلومات المتعلقة بهم وبخاصة عندما يتم تخزين هذه البيانات إلكترونياً .
37. ينبغي أن تتماشى الإجراءات الإدارية المتعلقة بعبور الحدود ، سواء كانت من اختصاص الدولة أو ناتجة عن اتفاقات دولية – مثل التأشيرات أو الاجراءات الصحية والجمركية – بقدر الامكان مع السعي إلى كفالة حرية السفر والانتفاع بالسياحية الدولية إلى

أقصى حد ممكن . كما ينبغي تشجيع الاتفاقات التي تبرم بين مجموعات الدول لتبسيط تلك الاجراءات والتنسيق بينها ، والعمل تدريجياً على إلغاء أو تصحيح الضرائب والرسوم التي تعوق صناعة السياحة وتضر بقدرتها على المنافسة.

38. ينبغي أن يسمح للمسافرين بالحصول على مخصصات مالية من العملات القابلة للتحويل واللازمة لأسفارهم ما دام الوضع الاقتصادي لدولهم يسمح بذلك.

المادة التاسعة:

حقوق العاملين والمقاولين في صناعة السياحة:

39. ينبغي ضمان الحقوق الأساسية للعاملين بأجر والعاملين لحسابهم الخاص في صناعة السياحة والنشاطات المتصلة بها ، وذلك تحت إشراف السلطات الوطنية والمحلية بكل من دول المنشأ والدول المضيفة ، مع توجيه عناية خاصة لذلك نظراً للعقبات الخاصة الناجمة عن الطبيعة الموسمية لنشاطهم والبعد العالمي لصناعتهم ، والمرونة التي يتعين عليهم في أغلب الأحوال مراعاتها بحكم طبيعة عملهم

40. للعاملين بأجر والعاملين لحسابهم الخاص في صناعة السياحة والنشاطات المتصلة بها الحق ، بل الواجب ، في الحصول على حماية اجتماعية كافية ، كما ينبغي الحد من عدم الاستقرار الوظيفي بقدر الإمكان مع أهمية إضفاء وضع خاص على العمالة الموسمية يسمح بتوجيه عناية خاصة لرعايتهم من الناحية الاجتماعية.

41. ينبغي السماح لأي شخص طبيعي أو اعتباري ، لديه الإمكانات والمهارات الضرورية ، القيام بنشاط مهني في مجال السياحة وفقاً لقوانين الوطنية القائمة ، وينبغي أن يسمح للمقاولين والمستثمرين ، وبخاصةً الذين يعملون في مجال المشاريع الصغيرة ومتوسطة الحجم بالدخول إلى القطاع السياحي ، باقل قدر من القيود القانونية أو الإدارية.

42. تسهم عمليات تبادل الخبرة للإداريين والمعاملين من البلدان المختلفة ، سواء كانوا يعملون بأجر أم لا ، في دعم تنمية صناعة السياحة في العالم ، لذا فمن الضروري تيسير مثل هذه العمليات بقدر الإمكان في إطار القوانين الوطنية والاتفاقات الدولية المرعية.

43. ينبغي للشركات السياحية متعددة الجنسيات ألا تستغل مراكز القوة التي قد توجد فيها أحياناً ، وذلك تحقيقاً للتضامن اللازم لتطوير المبادلات الدولية ونموها الديناميكي ، وعلى تلك الشركات أن تتجنب التحول إلى أدوات لنقل النماذج الثقافية والاجتماعية التي تفرض نفسها بصورة مصطنعة على المجتمعات المضيفة ، وعليها ، مقابل ما تتمتع به من حرية في الإستثمار والتجارة ، أن تشارك في التنمية المحلية ، والعمل على عدم تقليص مساهمتها في الإقتصاد الذي تقوم فيه عن طريق المبالغة في استعادة أرباحها إلى بلدانها الأصلية أو في الاستيراد منها.

44. إن الشراكة وإقامة علاقات متوازنة بين مشاريع الدول المصدرة والمستقبلة يسهم في التنمية المستدامة للسياحة وفي توزيع منافع نموها توزيعاً عادلاً .

المادة العاشرة:

التقيد بمبادئ المدونة العالمية لآداب السياحة:

45. ينبغي لأصحاب المصلحة في التنمية السياحية ، سواء من القطاع العام أو القطاع الخاص ، التعاون على العمل بهذه المبادئ ومراقبة تطبيقها الفعال.
46. ينبغي لأصحاب المصلحة في التنمية السياحية الاعتراف بدور المؤسسات الدولية وعلى رأسها منظمة السياحة العالمية ، وكذلك المنظمات غير الحكومية ذات الصلة بالترويج والتنمية السياحية وحماية حقوق الإنسان والبيئة والصحة مع مراعاة المبادئ العامة للقانون الدولي.
47. ينبغي لأصحاب المصالح المذكورين أن يبرهنوا على عزمهم إحالة أية منازعات تنشأ عن تطبيق أو تفسير المدونة العالمية لآداب السياحة إلى هيئة محايدة تتمثل في "اللجنة العالمية لآداب السياحة" للتوفيق بينهم.